

مايبييل جوتنز

وكتاب يوم الفناء



ماييل جونز وكتاب يوم الفناء

مكتبة ٥٦٤



ويل مابيت يكتب. يكتب في المقاهي، على متن القطارات، في الحمام، وأحياناً، عندما تنفذ طاقة حاسوبه النقال، يكتب في ذهنه. وهو يعيش مع عائلته في مكان ما في جنوب إنكلترا.

روس كولينز كُبر مع انجذاب للرسم، وللرجل الإلكتروني، وللتأرجح على الكراسي. ولما وجد أنه من الصعب تكوين مهنة من أي من الأخيرين استمرّ بالرسم. ومنذ ذلك الحين كتب ورسوم الكثير من الكتب التي فازت بجوائز. يعيش روس في مدينة غلاسكو في سكوتلندا.



مايبل جونز وكتاب يوم الفناء

بقلم

ويل مابيت

رسوم توضيحية

روس كولينز



تأليف: ويل مايبيت
تعريب: جمال عبدالرحيم
ماييل جونز و كتاب يوم الفناء
الكويت: ذات السلاسل، 2018
336 ص ؛ 21 سم.
الردمك: 2-8-986-99966-978

مكتبة
t.me/t_pdf

جميع الحقوق محفوظة ©
All rights are reserved



الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع Publisher: **That Al Salasil** Printing Publishing Distribution

Kuwait - P.O.Box: 12041 , Al Shamiya 71651
Tel.: 22466266/55 - Fax: 22438304

الكويت - ص.ب: ١٢٠٤١، الشامية ٧١٦٥١
تلفون: ٥٥/٢٢٤٦٦٦٦ - فاكس: ٤/٢٢٤٣٨٣٠٤

@THATALSASIL @THATALSASIL thatalsasilbookstore

ths@thatalsasil.com.kw www.thatalsasil.com.kw

The views opinions expressed in this book do not necessarily reflect the view of **That Al Salasil**. إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بآلية تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقلوبة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

No part of this publication may be reproduced, stored or used in any form by any means- graphic, electronic, mechanical or otherwise, including photocopying, recording, taping, of information storage and retrieval systems- without written permission of the publisher.

إلى أمي





المحتويات

13	النهاية
	الفصل الأول
16	أثر من عصر البشر
	الفصل الثاني
25	معركة بحرية دامية أخرى
	الفصل الثالث
31	من السهل أن تكون قرصاناً
	الفصل الرابع
48	فكرة سيئة
	الفصل الخامس
66	لفظ الراهبات الثلاث
	الفصل السادس
82	المشقة ذات الصرير
	الفصل السابع
95	ملل رهيب ينتظركم في هذا الفصل
	الفصل الثامن
99	المركز السري للغاية للخدمات السرية للغاية
	الفصل التاسع
110	شعاع الشمس

الفصل العاشر

118 معطف الصلاح

الفصل الحادي عشر

133 الموت بالرشّ

الفصل الثاني عشر

152 الدرع الحديدي الألساتي

الفصل الثالث عشر

168 أورسولا وويلكنسون

الفصل الرابع عشر

183 حمّى الحمام المجنونة

الفصل الخامس عشر

190 موظف المكتبة

الفصل السادس عشر

198 الخطة

الفصل السابع عشر

202 رسائل إلى الوطن

الفصل الثامن عشر

206 المتسوّل

الفصل التاسع عشر

219 الدليل الفامض

الفصل العشرون

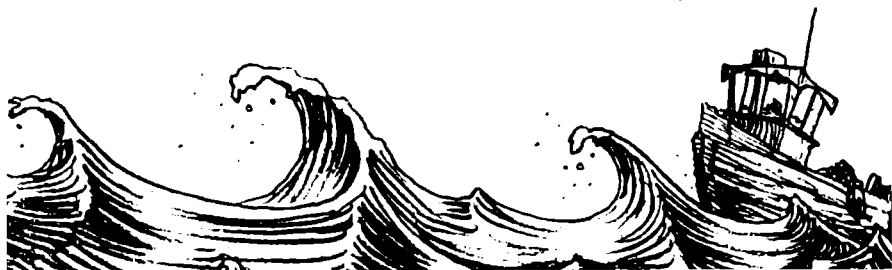
226 حياة الآخرة لسندويش اللحم المقدّد

الفصل الحادي والعشرون

231 فيندوس



	الفصل الثاني والعشرون
235	الأنبوب النتن
	الفصل الثالث والعشرون
237	الإلهاء الماكر
	الفصل الرابع والعشرون
243	الوظيفة القذرة
	الفصل الخامس والعشرون
253	فك الشيفرة
	الفصل السادس والعشرون
265	البقايا المحنّطة للقديس ستانام
	الفصل السابع والعشرون
283	الثورة
	الفصل الثامن والعشرون
295	الكلمات الأخيرة للسير تيموثي سبيك
	الفصل التاسع والعشرون
301	الشفزز المميت!
	الفصل الثلاثون
302	حسابات ما بعد الشفزز المميت!
	الفصل الحادي والثلاثون
308	الفصل الأخير المثير
319	النهاية
331	شكر وتقدير



الشرق الأدنى البعيد

الجبال الحمراء الغنية

أراضي القمامة اللامتناهية

أفريقيا

سنود



• زينديرنوف

المجهول

البحر الأزرق الهادي

• أوتوم

يوروب

البلد

بيلجانوفس

شعاع الشمس

الأمهات
الاصهار

سكاريب

ملاو سان

البيجارل

عرونس

باتجاه
الاتجاه
التجهل
الشمال

سفينة
البطي الآثق

سفينة الحكم

باتجاه
الاتجاه





النهاية

بعد وقت قصير من انتهائك من قراءة هذه الجملة، سوف يكون الجنس البشري قد انقرض.

أقول كل جنس البشر، ولكن هذا ليس بالضرورة صحيحاً بالكامل. بعض البشر سوف ينجون، ولكنهم قليلون. هم بالكاد بعدد أصابع اليد.

واحدة فقط من هؤلاء الناجين يهمنّا أمرها. واسمها، وأظن أنكم حرزتم من خلال غلاف هذا الكتاب، اسمها **هابيل جونز**.

مسكينة هي مايبيل جونز التي تنقر أنفها. مايبيل جونز التي نجت من المصير الذي ستلقونه أنتم، وذلك لأنها انتزعت من الحاضر ودُفعت عميقاً إلى المستقبل: مستقبل دون بشر.

ليس مهماً كيف حصل هذا، ولكن المهم هو النتيجة النهائية. فإذا استطاعت مايبيل جونز أن تكتشف سبب نهاية الجنس البشري، ربما -ربما فقط- يمكنها أن تمنع حدوثه...

انتظر ثانية

خذ نفساً

عميقاً

خذ بسكوتة من اللعبة وتأمل هذه البطلة سيئة الحظ.

هي بالكاد فتاة صغيرة، بساقيها النحيلتين وكتفيها الهزيلين. كتفاها هزيلان لكنهما يحملان أعظم الأوزان.

مصير الجنس البشري!





مكتبة
t.me/t_pdf

الفصل الأول أثر من عصر البشر

تلك هي الحياة، أليس كذلك؟

أنت وأنا ومركب تجذيف صغير والأمواج الهائلة في البحر
الغربي الجامح! بالطبع، الرياح المألحة تعصف على خديّ
مثل سوط غاضب، ولكن هذا الذي يحصل إذا قامرت وخسرت
سروالك في لعبة ورق في حانة الكركند الشاحب.

يبقى هناك شيء سحري حول البحر الغربي الجامح، أعتقد
أنني عندما أستلقي وأتأمل النجوم بتكاسل، وأشعر بالنسيم البارد
حول...

لم أقل إنه بإمكانك التوقّف عن التجديف!

كنّا نقرب أكثر من هدفنا. انظر هناك! يوجد شكلان باهتان في الأفق. واحد كبير، سفينة تجارية تبهر من البيمارل، سوف أتأكد. ربما هي سفينة الحُكْم، مقيّدة باللاعالم. الشكل الآخر أصغر حجماً وأسرع وأقرب.

هل هذه هي؟

هل هذه هي السفينة التي

نبحت عنها؟

آي! أعتقد أنها هي، فقد رُفِع علم، وعلى العلم صورة نملة بيضاء على خلفية زرقاء قاتمة بلون الحبر. إنها سفينة البلطي النتن، سفينة قراصنة، بقيادة القبطان روفوس سيكليسمير الأصغر.

سيغليسمير هو قبطان من الرعيل القديم - أكل نمل بساق خشبية، وأنف خشبي، وهو معتاد على ارتكاب أفضح الأعمال، بما

فيها، الخطف، الابتزاز ورمي روثه على حارس الأمن خلال تجمّع
لقراءة سيرته الذاتية، **أنف للقرصنة**.

ولكنه ليس هو من نبحت عنه. بل واحد من أعضاء طاقمه.
كائن بشري. بطلتنا، ماييل جونز.

هل سمعت ذلك؟!

صوت بعيد لإطلاق النار من مدفع!

جذّف أسرع أيها القارئ، فسوف يفوتنا التشويق.

معركة بحرية على وشك الحدوث! جذّف! جذّف! أسرع، والا
فسوف يفوتنا سفك الدم المجاني. فقصتنا على وشك أن تبدأ...

على متن سفينة البلطي النتن، كتفا ماويل جونز الهزيلان
محشوران تحت بطانيات مبقّعة بالرداذ، وهي مستلقية في أرجوحة
معلّقة تتأرجح مع كل اهتزاز أو حركة، وتثنّ وتصدر أصواتاً وهي
نائمة. وبيجامتها المهترئة والممزّقة مبلّلة بالعرق.

ماويل جونز في حلم عميق.

حلم مزعج.



تنظر أمها إلى أبيها.

«لقد اشتقت إلى ما بيل» تقول الأم، وتحقق عبر النافذة.

ولكني هنا يا أمي!

«وأنا أيضاً اشتقتُ إلى ما بيل» يقول والدها.


أنا.

هنا.

ولكنها لم تكن هناك.

ليس بعد الآن.


إنها الآن تطوف. تطوف عالياً فوق جادة غودجيون، فوق المنزل الذي عاشت فيه يوماً. إنها أعلى الآن. عالياً فوق المدينة المخربة الممتدة والسيارات التي ملأت الشوارع المزدهمة مثل النمل المبعثر في صندوق القمامة.



ما زالت تطوف أعلى، حتى أصبحت الأرض والبحر والغيوم
دوامة تدور وتفتل حول الأرض. ثم حدث

انفجار

ثم تماوجت الأرض مثل بركة تحت المطر. وفي البركة استطاعت
ماييل أن ترى انعكاس صورتها، وصورة عائلتها، وأصدقائها،
ومعلماتها، وأكثر وأكثر وأكثر من الناس.



و...
و...

ثم كان هناك صوت انفجار آخر

أصبحت البركة الصغيرة معكّرة بالوحل الشديد
السواد، واختفت صُور الناس في سُحْب الوحل السوداء،
حتى لم يبقَ فيها سوى صورة والدة مايبيل ووالدها
وماغي.

ثم ضاعت صُورهم أيضاً في الوحل الأسود.

وأصبحت مايبيل وحدها.

وعلمت أن أمراً سيئاً قد حصل.

جلست ما بيل جونز ومسحت ذكريات الحلم المزعج من عينيها. تأرجح القنديل الذي يشتعل فيه دهن الحوت مع اهتزاز ودوران سفينة **الباطي النتن**، وأضاء فوق الجسد المشخّر لأحد زملائها من بحارة السفينة وهو **دانييل لانولين-فلانيل «المشحم»**، وهو خروف عجوز ما زال نائماً من تأثير الرّم الذي شربه الليلة الماضية.

كانت أصوات تصرخ من الأعلى:

«الجميع إلى سطح السفينة! تحضّروا للهجوم!»
تتهدّت ما بيل. إنه عمل صعب أن تكون قرصاناً.

عمل خطير

تناولت سيفها المقوّس المعلق بأرجوحتها وحضّرت نفسها
لمعركة بحرية دامية جديدة.

«اسمي ماييل جونز

وأنا لست خائفة

من أي شيء».





الفصل الثاني

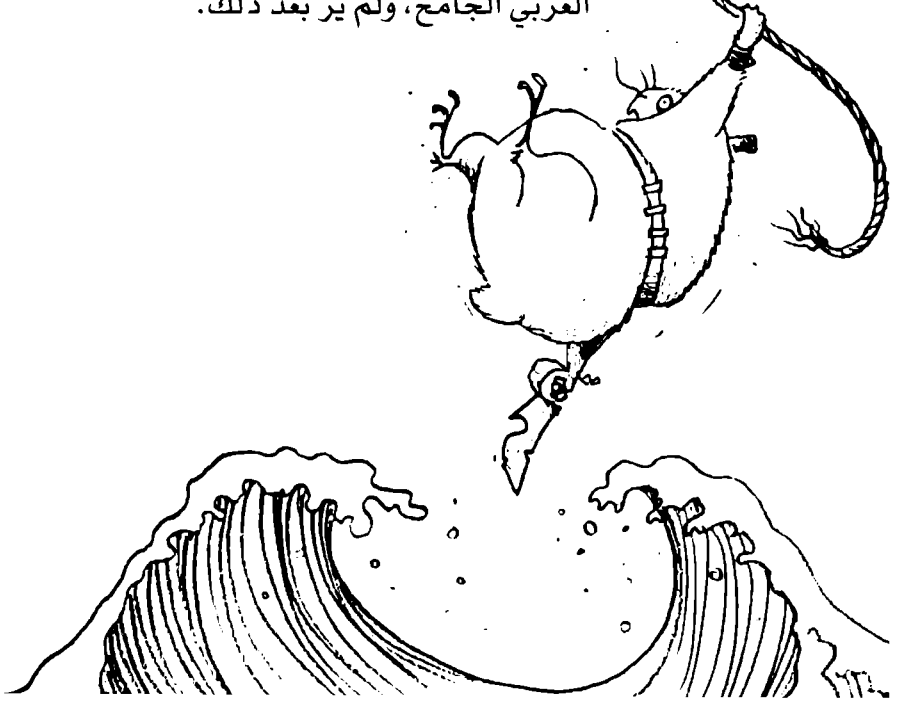
معركة بحرية دامية أخرى

اجلس القرفصاء خلف هذا الصندوق الذي يحوي البارود الشديد الانفجار. أبقِ رأسك منخفضاً، وذيك، إذا كان لديك ذيل، ملتقاً. أنا لا أضمن أنك بمأمن، **فالمعركة البحرية الدامية** تحمل درجة من الخطر حتى لأكثر المشاهدين حذراً، وتحمل خطراً أكبر على المشاركين فيها. في الحقيقة يمكننا أن نحدّد أي عدد من المصائر المحتملة التي قد يسببها هجوم القراصنة حين يصعدون إلى متن سفينة عدوّ.

ناولني البوشار.

المصير 1: إريكس الشاب

هل ترى إريكس الشاب في الأعلى عند مقدمة سفينة البلطي النتن؟ إنه هامستر قارض شجاع رقيق القبطان **سيليسمير**. يحمل بإحدى يديه سيفاً مقوَّساً، وباليد الأخرى يمسك بحبل سميك ويتأرجح! اللعنة على **برقات العن** تلك، واللعنة على جوعها الدائم لالتهام الحبال السمكة. انقطع الحبل وسقط إريكس الشاب عميقاً في المياه الباردة للبحر الغربي الجامح، ولم يرَ بعد ذلك.



المصير 2: أوتوس سلاغارد

أوتوس سلاغارد، حيوان كسلان نادر ذو أنف رطب، هو التالي على اللائحة المخيفة هذه. يُفترض أن تكون هذه رحلته الأخيرة على متن **البطلي النتن**، ففوق جرف صخري بعيد يطلّ على بحر واسع تنتظره خطيبته دورين، مع زهرة مشبوكة بين أصابع قدميها الثلاثة، وهي تشاهد الأفق بانتظار رؤية إشارة تدلّ على عودته.

إنما للأسف، وبينما كانت إحدى قدميه على حافة السفينة، دخلت أمعاءه رصاصاً بندقية مصوّبة بدقّة، وحُكم على دورين أن تنتظر إلى الأبد.



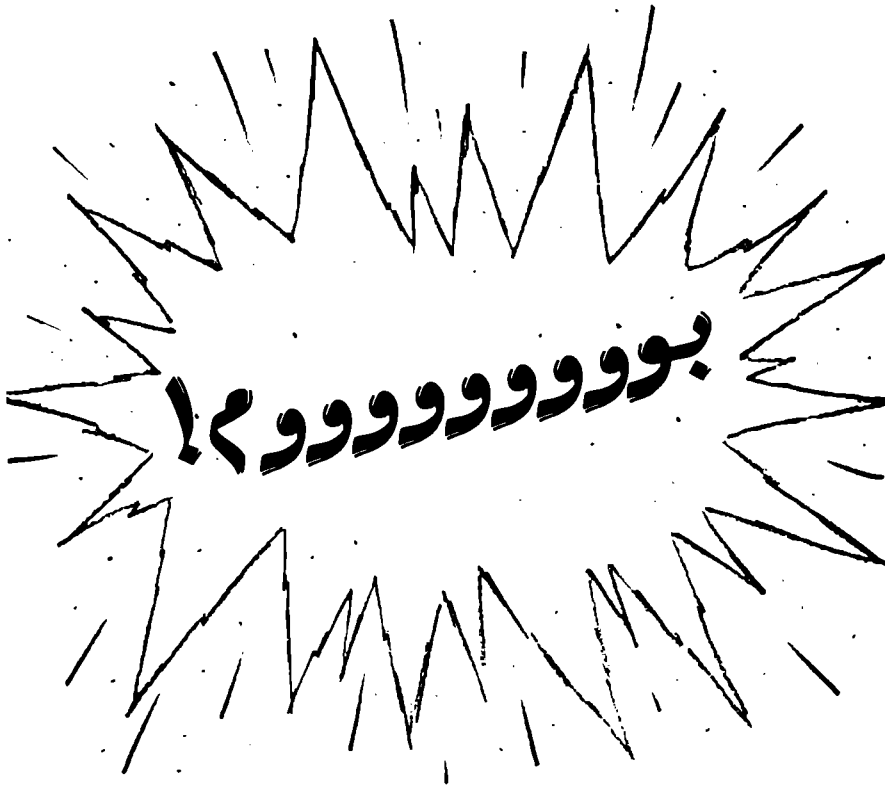
المصير 3: القبطان بيبداش من سفينة الحَكَم.

أصبحت سفينة **الحَكَم** تحت سيطرة قراصنة سفينة **البطي النتن**، ورائحة البارود المستخدم ملأت الأجواء. أصبح طاقما السفينتين متواجهين في عراك **صبيته**. صوت السيوف المتشابكة، صرخات الألم، وصرخات الأنين والاستسلام، كل ذلك عكّر النسيم العليل المالح. من بين هذا الرعب، ودخان البنادق ورائحتها، برز شيء ما.

ما بيل جونز!

مع سيفها المقوّس في يدها صدّت هجوماً من حيوان تاير، وقفزت قرب دفة السفينة حيث يقف خنزير برّي. إنه بيبداش قبطان سفينة **الحَكَم**، وهذه أول مرة يعبر فيها **البحر الغربي الجامع**. أطلق النار من مسدسه القديم، ولكنه لم يُحسن التوقيت، فقد انطلقت الرصاصة قبل أن يسحب المسدس من قرابه، فأصابته قدمه.

وقبل أن يدرك ما حدث، كان سيفِ مقوَّسٍ موجَّهاً إلى قلبه.
انتهت المعركة. سقطت سفينة **الحكم** بيد قراصنة سفينة
البلطي النتن، وانتصرت ماييل جونز-



المصير 4: ماويل جونز

عودة إلى متن البلطي النتن، الخروف **دانيال دانييل** **لانولين-فلانيل** «المسحّم» لا يزال سكراناً من الليلة الماضية، أشعل غليونه، انزلق عن أرجوحته، تعثر فوق على مدفع (ما زال فتيله مشتعلًا) ودون قصد أطلق المدفع. انطلقت **قذيفة** ثقيلة عبر جانب سفينة الحَكَم، وغيّرت اتجاهها بعد اصطدامها ببرميل مقوّى فيه سردين، ما خلف فجوة كبيرة على سطح السفينة. فجوة وقعت فيها الآن ماويل جونز. وما زالت

تسقط!



الفصل الثالث

من السهل أن تكون قرصاناً

جفلت ماييل جونز.

لقد كانت مستلقية على ظهرها في الظلام في بطن سفينة **الحكم**. كسرت طاولةً سقطتْها، وكسرت سقطتْها طاولة.

بييء بدأت عيناها تعتادان الظلام. كانت في حجرة خاصة صغيرة. تحت الضوء المتموج لقنديل دهن الحوت استطاعت أن ترى صندوقاً خشبياً كبيراً انقلب من أثر سقطتها، وتبعثرت محتوياته على الأرض.

نقود ذهبية!

الآلاف منها.

في الأعلى ما زال صوت العراك مسموعاً. بحذر وضعت مايل سيفها المقوّس داخل حزامها ونقرت أنفها وهي تفكر.

ماذا يمكنني أن أشتري بكلّ هذا الذهب؟

سيفاً مقوّساً جديداً؟

سفينة جديدة؟

سفينة خاصة؟



من السهل أن تكون قرصانا

لفتت نظرها قصاصه ورق فوق النقود الذهبية. صفحة قُطعت
بعناية من دفتر ليس مثل الدفاتر التي كانت تستخدمها في
المدرسة.

تناولت الورقة. كانت مصفرة ومفتّنة قليلاً.

لا بد أنها قديمة!

كان هناك جملة مكتوبة عليها بخط عنكبوتي، ولكنها تحت ضوء
القنديل المتموّج استطاعت أن تقرأ كلمة واحدة:

يوم الفناء

«عندما أعود إلى الضوء يمكنني أن أقرأها كاملة» قالت ماويل
في نفسها.

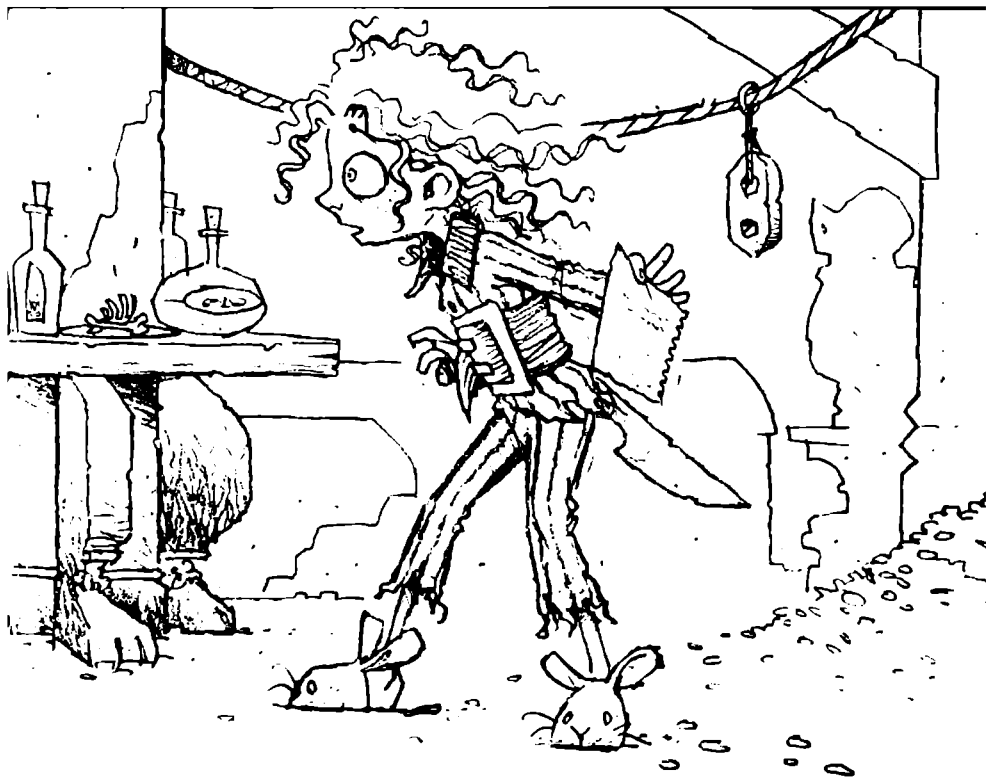
نقرت ماويل أنفها ونظرت حولها إلى النقود الذهبية المبعثرة
داخل الحجرة المحطّمة.

كان من السهل أن تكون قرصاناً.

ربما سهل جداً...

لكنه لا يمكن أن يكون سهلاً إلى هذا الحد!





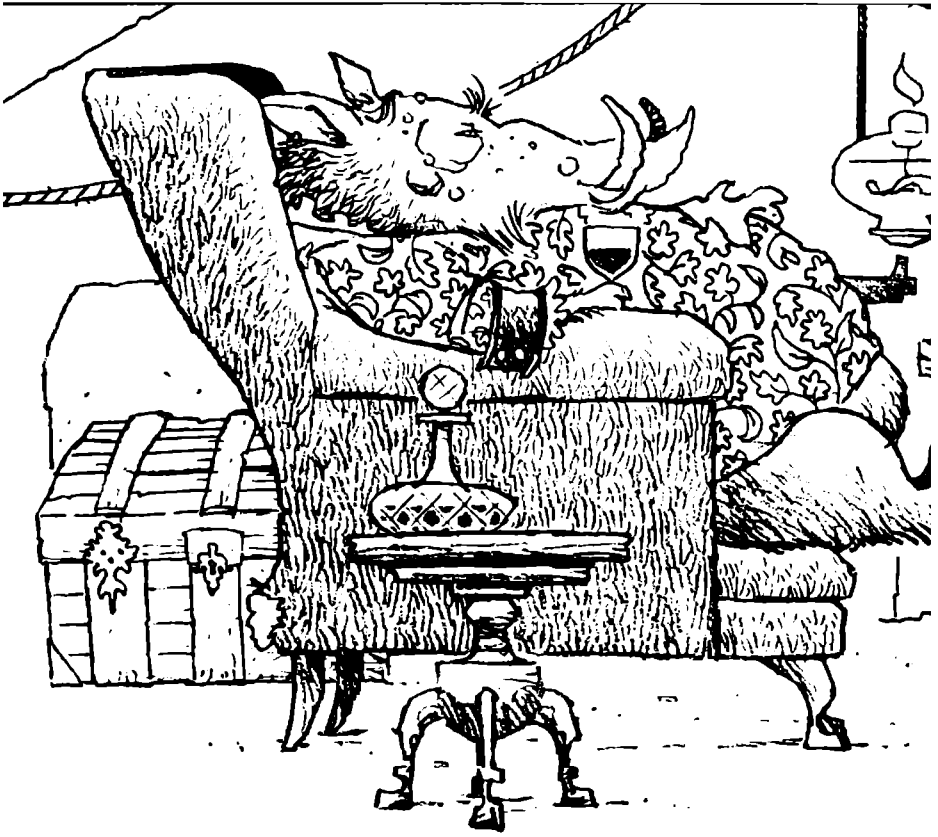
شدّت بيدها على قبضة سيفها المقوّس.

«توقّفي مكانك!» قال لها صوت ما. استدارت ما بيل لتواجه صاحب الصوت.

كان خنزير بري يجلس على أريكة جلدية مريحة ويرتدي ملابس أنيقة. يحمل بإحدى يديه كأساً من الشراب، وباليد الأخرى مسدساً.

كان المسدس مصوّباً نحو قلبها.

«بالنسبة لقرصان، فإنك تبدين مهمّة جداً بقصاصة الورق، أليس كذلك؟»



ابتسم الخنزير البري. وتحت شاربيه وخطمه لاحظت ماويل زوجاً من الأنياب الخطيرة.

«لماذا لا تضعينها هنا؟ فوق المسند على أريكتي؟ بهدوء، أليس كذلك؟ لا أريد أن أسبّب المزيد من الفوضى.»
وضعت ماويل الورقة بحذر.

«قراصنة!» شخر الخنزير البري. «الجنس **الأحقر** من المحتالين. إن ما تفعلونه أسوأ من سرقة الفقراء. لا فائدة من القرصنة.»

أخذ رشفة من شرابه. «كان بإمكانني أن أعلمك شيئاً أو أكثر عن السرقة، أليس كذلك؟ أنا، السير **ليوبولد غابي**، قد سرقتُ من المال ما لا يستطيع دماغك الضعيف أن يتخيل، أليس كذلك؟ وكيف؟ أنا مصرفيٌّ فاسد - هكذا»

ضحك مجدداً.

«إن سرقة الفقراء هي الأكثر مرحاً. إن مدّخراتهم الضئيلة قد لا تضيف شيئاً إلى خنزير ثري مثلي، ولكن معاناتهم **شيء ممتع**»

«أنت مقرف!» زمجرت مايل جونز. وشدّت يديها على مقبض سيفها المقوّس. «أنت تعتقد أن المال أهمّ من أن تكون لطيفاً!»

ابتسم غابي وعبّ ما بقي في كأسه من الشراب.

«آه، الأمر لا يتعلق بالمال فقط. فأنا أخذ أشياء ذات قيمة عاطفية.» وأوماً إلى مسند الأريكة. «إن هذه قطعة **ورق مقدّسة**، هل تصدّقين! أفترض أنها ورقة من كتاب قديم!»

«من أين حصلت عليها؟»

سألته مايل.

ابتسم الخنزير.

«من دير على ساحل **ألبيمارل** - كدفعة أولى من دين. قالت الراهبة الأم إنها أترّ من العصر البشري. إنها الشيء الوحيد الذي له قيمة بين الأشياء التي تملكها. فعلاً لم تكن تريد التنازل عنها، أليس كذلك؟ ولكنني أصريت.»

شَرَقَت

مايبل جونز

«أثر من العصر البشري!»

انزلت ذرّة صغيرة من **التأثر** إلى رأسها واستقرّت بهدوء على سطح خيالها المكسو بالطحالب.

قد يكون هذا هو الدليل الذي أحججه لأعرف ماذا حدث للعرق البشري!

«أعطني إياها!» قالت مايبل جونز.

«أرجوك، أنا أحججها.»

ضحك السير ليوبولد غابي بوحشية.

من السهل أن تكون قرصانا

«هل هذا صحيح؟ هل تحتاجينها فعلاً؟ أعتقد أنه يمكنني أن أجعلك تحصلين عليها. في الحقيقة هي لا تعني لي شيئاً. إنها مجرد قصاصة صغيرة مقارنة مع الكنز الهائل الموجود هنا!»
ثم تحوّل وجهه المبتسم الفرح إلى وجه عابس غاضب.

«ولكن إن كنت تظنّين أنك تستطيعين أن تنزلي عبر فجوة في السقف وتسرقين منّي فأنت مخطئة. فهذا لي. **كله لي.**»

حتى

آخر

قرصنة.

أليس كذلك؟»

من السهل أن تكون قرصاناً

أخذ نفساً عميقاً ومسح الريق المزبد عن شاربيه بمنديل
حريري.

«إذاً بإمكانني أن أفعل به ما أشاء.»

ثم أمسك غابي الورقة وقربها من شعلة فتديل دهن الحوت.

«لا!»

لا تفعل هذا!

صرخت ما بيل جونز.

ولكنها تأخرت.

لم تستطع سوى أن تشاهد الشعلة تحوّل الورقة القديمة إلى
رماد.

«وبالنسبة لك أيتها الفتاة، أخشى أنه عليك أن تدفعي ثمناً كبيراً
لمحاولتك أن تسرقي مغانمي التي حصلت عليها بطرق ملتوية.»

أحكم السير ليوبولد غابي إصبعه على الزناد.

«سوف أفضّل حسابك!»

من السهل أن تكون قرصانا

بقي لك لحظة واحدة قبل أن تموتي.

ثانية من الوقت **ممتدة**، فيها كل ذكريات حياة على وشك أن تنتهي.

أبي.

أبي.

ماغبي!

اشتاقت لهم ماويل كثيراً، وفي تلك **الثانية الممتدة** شعرت أنها أبعد عن بيتها وعن زمانها أكثر ممّا شعرت به يوماً.

أغمضت ماويل جونز عينيها وانتظرت أن تموت...

كل شيء كان صامتاً.

صامتاً بشكل مريب.

فتحت ماويل واحدة من عينيها قليلاً فقط.

ثم فتحتها بالكامل.

ثم فتحت عيناها الأخرى.

كان السير ليوبولد غابي قد وُضع في كيس يشبه الأكياس التي يوضع فيها المال في المصارف. بجانب الكيس وقف صديق ماويل، **أومينوس هاش**، اللوريس الصامت. اللوريس الصامت، لا يمكنك أن تتبته مخلوق كهذا، فهو من فصيلة فضولية - هادئ ومخلص مثل الظلّ، متستّر مثل أثر القذارة على السروال الداخلي لقاتل مأجور.

ابتسم لماويل بحياء، وهو يملّس بعض الفراء الذي نبت بالاتجاه الخاطئ بكفّ يده المبلّل باللعب.

«حتى دون الأصابع الصحيحة في كفّ يدي الصحيح، فقد ربطتُ العقدة التي تُبقي الخنزير المحتال الطمّاع بأمان داخل الكيس.»

رفع ذراعه اليسرى بفخر. حيث يجب أن يكون هناك راحة يد، كان هناك مسكة باب، وهذه ذكرى من لقاءه الأول بماويل جونز



(كما هو مفضّل في الكتاب الممتع جداً المغامرات غير
المتوقّعة لماييل جونز - موجود في كل متاجر الكتب
الجيدة*) .

* - وفي المتاجر غير الجيدة كذلك، مثل المتجر الذي اشتريت منه
كتابك هذا (واحد من تجار الكتب وضع غولا وضغطه على الصفحة 134).

ثم سُمع صوت ارتطام قوي، وصوت تكسير، وظهر رأس ماعز من خلال فجوة في الباب. ابتسم الماعز لمايل. أسنانه المهترئة والمبقعة باللون الأصفر من أثر التدخين لمعت تحت ضوء القنديل.



«بيلف» قالت مايل وهي تبتسم.

قد تكون بعيدة عن منزلها، ولكن من الجيد أن يكون لديها أصدقاء في الجوار، وهذا الماعز هو صديق جيد بالفعل.

لقد التقت به في يومها الأول في المستقبل، بُعيد اختطافها من زمانها لتبدأ أكثر مغامراتها غرابةً. لقد تشاركاً في الكثير من المغامرات منذ ذلك الوقت. وإذا كان هناك شيء يمكن الاعتماد عليه فهو إخلاص بيلف لصديقه مايل.

حسناً، كل هذا إضافة إلى رائحة فمه الكريهة
المعروفة.

«لقد ربحنا المعركة وسوف يتم تقسيم الغنائم بيننا وبين
رفاقنا القراصنة...»

تلاشى صوته وهو يرى صندوق النقود الذهبية.

«آه، مكاسب. الكثير من المكاسب!»

تحرك الكيس المريب بفضب.

«سوف تدفعون ثمن هذا أيها الحثالة البائسون!» سُمع صوت
خافت. «سوف أطار دكم. لا أحد يعيث مع السير ليوبولد غابي.»

نظر بيلف إلى مايل.

«من هذا؟»

هزّت مايل كتفيها. «لا يهم.»

سحب بيلف رأسه من الفجوة، ثم فتح الباب بقوة. صبي بشري،
أصغر سناً وحجماً بقليل من مايل، وقف بجانب الماعز القرصان.
كان وجهه متسخاً من أثر المعركة.

من السهل أن تكون قرصانا

«مرحباً جارفيس.» قالت ماييل.

ماذا نعرف عن جارفيس؟ إن وقته
الذي قضاه في المستقبل موثّق بشكل
جيد - إنه رفيق ماييل جونز في
المغامرات غير المتوقّعة -
ولكننا لا نعرف إلا القليل عن
حياته في الماضي. وقد كشف كل هذا من خلال هذه القصة.*



غمز جارفيس بعينه.

«يجب أن نعيد هذا المال إلى متن البلطي النتن.»

لقد لمح المراقبون بحريّة ألبمارل في الأفق.»

مَجّ بيلف غليونه ونفخ سحابة من الدخان وهو يفكّر، وتجمّعت
السحابة حول رأسه.

* - أو ربما لا. لم أقرر ذلك بعد.

«أي، ليس من الجيد التجوّل حول مسرح جريمة! إذا كانت **بحرية ألبمارل** قريبة، فنحن أقرب إلى الشرق ممّا كنا نعتقد.» لمس لحيته بقلق. «هناك عقاب قاسٍ للقرصنة في مياهم. إضافة إلى أننا سوف نضطر لمشاركتهم غنيمتنا، وذلك بحسب قانون القرصنة!»

زمت ما بيل شفيتها. الذرّة الصغيرة من **التأثر** التي انزلت على سطح خيالها المكسو بالطحالب منذ قليل كبرت فجأة، وتحوّلت إلى نبتة فطرية كبيرة لخطّة في رأسها.

ابتسمت في وجه أصدقائها القرصنة. إنها تلك الابتسامة التي تظهر على وجهك عندما يكون لديك فكرة للبدء بمغامرة غير متوقّعة جديدة.

«في الحقيقة لديّ فكرة **أفضل**، وأعتقد أنكم ستحبّونها!»



الفصل الرابع

فكرة سيئة

«أنا لا أحب هذه الفكرة. لا أحبها أبداً.»

تذمر بيلف وهو يترجّل من مركب النجاة من سفينة الحَكم وبيدأ
بسحبه عبر المياه الضحلة إلى الشاطئ الرملي لخليج صغير. كان
القمر بديراً وقد أضاء **الجروف الصخرية السوداء**
الخشنة التي أحاطت بهم من كل الجهات.

مَجّ غليونه ونظر حوله بعصبية. «هذا مخالف للطبيعة، بالتأكيد.
مخالف للطبيعة ولقوانين القراصنة أيضاً!»

نزلت ما بيل من القارب لتساعد صديقها.

«ألا يمكنك أن ترى يا بيلف؟ إذا كان لدى الراهبة الأم كتاباً من عصر البشر، فربما هي تعرف كيف انقرض الجنس البشري!»
هزّ بيلف كتفيه غير مبالي.

«ولكن، يا صغيرة، القبطان سيكليسمير سوف يكون غاضباً أكثر من حوت أوركا في بركة للبط! إن ما حدث في الماضي لا يهّمنا نحن القراصنة. ما يهّمنا هو **الذهب!**»
عبست ما بيل.

«إن هذا المال سُرق من الفقراء. ويجب أن نعيده إليهم.»
نشر جارفيس خريطة مسروقة من سفينة **الحكم.**

«هذا هو. **دير القديسة هيلدا ومأوى لأيتام ضحايا مناجم القصدير.** سوف يكونون سعداء بهذا المال!»

هزّ بيلف رأسه مشككاً. «إنها الخطيئة الرابعة من خطايا القراصنة السبع:

الإحسان! الخطيئة الوحيدة الأخطر من هذه هي
الاستحمام!»

وللذين لا يعرفون منكم خطايا القراصنة السبع (التي عادة ما يتناقلها القراصنة بصوت مخفي ومرتعدي)، فهي، وللمرة الأولى، مكتوبة هنا.

خطايا القراصنة المميتة السبع

- 1 - الوشاية
- 2 - الرحمة
- 3 - الاستحمام
- 4 - الإحسان
- 5 - خبز الكعك
- 7 - الرياضيات

نظر بيلف عالياً إلى الجروف الصخرية السوداء المسنّنة وارتعد.

«أرض جافّة! أنا أكرهها. لن أشارك في هذا. سوف أنتظركم هنا حتى تنتهوا من فعلكم الخاطئ هذا. لدي كيس مليء بالتبغ من ماركة **بامبيرد وأبناؤه** والذي أنوي أن أدخّنه بغليوني.»

نظر أومينوس هاش إلى ماييل بعينه البنيّتين الكبيرتين.

«هل يمكنني أن آتي يا ماييل؟»

«بالطبع يمكنك ذلك.» قالت ماييل جونز وهي تبتسم وتحكّ أعلى رأسها. ثم توقّفت ونظرت إليه بعد أن ضيّقت عينيها. «طالما أنك **لا تسرق** شيئاً. سوف نعيد الكنز إلى أصحابه، لا تنسَ ذلك.»

غمز أومينوس بعينه.

«أعدك. سوف أقوم بكل ما أستطيع لأتوقف عن السرقة.» ثم نفخ صدره الضامر. «حتى لو كنتُ أفضل اللصوص على الإطلاق!»

جلس بيلف في قارب النجاة وهو يشاهد جارفيس وماييل وأومينوس يجروّن بصعوبة صندوق الذهب باتجاه الدرب المنحدر المتلوي الذي يوصل إلى أعلى الجرف الصخري. هزّ رأسه حزيناً.

«سجّلوا كلماتي: لا خير سيأتي من هذا. لا
خير أبداً...»



تمسك جيداً بهذا العمود الحديدي
المهترئ، فليس هناك أية مؤشرات أن
العاصفة سوف تنتهي قريباً فالدير الذي
تنشبت بسقفه الآن قد ثبت منذ مئات السنين
بوجه الخراب الذي تسببه الرياح الرطبة
التي تهبّ على هذا المكان المهجور.

ولكن الأوقات عصيبة في هذا الجزء من
ألبمارل، وخاصة على الراهبات
المسكينات. فقد انقلب القرميد من
أثر الرياح وانفكت الأربطة التي
تثبت مزاريب المياه.

أنت تسأل لماذا نحن هنا
متشبّثين بحياتنا الغالية؟



يكنم الجواب في الظلام، يتحرّك باتجاهنا عبر الأرض
 المقفرة ضوء صغير في الظلام. مصباح دهن الحوت مسروق من
 حجرة السير ليوبولد غوبي يضيء لأكثر الكائنات سكناً بينما يشق
 طريقه بتأنٍ عبر مستنقعات غادرة، ويتفحص بحذر صلابة الأرض
 مع كل خطوة.

إنه

أومينوس

هاشع!



وخلفه يمشي البشريان الصغيران، ماييل وجارفيس، يكافحان مع صندوق. إن نعثاً مليئاً بالذهب هو حمل ثقيل، وخطوة واحدة خاطئة في الظلام يمكن أن تؤدي بهما إلى أسفل إلى حيث يتم امتصاصهما عميقاً إلى قعر المستنقع. ببطء، وخطوة خطوة،

موت

بطيء

ورهييب،

وصلوا إلى الأرض الصلبة عند أقدام الجدران الحجرية المفتتة
لدير القديسة هيلدا وماوى أيتام ضحايا
مناجم القصدير. سحب أحدهم حبل جرس، واستقبلهم
 شخص صغير الحجم إلى الداخل بعيداً عن العاصفة.

بسرعة، احشر نفسك تحت السقف. لقد مضى أسبوع منذ ضرب البرق آخر مرة هذا البرج، ولا أريد أن أكون بمواجهته وهو يضرب مجدداً الليلة. هل ترى أنبوب تصريف المياه ذلك؟ ذلك ذا الرباطات الصدئة التي نتأت من الجدار المفتت؟ استخدمه لتنزلق عليه إلى أسفل.

في منتصف المسافة قبل أن تصل إلى الأرض تجد الطابق الرابع. إذا مددت نفسك عبر تلك الحافة، فسوف تتمكن من الوصول إلى الشباك المكسور. ضع ذراعك داخل الفجوة المسننة وافتحه من الداخل. والآن تسلل بحذر إلى داخل الغرفة. ها أنت هنا! داخل مكتب الراهبة الأم، الأم أغنيس، بطلة عجوز، عيناها لامعتان وريشها باهت.

أنا؟

أين أنا؟

آه، أنا هنا قبلك.

لقد استخدمت الدرج.

أخفض صوت أُنينك! فهناك صوتٌ خطيٌّ في الخارج، الباب يُفتح...



نظرت الأم آغنيس من فوق نظاراتها إلى النعش المفتوح المليء بالذهب الموضوع فوق مكتبها.

«حسناً»، قالت، «خلال كل الوقت الذي كنت فيه **الراهبة** الأم لم أتلقُ هبة كريمة مثل هبتك..»

ارتعشت مايبيل لشدة حماسها.

«هناك الكثير منها هنا. يمكنك أن تأخذها كلها!»

ابتسمت البطة العجوز. كانت ابتسامتها مثل ابتسامة معلّمتك المفضّلة، مع التجاعيد حول العينين والمنقار، ما جعل مايبيل تشعر بالدفء في داخلها.

نظرت الأم آغنيس إلى مايبيل. ثم نظرت إلى جارفيس. ثم نظرت إلى أومينوس هاش، الذي كان يختبئ خلف ساقَي مايبيل.

«لكن هل يمكن لأحدكم أن يشرح لي كيف حصلتم على هذه الثروة الكبيرة؟»

حركت ماويل قدميها وهي تشعر بالذنب ونظرت إلى أسفل
بخجل.

التفتت الراهبة إلى جارفيس، الذي كان **بالصدفة** ينظر
عبر النافذة.

أخيراً التفتت إلى أومينوس.

«حسناً؟»

شعرت ماويل بيد باردة متعرقّة تنزلق إلى يدها.

تنهّدت الأم أغنيس.

«هل هذا الذهب لكم لتهبوه لي؟»

فرك أومينوس رأسه من الخلف بيده التي علّقت بها مسكة

الباب.

ثم كان هناك لحظة صمت طويلة.

ثم...



«لقد سرقناه!» أفشى السر من غير تفكير. «لقد سرقناه!»¹

زمت الأم آغنيس منقارها غير موافقة.

«ذهب مسروق! حسناً أنا لا أقبل أبداً»

خطا جارفيس إلى الأمام.

«لقد سُرقت مرتين في الحقيقة. مرة من مصرفي محتال،

ومرة أخرى من قبطان قرصان. كان هناك الكثير من القتال في المرة الأولى، ولكن في المرة الثانية كان عملاً **مستتراً**...

انخفض صوته حين لاحظ نظرة الأم أغنيس الحديدية.

«لقد كانت فكرة ماييل» أضاف جارفيس.

جعّدت الأم أغنيس منقارها أكثر وأكثر.

«لقد أخذناها من السير ليوبولد غابي»

شرحت ماييل. «فهو قد قام بسرقتها من الفقراء والمحتاجين،

لذلك فضّلنا أن نعيدها».

أرخت الأم أغنيس منقارها.

«هل قلت السير ليوبولد غابي؟ ذلك الخنزير الرهيب! لقد كان

يسرق المال من الدير لأعوام طويلة. حسناً، حتى وإن كان أسلوبكم

سيئاً، يمكنني أن أرى أن دوافعكم شريفة.

وهبتكم، دون شك، ستساعد الأيتام الفقراء لضحايا مناجم

القصدير. يمكن أن ندفع منها لإصلاح سقف الدير.

يمكننا أيضاً أن ننفق منها على بعض الراهبات المبتدئات...

نظرت بحزن إلى كومة من الأثواب وأغطية الرأس في الزاوية.

«يبدو أن لا أحد يريد أن يصبح راهباً هذه الأيام. لا أحد سوى الأخت ميريام، التي. لقد وصلت في الأسبوع الماضي وهي ترعى الأيتام بينما نحن هنا نتحدّث.»

تتهدّت الأم آغنيس، ورفعت النظارات عن عينيها ونظرت إلى عيني مايبيل.

«شكراً لك على هبتك، أيتها الفتاة. أنا سعيدة بقبولها.»

«هناك شيء آخر بعد،» قالت مايبيل بينما كانت الأم آغنيس تقفل الخزانة على الذهب.

«كان لدى غابي أيضاً قصاصة من الورق. قصاصة من كتاب قديم أو شيء كهذا. لقد احترقت في المعركة، ولكنه قال إنه أخذها منك.»

تتهدّت الأم آغنيس.

«نعم، لقد فعل. وليسامحني القديس ستاثام على إعطاء شيء مقدّس كهذا لذلك المصرفي المحتال. لقد كانت آخر قطعة متبقّية من كتاب قديم. تلك القطعة بقيت محفوظة في الدير لمئات السنين. للأسف، لم يكن لديّ خيار سوى أن أعطيها لغابي لتسديد الديون. لقمة العيش لا تأتي بثمن رخيص، أنتم تعلمون.»

أومأت مايبيل برأسها آسفة.

«لقد قال إنها كانت من عصر البشر. هل هذا صحيح؟»

مشت الأم أغنيس باتجاه النافذة. قفزت إلى حافة النافذة وراحت تنظر إلى الخارج حيث المستنقعات التي غمرتها الأمطار.

«نعم، لقد كانت ورقة من كتاب عن انقراض الجنس البشري. لقد أعطى هذا الكتاب للدير منذ مئات السنين مِبشّرٌ جوّال، وهو قد وجده خلال رحلة له إلى **المجهول**.

لقد كان اسم الكتاب...»

لمع البرق في السماء، تبعه بشكل عنيف دويّ الرعد.

«كان اسم الكتاب

كتاب يوم الفناء!

«إذاً لو استطعنا أن نجد هذا الكتاب فهو سيخبرنا عمّا حل
بالجنس البشري!»

قال جارفيس بحماسة.

أومأت الأم أغنيس بحزن.

«نعم، ولكن للأسف، فالكتاب ليس هنا. لم يطل بقاؤه في الدير.
فبعد سنة من وصوله تفشى مرض **المناقير الذابلة**
واضطرّ الكثير من الراهبات للمغادرة.

أخذ الكتاب من هنا ليتّم حفظه، والذي أخذه هو أمين مكتبة
الدير. صفحة واحدة فقط تركت كأثر، إلى أن أخذها ذلك الخنزير
البري.»

أخذت

نفساً عميقاً

«اعذروني، لقد نسيت أن أقدم لكم واجبات الضيافة. أعتقد
أنكم أنتم الثلاثة الصغار بحاجة إلى ما ينعشكم. أخشى أنه ليس
لدينا الكثير لنقدّم لكم، ولكننا سنجد شيئاً.»

شدّت الأم أغنيس حبلاً علّق فيه جرس في أعلى السقف، فدخلت
راهبة أرنب إلى الغرفة. نظرت إلى مايل بعينين جاحظتين بشكل
غريب.



«هذه هي الأخت ميريّام،
أختاه هلا تفضّلت بتسخين
بعض شراب الرّمّ
للأولاد؟»

أعتقد أن
القليل منه بقي بعد العشاء..»
أومأت الأخت ميريّام
موافقة.

«بالطبع أيتها الأم
أغنيس.»

جرّجت الأرنب قدميها
خارجةً من الغرفة، ثم توقفت لتتظر إلى ما بيل وجارفيش وأومينوس
مرة أخرى، قبل أن تغلق الباب بهدوء.

ابتسمت الأم أغنيس.

«في هذا الوقت دعوني أريكم الدير.

نحن نقوم بالكثير من العمل هنا مع أيتام ضحايا مناجم
القصدير. أنا متأكدة...»

قاطع كلامها صوتُ رنين عالٍ.

إنه صوت قرع الجرس.

شبكت الأم أغنيس جناحيها معاً وهي متوتّرة. «مجموعتان من الزائرين في ليلة واحدة. ما هو التالي؟»

كان هناك المزيد من الرنين، ثم سُمعت أصوات غاضبة، ثم صوت أقوى وأقوى، صوت

تَكْسِيرٌ

سوف تعتادون على هذا النوع من أصوات التكسير، أنا متأكد من ذلك. إنه بالضبط الصوت الذي يصدره باب ثقيل من خشب السنديان عندما يتم تحطيمه بواسطة مجموعة من الجنود الذين يحملون البنادق.

الآن امتزجت الأصوات الغاضبة مع صوت الرياح العاتية.

«فتشوا المبنى!»

أمر أحدهم.



«ثلاثة من المهرّبين موجودون في مكان ما هنا وأريد أن أراهم
معلقين بالمشنقة عند الفجر!»

لقد

كانت

حملة

مداخمة!



الفصل الخامس

لغز الراهبات الثلاث

لقد سمعت بالتأكيد عن عظمة **ذوي المعاطف الحمراء في ألبيمارل**، أعظم جيش في التاريخ. وأنا متأكد أنك سوف تدرس عن تأثيرهم الكوني **الكبير** في دروس علم الحرب في مدرستك.

أليس كذلك؟

يبدو أن أساتذتك مهملون. فهم مشغولون جداً بملء بطونهم بالبسكوت في غرفة الأساتذة، أنا متأكد من ذلك. ربما، فقط ربما، ربما سيتحلون ببعض **الإرادة** ليتركوا علبة البسكوت المعدنية

ويقرأوا هذا لكم الآن. قد لا يفعلون، أعترف أنهم قد لا يفعلون. وفي هذه الحالة انتهز الفرصة لتنظر إليهم بوجه ملائكي شديد البراءة وتقول:

أرجوك أنستي/ أرجوك سيدي، نحن نتوق للتعلّم، وأنتم الذين تساعدوننا لنكون بشراً فاضلين متعلّمين.

أرجوكم، نحن نتوسّل إليكم، من عميق قلوبنا الطفولية الصافية، أن تتركوا هذه البسكوتات وتعودوا إلى التعليم.

ثم أضف:

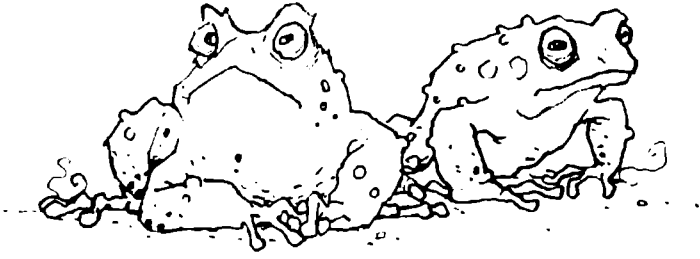
كل بسكوتكم يمكنكم أن ترسلوه إلى العنوان الموجود على الجهة الخلفية لغلّاف هذا الكتاب، حيث سوف يتم أكلها تلفها بواسطة الكاتب.

بكل الأحوال، اسمحوا لي بملء **الفجوة** في ثقافتكم المشوّهة بكل أسف.

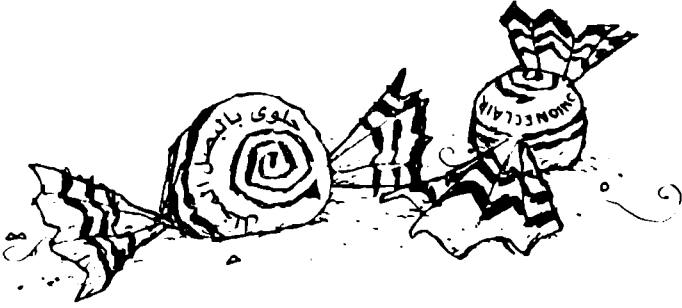
يبدو أنه الوقت المناسب لنفتح خريطة صغيرة **للعالم المعروف**،

إنها في جيبتي

في مكان ما...



ليست هذه. أنا متأكد أنني وضعتها هنا هذا الصباح...



أو هذه. أعلم أنها هنا في مكان ما...



بحق الإله، يجب أن تكون هنا...

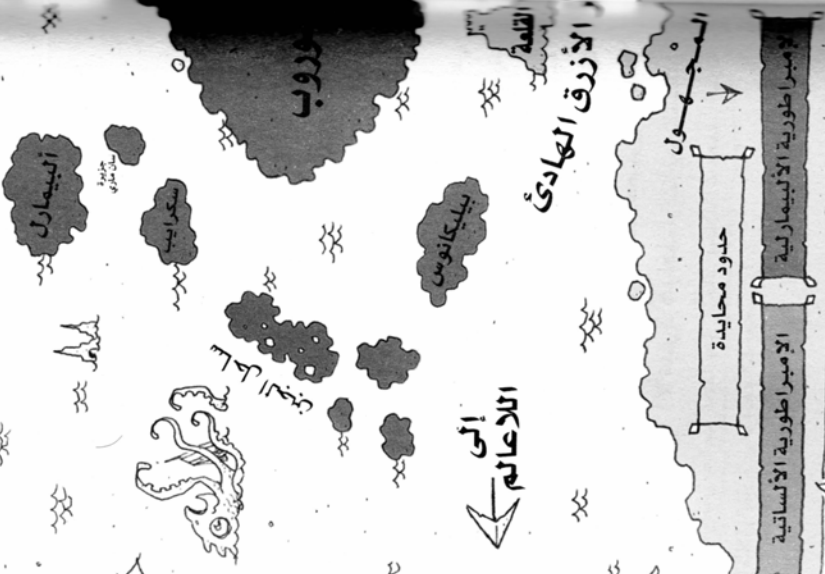
أها
ها
هي!

اسمحو لي أن

أطويها

عند هاتين الصفحتين.

خريطة العالم المعروف



البحار

البحار

بلقانوس

اروب

الزرق الهادي

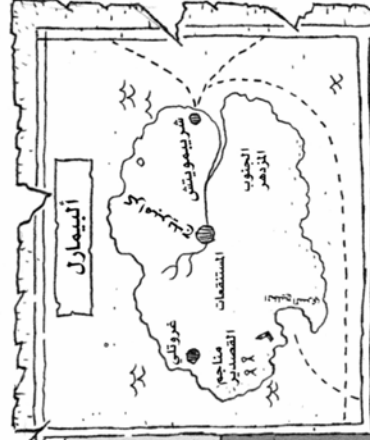
الامبراطورية الانيسارية

حدود محايدة

الى الاعالم

الامبراطورية الانيسارية

البيمارل



شروينوس

الزهر الجنوب

مناجم القصبين

شروينوس

المتنعات

الاساتيا

اوتوم

زينديرنوف



الحرب على الأبواب

وليس أي حرب، فهي حرب بين القوتين العظميين في المستقبل. الحرب التي بدأت بسبب رائحة فضولية وغير ضرورية.

سواء كانت **الليدي ميليسنت بوليكات**، زوجة سفير ألبمارل، التي أطلقت الرائحة، أو من تجلس في الجهة المقابلة إلى طاولة العشاء في تلك الليلة المصيرية، **ولية عهد ألساتيا الأميرة هيلغا**، لن نعرف، فالسيدتان المعروفتان عالمياً بجمالهما الأخاذ وجلالة قدرهما، أنكرتا إطلاق الغاز ذي الرائحة الكريهة.

نسخة رسمية طبق الأصل مرفقة أدناه

الليدي ميليسنت :

يبدو أن هناك رائحة غريبة أُطلقت من الجهة الأساتية للطاولة.

الأميرة هيلغا :

للتصحيح، يبدو أن النسيم قد حملها من الجهة التي تجلس فيها السيدة المحترمة لأليمارل.

الليدي ميليسنت :

أنا متأكدة أن رائحة مميزة كهذه لا يمكن أن تصدر إلا من مؤخرة أجنبية.

الأميرة هيلغا :

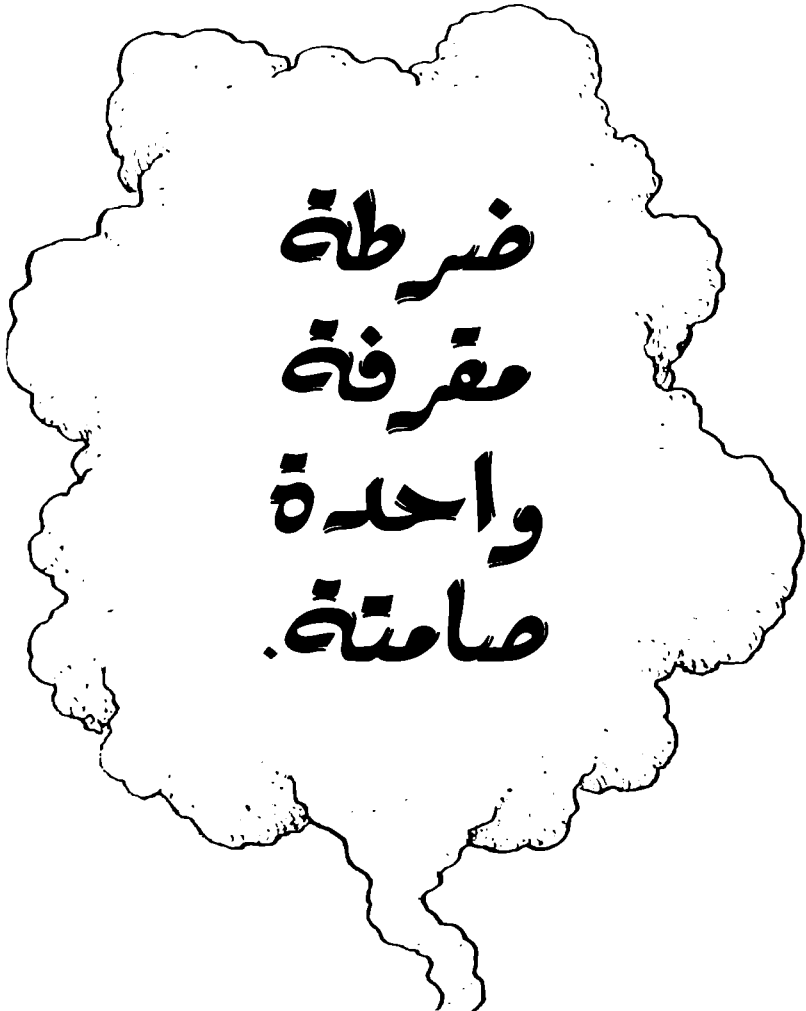
هل سمعت السيدة المحترمة من قبل عبارة «الذي شمّها، هو الذي فعلها»؟

حصلت اتهامات إضافية.

علت الأصوات.

ومئة سنة من الدبلوماسية التي سادها السلام انقلبت فوراً،

وكل ذلك بسبب



والآن الإمبراطوريتان العظيمتان لكل من

ألبيمارل وألساتيا

تقفان على شفير الحرب.

كانت **إمبراطورية ألبيمارل** محترمة عبر البحور السبعة بسبب حضارتها، فرضت نفسها من خلال جيشها الشرس والمدرب جيداً، وأفراد هذا الجيش ملقبون بذوي المعاطف الحمراء بسبب لون معاطفهم الأحمر القاني.

وللأسف، فإن **ألبيمارل** غير معروفة الموقع بالتحديد بالنسبة لعالم اليوم. وأدى التقدم التكنولوجي إلى بروز قوى أخرى، وبدا أن **ألبيمارل** قد علفت في الماضي.

فمعاطف جنودها الحمراء مثلاً، التي كانت في السابق فخراً للجنود البواسل الذين ارتدوها، صارت محط إعجاب أعدائهم الذين استغلّوها ليحدّثوا مكان جنود ألبيمارل من مسافات بعيدة ويصطادوهم باستخدام أحدث أنواع البنادق البعيدة المدى.

ولكن رغم هذا، فقد كان لديهم أبطالهم. خذوا مثلاً **الكابتن هيثكليف ستريب**، كلب لابرادور أصيل وسيم، وقد نفّذ مهمات عدّة في اللاعالم **والجبال الحمراء المغبرة** التي تقع غرب الشرق الأدنى البعيد.

ستريب ماهر في إطلاق النار من البندقية، ركوب الخيل، ورفع سيفه وإطلاق هتافات وشعارات مشجّعة بصوت يطفى على أصوات مدافع العدو. **عضلاته المشدودة** تلتفّ تحت معطفه العسكري الضيّق، ويشعّ وجهه بالوسامة والثقة. يمكنك أن تستمتع بأمجاده الآن، فهو هنا، يخطو كبطل إلى الغرفة ليلقي القبض على أبطاننا الثلاثة بتهمة التهريب.

ولكن انتظروا!

ما هذا الأمر المحيّر؟

أين هم مايل، أومينوس وجارفيس؟

لقد اختفوا!



الكابتن هيثكليف ستريب، كلب اللابرادور الوسيم، نظر إلى سيفه القاطع، وكان مسروراً لرؤيته، كما العادة، حاداً ولامعاً **للغاية.**

ثم راح يسير في الغرفة، ويتوقّف لينظر من خلال الشباك الحجري القديم إلى المستنقعات المبلّلة التي تعصف بها الريح وينيرها ضوء القمر.

دار في مكانه حول حذائه الطويل الملمّع ورفع حاجبه باتجاه الأم آغنيس مشكّكاً، الأخت ميريّام والراهبات الثلاث الأخريات، اللواتي نستغرب كيف لم نلاحظ وجودهنّ قبل ذلك.

من أين أتين؟

«هل ترين، إنه أمر غريب، أيتها الأم آغنيس. هناك آثار أقدام لثلاثة أشخاص تنطلق من الخليج، الذي لم يعد سرّياً، مباشرة إلى ديرك، وعندما أوشكنا على توقيف هؤلاء المهريين اختفوا!»

التفت إلى الرقيب المساعد، الخروف الذي يلبس ثياباً مشابهة لثيابه (ولكن أكثر اتّساعاً).

«هل من تطوّرات أخرى يا

غوبنز؟

«لا سيدي، لقد فتشناً في كل أرجاء الدير مرتين ولا يوجد أي أثر لأشخاص خرجوا.

لا بد أنهم في الداخل هنا، سيدي!»

نظر إلى الراهبات الثلاث بريية.

«سيدي، هل تظن أن من الممكن أن يكون المهرّبون الثلاث قد

تنكروا ك...»



«اهدأ يا غوبنزا! أنا أفكر...»

حكّ الكابتن ستريب خطمه وهو يفكر.

«نعم أيتها الأم أغنيس، اللغز إلى حدّ كبير...»

نظر إلى الراهبات الثلاث اللواتي وقفن بصمت خلف الأخت ميريام، ورؤوسهن منخفضة كأنهنّ في حالة تأمل.

«لا أعتقد أنك أنّ الثلاث قد رأيتنّ أي شيء؟ أي مهريين؟ لقد كانت أقدامهم موحلة، مثل هذه، كما أعتقد.» وأشار إلى أقدام الراهبة الأطول التي تنتعل خفاً موحلاً على شكل أرنب تحت ثوبها.

هزّت الراهبات الثلاث رؤوسهن بهدوء.

ابتسمت الأم أغنيس بتهديب للكابتن.

«إن هؤلاء الراهبات الثلاث قد نذرن الصمت. والآن لو سمحت يا كابتن، عليهنّ أن يعتنين بالأيتام. أيتها الأخوات، لو سمحتن؟»

سعل غوبنز في إشارة إلى أمر ما عندما خرجت الراهبات من الباب.

«سيدي، هل تعتقد أنه علينا على الأقل أن نطلب من هؤلاء الراهبات أن يقدّمن لنا ما يثبت هويتهن؟»

التفت ستريب إلى غوبنز وضحك.

«أوراق يا غوبنز؟ هل أنت جاد؟» وهزّ برأسه. «ما زال هناك الكثير لتتعلّمه عن الحياة العسكرية يا غوبنز. يجب على العسكري أن يعتمد دائماً على مقدرته! المقدرة هي ما يجعلك تفوز في المعركة.» راحت عيناه في نظرة إلى البعيد.

«يا لتلك الأيام. كم أتمنى أن أكون في حرب مرة أخرى. فهذا أفضل من الذهاب في دوريات في المستنقعات بحثاً عن المهربين! فلنغادر هذا المكان! فالرطوبة تجعل فرائي غير مرتّب.»
ثم ضرب بسيفه عدوّاً وهمياً أمامه، وتوقف فجأةً وتهدّد.

«حسناً، لقد قرّوا هذه المرة. أخشى أن علينا أن نشنق فقط الماعز الذي وجدناه نائماً في الخليج.»

توقّفت الراهبة الأطول بين الثلاث في الممرّ وبدأت تعود أدراجها، كما لو أنها تريد أن تقول شيئاً. ثم توقّفت، كما لو أن الشيء الذي تريد أن تقوله يفضّل أن يقال لاحقاً، أو أن لا يقال على الإطلاق.

«حسناً، سوف آتي به إليك سيدتي» قال الكابتن ستريب، وهو يمسك بالباب وينحني باحترام.

«شكراً،» قالت الراهبة المتوسطة الطول من الراهبات اللواتي

نذرن الصمت بصوت صبياني ظاهر.

«بكل سرور،» أجاب ستريب. «ما الأمر الآن يا غوبنز؟»

كان غوبنز يمسك الكابتن من كمّ معطفه.

«سيدي، سيدي، أعتقد أن علينا أن...»

عبس الكابتن ستريب بوجه الخروف.

«اهدأ يا غوبنز!»

إذا قمت بأي وقاحة أخرى سوف أحيلك إلى المحكمة العسكرية!»

ثم استدار حول كعب حذائه الملمّع جيداً ومشى بشكل أنيق

خارجاً من الغرفة.



الفصل السادس المشقة ذات الصرير

أهلاً بكم في **كرامبريدج**،

عاصمة **ألبيمارل**! لكن أرجوكم لا تتأخروا.

هناك وقت قصير متاح للمشحي بانتباه على الجسر المتهالك على
النهر، وليس هناك مجال للاستماع إلى غناء العصافير التي تنتقل
فوق المياه الهادئة، هذا الغناء الذي يقطعه بين وقت وآخر صوت
بعض العشاق الذين يتغازلون عند المقاعد المكسوة بالعشب.

وقد بقي وقت قليل جداً لاستكشاف وسط المدينة الباهر:

متاهة من الطرقات المرصوفة بالحصى،
 وساحات صغيرة. ولا وقت إطلاقاً لمشاهدة **جامعة**
كرامبريدج التاريخية، مع برجها المرتفع والمسّنين الذين
 يبرزون فوق باقي السطوح.

لحسن الحظ أن تلاميذ جامعة كرامبريدج هم صغار في السن
 وأفكارهم مشغولة بالمواضيع الأكاديمية المعقدة. فهذا يجعل
 سرقة دراجاتهم الهوائية أسهل.

دوّس بسرعة أيه القارئ، بينما أجلس أنا ملتقاً في السلّة. علينا
 أن نصل إلى الساحة الرئيسية.

انظر إلى هذا!

لقد وجدتها ملصقة على صندوق بريد.

ظلم عظيم
سوف يتم ارتكابه!

برعاية بنك غابي وأولاده للاستثمار
ومؤسسة ويلكينز للوازم النزهة في كرامبريدج

الحدث الأهم

جلاد سموّ الملكة يسره أن يدعوكم لحضور

إعدام

بياف الماعز القرصان

الذي سوف يعلق من رقبتة على المشنقة ذات الصرير
بسبب إدانته الخطيرة بتهريب التبغ، القرصنة، سلاطة اللسان،
شهادة الزور، رائحة الجسد، الأسنان التالفة، والنقص في الأخلاق.

وخلال الحدث سيتم تقديم الشاي مع الكريمة. ثم، ولمنحكم
المزيد من التسلية،

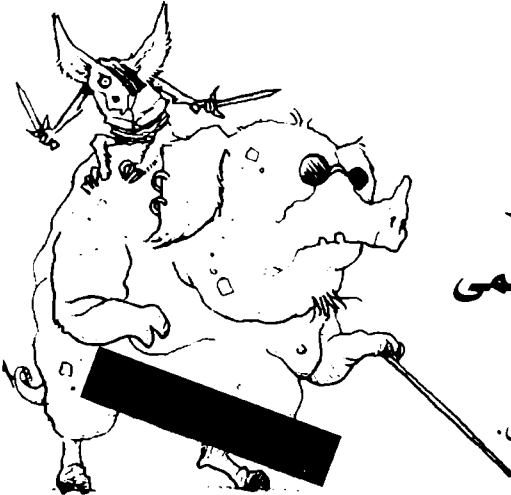
إعدام

ستابي جو

وهارولد الأعمى

بسبب جرائم:

اللصوصية والابتزاز والعري.



والحدث الخاص

الإعدام الإضافي

مسمّم طريق المنتزه



الجريمة: التعامل بالثوم

* والميزة الجديدة *

التنفيذ العلني للـ72 جلدة بحق

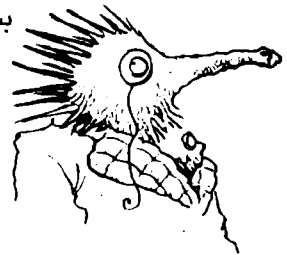
بيلي سكريبينز

الملقب بـ السير بريغرين ويمبول والملقب أيضاً بـ الأنيق المزور

بسبب جرائمه الخطيرة لكونه شريفاً، وبسبب

التعليم غير الصحيح، وبسبب عقده لربطة

عنقه بطريقة غير صحيحة.



ونقدّم أيضاً :

سندويشات الخيار، تومبولا، سحب يانصيب خيري، خيمة

لنشاطات الأطفال، والذكرى السنوية الـ27 لعجوز كرامبريدج.

نزعت ما بيل بعض الوحل الجاف عن وجهها وعبست بوجه
الحشد الكبير الذي صدّ طريقها.

الطريق إلى كرامبريدج

كانت طويلة. لقد خرجوا حالما غادر ذوو المعاطف الحمراء
الدير، ولكن بيلف ومعتقلوه سبقوهم، وحصان البوني الصغير الذي
استعارته ما بيل وأصدقاؤها من الأم أغنيس كان بطيئاً، خاصة أنه
أصرّ على التوقّف كل نصف ساعة في استراحة لإخراج **الروث**.

في البداية أخذ البوني الأصدقاء باتجاه الشمال، عبر الطريق
الوحيدة التي تمرّ وسط المستنقعات. ثم اتجهوا نحو الشرق على
الطريق الرئيسية التي تقع في أخدود يشكّل ندباً بنيّاً عبر المناطق
الريفية المنخفضة. كانوا ينامون كلّما سمحت لهم الطريق
الوعرة بذلك، وتناوبوا على النوم حتى يبقى أحد مستيقظاً
ليقود حصان البوني المتدّمّر.

الآن وصلوا إلى كرامبريدج،

مدينة جميلة بُنيت على ضفتي نهر كرامب. لكن ما بيل وأصدقاءها
ليس لديهم الوقت للاستمتاع بجمال الطرقات المرصوفة أو الأبراج
الحالمة، إذ إن مهمّتهم الأساسية لاكتشاف ما الذي حدث للجنس
البشري قد تم تأجيلها بسبب أمر أكثر أهمية...

إنقاذ صديقهم
بيلاف قبل أن

ي

س

ن

ق

حتى

الموت!

ماييل وجارفيس وأومينوس تركوا حصان البوني واندفعوا باتجاه
الساحة المليئة بالحشد.

حولهم كان هناك حشد كبير من الحيوانات المتنوعة: الغرير،
ابن عرس، الخلد وأمثالها، كلهم كانوا يتزهون، يتحادثون،
ويستمعون بأشعة الشمس التي سطعت على الأبنية الكبيرة
والجميلة لمدينة كرامبريدج.

كل الذكور من الكائنات كانوا يلبسون **سترات أنيقة**
وقبعات من القش، بينما حملت الإناث المظلات وكانت
وجناتهن موردة. مشى جرو ذئب عبر الساحة، يبيع المتلجات،
أعلام ألبيمارل صغيرة وبعض التذكارات.

«انظروا!»

صرخ جارفيس.

ارتفعت في وسط الساحة منصّة خشبية، محاطة بصفيين من
حملة البنادق من ذوي المعاطف الحمراء. وعلى المنصة الخشبية
كان هناك عارضة خشبية صدر منها صوت صرير عند اهتزازها
مع النسيم الدافئ. عُلق حبل من العارضة الخشبية، وفي نهاية
الحبل كان هناك



... أنشودة!

إنها

المشقة

ذات الصرير!

بل أسوأ من ذلك...

كان يقف فوق الباب تحت حبل المشقة...

مع غليون دون دخان معلق في فمه...

بيلف،

توقف قلب ما بيل عن الخفقان لبرهة.

ليس بيلف.

أرجوكم، ليس بيلف صديقي!

غمزت عينا أومينوس الكبيرتان باتجاهها. ونزلت دمعة مالحة
على وجهه المكسو بالفراء.

«هل يمكننا أن ننقذه من هذا التعلق يا ماييل جونز؟»

وضع جارفيس ذراعه على كتف أومينوس.

«سوف تفكر ماييل بشيء ما. أليس كذلك يا ماييل؟»



بلعت ما بيل ريقها.

ولكن ماذا لو لم يكن بمقدوري؟
ماذا لو لم يكن لدي خطة هذه المرة؟



الجلاد، وهو حيوان ظربان، ينظر إلى ساعته.

يبدأ ضارب طبل عسكري بعزف إيقاع بطيء.

وقع الحشد في صمت تام.

وعرفت مايبيل أن الوقت أصبح متأخراً جداً.

حاولت أن تدفع بنفسها بين الجنود، ولكن دون جدوى. لقد كانوا

كثيرين جداً. فقد شكّلوا خمسة طوابير حول المنصة.

«بياف!»

صرخت مايبيل.

فجأة شعرت مايبيل بيد مريحة على كتفها وسمعت صوتاً في

أذنها.

«اهدئي يا مايبيل جونز. هناك طريقة أخرى لتتقذي صديقك.»

استدارت مايبيل.

كان المتكلم كلباً عجوزاً يلبس بذلة مجعّدة، ينحني على عصا

خشبية متقصفة أعلاها مغطى بالفضة.

«لمعت عيناه خلف نظارته.

«كيف تعرف اسمي؟» سألته مايبيل.

ابتسم العجوز ولمعت عيناه أكثر.

«إنها وظيفتي أن أعرف الأشياء يا ماييل.» نظر إلى المشقة.
«ولكن الذي أريد أن أعرفه الآن هو ما تنوين أن تفعله لتقذي
صديقك.»

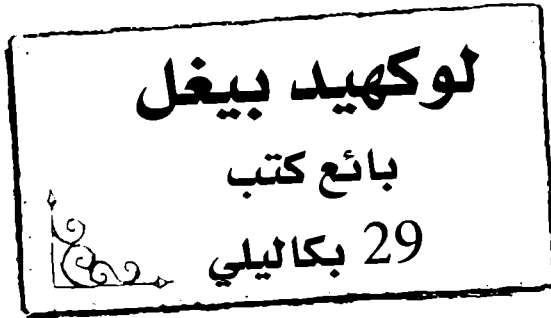
«أي شيء.» أجابت ماييل.

«أي شيء؟»

«أي شيء!»

«أرجوك!»

ابتسم الكلب وناول ماييل بطاقة عمل.



ثم استدار ومشى بعيداً باتجاه الحشد. وخلال مفادرتة سحب
منديلاً **باهتا** من جيب بذلته وتمخّط.

عالياً فوق الحشد، كان هناك سنجاب يشاهد تنفيذ الإعدام من نافذة غرفة نوم، رأى إشارة المنديل ولوّح **بعلم ألبيمارل** صغير.

رأى **جرو الذئب** الذي يبيع التذكارات التلوّيح بالعلم، فوضع يده على خطمه وصفّر.

حيوان راكون يعتمر قبعة ويجلس على حافة المنصة، سمع صوت الصغير، فطوى صحيفته ونهض للذهاب إلى المرحاض.

أوماً **الظربان** الذي يقف على المنصة **للراكون**، ومشى مبتعداً عن العتلة التي تفتح الباب تحت المشئقة. مشى إلى مقدمة المنصة، صفّى حنجرتَه وأعلن للحشد: «إن هذا الإعدام بالتحديد قد... تأجّل!»

كان بيلف بأمان.

الآن على الأقل.



الفصل السابع ملل رهيب ينتظركم في هذا الفصل

بعد جولة أخرى رائعة على الدراجة في **كرامبريدج**، وجدنا أنفسنا على الجادة الواسعة المعروفة بـ بيكاليلي، خارج مقهى غريب. على طاولة في الطريق جلس قرد محاضر عجوز يتمم بشيء لتلميذ جميل وهما يشربان شاي بعد الظهر. **نظرياته العلمية الجميلة** تضيع مع جلسه الشاب، الذي كان مشغولاً بالنظر إلى بقايا البسكوت على شاربي البروفيسور الرماديين.

والآن لاحظ:

بجانب باب مقهى الشاي يوجد متجر كتب. وهذا ليس شيئاً غير معتاد في كرامبريدج. ولكن كان لهذا المتجر مدخل غير ظاهر، بحيث أنك قد تمرّ بجانبه كل يوم دون أن تلاحظه. اللافتة على مدخله كُتِبَ عليها بخط باهت ومقشّر اسم المتجر. اسم عادي جداً لا بد أن الذي خطّط اللافتة نام قبل أن يكمل عمله.

دريري وسنورز للكتب الأثرية

غير الهامة

إنه إعداد غير متوقّع للفصل التالي من مغامرات ماويل جونز غير المتوقّعة، **للملل الرهيب** الأكيد الذي ينتظرنا فيه.

أوربما...

فقط ربما...

مدخل المتجر غير الظاهر يخبئ لنا **سراً**.

سرّ

سريّ جداً بالفعل.

فلو **تسللنا** إلى الداخل، وحرصنا على خنق الجرس المعلق
فوق الباب...

إذا استطعنا أن **نتسلّ** بجانب ذكر الإوز الذي يلبس بذلة
رمادية، ذي الوجه الرمادي الذي يجلس خلف المكتب، ويقوم
بإعادة ترتيب أدواته تحت قنديل غاز وامض...

إذا كان بإمكاننا أن نتفحص رفّ الكتب المغبّر في الزاوية
المظلمة وأن نلاحظ، بين الكتب الباهتة التي توجد فيها أهمّ
الملاحظات حول صناعة السندويشات، يبدو لنا أن هناك كتاباً
ليس في مكانه: نسخة مهترئة من الكتاب الكلاسيكي المعروف

آلة حرب أربوتلز

الميكانيكية التجسّية...

وإذا كان بإمكاننا أن نصل إلى هذا الكتاب وأن نسحبه من
الحقيبة، فسوف نسمع...

صوت طقّة.

حرطقة.

ثم
صوت صرير

ثم ستفتح الحقيبة لتكشف عن باب سرّي إلى...

المركز السريّ للغاية

للمؤسسة السريّة للغاية

حيث سيُعقد اجتماع

سرّي للغاية!



الفصل الثامن

المركز السري للغاية للخدمات السرية للغاية

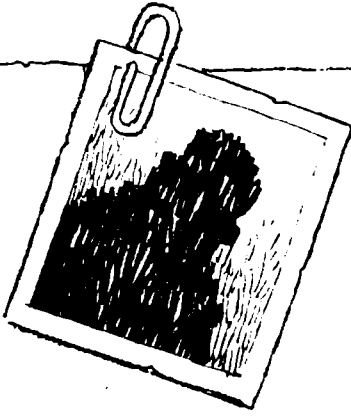
ملاحظة إلى حضرة:

السير لوكهيد بيغل، رئيس مؤسسة ألبيمارل
السرية للغاية.

عاجل. اعتراض الاتصالات أوصلنا إلى احتمال
وجود جاسوس للعدو يعمل في ألبيمارل. انظر إلى
الملف المرفق للتفاصيل.

مع التقدير،

سبرينغفيذر.



الاسم: فون كلار

النوع: غير معروف

التفاصيل:

كل الجواسيس يعرفون أسطورة الجاسوس الأساتي المعروف بفون كلار ولكن لم يتمكن أحد من كشف هويته الحقيقية. فون كلار هو معلم في فن التنكر، يجيد العديد من اللغات وهو منفذ لعمليات الاغتيال. هو لا يرحم، ويواجه الأخطار، وهو عديم الشفقة في تنفيذ مهمته لصالح الإمبراطورية الأساتية، على حساب البيمارل التي نحبها.

(فليحفظ الله الملكة!).

يجب اتخاذ الحيطة الشديدة

لدى الاقتراب منه.

انتزعت مايبيل جونز الملف من يد أومينوس هاش.

«لا أعتقد أنه يجدر بنا أن نقرأ هذا»، همست وأرجعته إلى خزانة الملفات. «وتوقّف عن أخذ أشياء ليست لك!»

هزّ أومينوس هاش رأسه أسفاً.

سكرتير السير لوكهيد بيغل، وهو ديك شاب جذاب اسمه سبيرنغفيذر، نظر من فوق آله الكاتبة. وحدّق عبر عدساته السميقة بمجموعة الأشخاص غير المتوقعة التي تقف أمامه.

«سوف يقابلكم السير لوكهيد الآن.»

قال لهم.



جلس السير لوكهيد بيغل على كرسي جلدي أسود خلف منضدة كبيرة في مكتب دون نوافذ جدرانها مكسوة بالخشب. نظر إلى مايبيل، جارفيس وأومينوس وهو يدخلون.

«إذا أنت مايبيل جونز الشهيرة.»

حكّت مايبيل إبطها.

«أنا مايبيل جونز. وأنا لست
متأكدة من أنني مشهورة.»

ابتسم السير لوكهيد
ولمعت عيناه.

«حسناً، لقد سمعت
عنك. تقول مصادري
إنك ... ممم...



مرافقيك مغامرون خبراء، وهو بالضبط ما أحтаجه. أخشى
أننا لا نستطيع أن نطلق سراح صديقك الثالث بعد.»

عبست مايبيل.

«ولكن هذا ليس عدلاً بيلف لم يفعل شيئاً.»

تنهد السير لوكهيد. «لقد تم القبض عليه مع كمية من التبغ كافية
لتسبب التهاب الحنجرة لزرافة. ولديه سجل في **القرصنة**
كبير كخرطوم الفيل.»

حكّ خلف أذنه التي يكسوها الشعر.

«ولكن، قد أتمكّن من فعل شيء ما... فقط إذا فعلتم شيئاً من
أجلي أولاً.»

نظرت مايبيل إلى جارفيس وأومينوس. لا يبدو أن لديهم خياراً
آخر.

مكتبة
t.me/t_pdf

«حسناً.»

صفق السير لوكيهد بيديه.

«ممتاز! اتفقنا. ستساعدونني وسأعمل على تحرير صديقكم!»

أخذ صورة فوتوغرافية من الدرج ومررّها على الطاولة لمايبيل.

شهق جارفيس.

«إنه الدير!»

أوماً السير لوكيهد موافقاً.

«في الحقيقة نحن نضعه تحت المراقبة منذ فترة. من كان
يصدّق أن مكاناً متواضعاً كهذا يمكن أن يحوي شيئاً في غاية
القوة بحيث إن الإمبراطوريتين الأعظم في زماننا في سباق مميت
للحصول عليه. إن اسمه هو...»

في الخارج كان البرق يلمع، ثم تبعه دويّ الرعد.

«إن اسمه هو

كتاب يوم الفناء!

نظر نظر السير لوكهيد في عيني ماويل في محاولة منه ليعرف
ردّة فعلها.

«أعتقد أنك سمعت عنه.»

أوما جارفيس موافقاً.

«لدينا. نحن...»

«نحن فقط مهتمّون بما حصل لجنس البشر،» قاطعته ماويل
وهي تنظر إلى جارفيس نظرة ذات معنى. لم تكن واثقة أنها تريد
للسير لوكهيد أن يعرف أنهم يبحثون عن **كتاب يوم الفناء** أيضاً.
«كيف يمكن لكتاب أن يكون بهذه القوة؟» سألت ماويل السير
لوكهيد.

نظر إليها من فوق حافة فنجان الشاي الذي في يده.

«المعرفة هي القوة يا ماويل جونز. أخبرنا علماءنا أن شيئاً حدث في الماضي البعيد مسح الجنس البشري عن هذه الأرض. إن سبب هذا الحدث مذكور في صفحات كتاب يوم الفناء!»
هزّ رأسه.

«تخلوا لو أن هذه المعرفة وقعت في يد الإمبراطورية
الأساتية! وإذا استخدموها ضد أمتنا العظيمة! ما الأمل الذي
يبقى للعالم المتحضر في ألبيمارل في وجه قوة خارقة كهذه؟»
«ولكن كتاب يوم الفناء قد أخذ من الدير منذ سنين.» قالت
ماويل.

وقف السير لوكهيد ومشى باتجاه خريطة معلقة على الحائط.
أخذ قلم رصاص من جيب سترته، وأشار إلى مدينة في أسفل
الخريطة.

«هل سمعتم يوماً بمدينة أوتوم؟» سأل لوكهيد.

هزّ الأصدقاء الثلاثة رؤوسهم.

غمزت عينا السير لوكهيد. جلس ثانية إلى مكتبه وفتح ملفاً
صغيراً.

«بحسب الأسطورة، فإن مدينة أوتوم المقدسة

قد وجدت منذ تسعمئة وتسع وتسعين سنة فوق ركام مدينة بشرية مدمرة. وقد أصبحت مركزاً للتعليم. في الحقيقة إن أكثر الاكتشافات التي تمّت في عصرنا يعود الفضل فيها للعلماء الأوتوميين الذين عملوا في المكتبة الكبيرة. إن الأشياء التي نعرفها اعتبرناها من المسلّمات: علم الهندسة، الرياضيات المتقدّمة، وكيفية وصول المربي إلى وسط كعكة الدوناتس. تكاد اللائحة لا تنتهي.»

توقف لبرهة ليفتح علبة بسكوت معدنية.

«نعتقد أن هذه المكتبة الكبيرة هي...»

في الخارج كان هناك برق يلعب، تبعه بعد برهة دويّ الرعد.

«المكان الأخير لـ»

كتاب
يوم

الفناء!»

حكّ جارفيس رأسه.

«إذا أنت تريد منّا أن نذهب ونحضره من المكتبة؟»

هذا لا يبدو صعباً جداً.

غمّس السير لوكهيد بسكوتة في فتجان الشاي.

«للأسف، تغيّرت الأزمنة. منذ بضع سنوات، فقد وقعت المدينة

تحت حكم كائن يسمّى **الزول الكبير**.

عضّ على الجزء المغمّس من البسكوتة.

«كان ذا مزاج بغيض بكل المقاييس. كان لديه خوف مرضيّ من

الوسخ. لذلك كانت لديه عقدة من كل مخلوق لديه فراء، وقد عُرف

عنه أنه أمر بقتل كل الأجناس التي اعتبرها غير نظيفة: الجرذان،

الصراصير...»

أخرج السير لوكهيد منديلاً بالياً من جيبه ومسح به شاربيه.

«والبشر.»

أخذت ما بيل نفساً عميقاً.

«إذا لماذا ترسلنا في هذه المهمة؟»

ابتسم السير لوكهيد.

«لأن هذا آخر ما يتوقعه جواسيس الإمبراطورية الأساتية!»
نعتمد أن عميلهم الأهمّ موجود في **كرامبريدج** في هذه اللحظة
بالذات، وهو يبحث عن الكتاب نفسه. واسمه **فون كلار**.

اصطاد كسرة من بسكوتة من فنجان الشاي بواسطة طرف
منديله.

«إضافة إلى ذلك، فهذه السنة هي الذكرى الألف لبناء مدينة
أوتوم. سوف يأتي الزوّار من جميع أنحاء العالم إلى المدينة
للمشاركة في **مهرجان القديس ستاثام**. سيكون هناك
الكثير من الناس يروحون ويجيئون، لذلك يجب أن لا يلاحظكم
أحد، إذا كنتم متكرّرين. إنه الوقت المثالي، ألا تعتقدون ذلك؟»
أغلق السير لوكهيد الملف.

«في هذا الملف كل المعلومات التي ستحتاجونها. سوف يرافقكم
كذلك اثنان من أفضل جواسيسنا. يمكنكم أن تجدوهما في مرفأ
شريمبويتش. ابحثوا عن مركب صيد يدعى **شعاع الشمس**
وانظروا الإشارة.

أمّات ما بيل موافقة. بدا لها أنها مهمّة خطيرة. فهي لا تعرف
كثيراً عن **الحروب والجاسوسية العالمية**، وكان
غريباً أن تكون في هذا الوضع إلى جانب إحدى القوى في صراع لا

تعرف شيئاً عنه. رغم هذا، إذا كان إيجاد الكتاب سيساعد بيلف
وينقذ الجنس البشري، إذا لم لا؟

كشّر السير لوكهيد ودفع بالملف عبر طاولته إلى مايبيل.

«ليس كثيراً أن تطلبي بالمقابل إنقاذ صديقك من المشنقة ذات
الصرير، أليس كذلك؟»



الفصل التاسع شعاع الشمس

شريمبويتش، المرفأ الأساسي في **ألبيمارل**، هو الميناء الأكثر ازدهاماً في العالم. تقف على طول أرصفته بواخر نقل الركاب إلى اللاعالم، بواخر الماكيريل تصل من **الشمال المتجمد**، والبوارج الهائلة **لبحرية ألبيمارل**، كلها تقوم بتعبئة أو تفريغ حمولتها. رافعات ميكانيكية ضخمة ترفع صناديق كبيرة وثقيلة من السفن إلى أحواض المرفأ.

وعادة ما تعجّ أرصفة المرفأ بالبحارة المشاكسين



الذي يخرجون من السفن ليقعوا ضحية التجار الجشعين والنشالين
ولصوص الشوارع.

ومع هذا، فإن اليوم كان مختلفاً.

اليوم، الحرب تبدو في الأفق، والشوارع كانت مليئة بالجنود
الذين ينتظرون نقلهم إلى موانئ أجنبية.

أثناء تجوالها بين الحشد رأت ماييل مركباً صغيراً يتهاذى بين
سفينتين حربيتين هائلتين. وقد علقت عليه لافتة صغيرة كُتب
عليها بخط اليد اسم **شعاع الشمس**.



بدا أن مركب شعاع الشمس هو مركب صيد. كان فيه حجرة في الجهة الخلفية ورافعة من الجهة الأمامية.

كانت شبكة صيد قديمة متصلة بالرافعة لملقاة على سطح المركب. انتشرت رائحة السمك المتعفن ودخلت أنوف مايبيل ورفيقها.

لم يبدُ أن المركب هو ملك للمؤسسة السرية للغاية في ألبمارل.

ولكنني أعتقد أن هذه هي النقطة المهمة.

«هل علينا أن نبحر بأنفسنا بهذا المركب إلى أوتوم؟» سأل جارفيس.

حكّت مايبيل رأسها.

«لدينا هناك أفضل جاسوسين ليساعدانا، تذكر هذا.»

سُمع صوت كائن صغير قريب يكلمهم.

«عذراً يا شباب.»

نظرت مايبيل إلى أسفل، فرأت قنفذاً قدراً يعتمر قبعة بحارة مبقّعة ينظر إليها.

«أي منكم ماييل جونز؟» سأل القنفذ.

نظرت إليه ماييل بريية. فهي في مهمة **سرّية للغاية**.

«مَن الذي يريد أن يعرف؟»

هز القنفذ كتفيه.

«زميل لي، لقد وصلتني للتوّ رسالة منه.»

«ثم؟» قالت ماييل.

نظر القنفذ حوله بعصبية.

«السير لوكهيد قال إن تعليمات إضافية ستصلك إذا ذهبت

ووقفت هناك بجانب تلك

الصناديق.»



أوماً برأسه باتجاه

كومة من الصناديق

الكبيرة المصطفّة

عند طرف الرصيف.

عبست ماييل.

«لماذا لم يقل لك ببساطة أن تعطيني التعليمات؟»

ابتسم القنفذ الصغير وغمز بعينه.

«ربما لا يريدني أن أعرف التعليمات. أليس كذلك؟»

هزّت ماويل كتفيها ومشت باتجاه الصناديق.

«هنا تقريباً؟» نادى ماويل.

«إلى اليسار قليلاً» صرخ القنفذ.

«هنا؟»

«قليلاً بعد.»

«هنا؟»

«هذا جيد.»

نقرت ماويل أنفها وهي تفكّر.

هل عليّ

أن أنتظر هنا

وحسب؟

بينما كانت تنتظر، سرح فكر ما بيل قليلاً. إن القنفذ يبدو مألوفاً
بشكل غريب.

كانت تقريباً متأكدة أن أي قنفذ لم يظهر سابقاً في أي من
مغامراتها السابقة غير المتوقّعة، ولكن... كان هناك شيء ما
بخصوص عينيه...

فجأة بدأت الدنيا تظلم، كما لو أن الشمس احتجبت خلف غيمة.
ارتجفت ما بيل.

ربما هو طقس سيئ على وشك أن يسيطر.

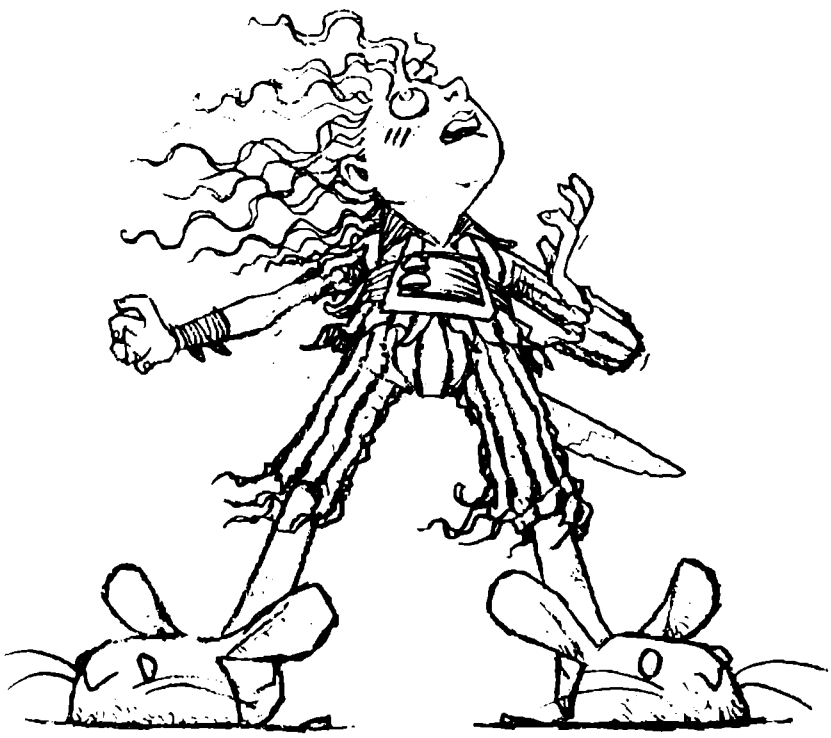
نظرت إلى أعلى.

لو لم يكن هذا الصندوق الهائل يحجب السماء، ربما كنت لأرى
إذا كان هناك عاصفة...

ثم
ضربها!

لا، ليس الصندوق الهابط، ولكن إدراك أن الصندوق الهابط
كان متوجّهاً بالضبط نحوها بسرعة تعني شيئاً واحداً فقط:

الموت بالرّش





الفصل العاشر معطف الصّلاح

صوت خطوات ذكية واثقة تردّد في الممرّ الرخامي داخل
قصر أوتوم الكبير. إنها خطوات قط أسود. ينتعل حذاءً
أنيقاً ويلبس سروالاً مزخرفاً ويعتمر قبعة علّق بها ريش طاووس.
توقف مقابل مرآة كبيرة، دار حول نفسه، ثم انحنى بتهذيب
لصورته في المرآة.

«تبدو متألقاً كالعادة إدواردو»،

قال لنفسه رافعاً قبعته، قبل أن يتابع طريقه.

أنا عرفته. ولكنك ربما لم تسمع سابقاً عن هذا الموجود على
لائحة المشهورين عالمياً، لذلك أتيت بمجلة لتتصفحها. هناك
احتمال أن تجد مقالاً أو أكثر عنه.

أهلاً هذا واحد:



مدينة غاتو تودّع أعظم فتان في العالم. إدواردو، وهو يغادر
لإكمال مهمته الأصعب حتى الآن: لوحة لـ الزول الكبير في أوتوم.

عضو البرلمان
المرتبك يُضبط
في فضيحة
ممارسة القمار.



صوت طقطقة حذاء إدواردو يقترب من الباب المزدوج
المنحوت المذهب الذي يؤدّي إلى حجرة الزول الكبير.

تحت إبطه توجد قطعة قماش ملفوفة. هي لوحة مرسومة للزول
الكبير نفسه. بعد ثلاثة أشهر من العمل المضني، اليوم سوف
يعرضها.

ستكون هذه آخر زيارة لإدواردو إلى حجرة الزول.

ولكن ليس للسبب الذي يعتقد.

ضيق مسلّح يعتمر خوذة ملساء والسترة المخطّطة الخاصة
بالحراس الشخصيين للزول الكبير، يفتح الباب المؤدّي إلى
الحجرة بصمت.

وقف سنجاب ذو لون شاحب وميلول الشفتين أمامه وهو يعتمر
قبعة مخروطية الشكل من المخمل.

دارت عينا السنجاب حول وجه الفنان، كما لو أنه يبحث عن
عيب ما.

ولكن لم يكن هناك أي عيب. فوسامة إدواردو لا تضاهي، كما
ابتسامته الساحرة، التي يعرضها الآن على السنجاب.

«مرحباً يا غوفيل.»

ردّ السنجاب بابتسامة خاصة به. ولكنها عكس الابتسامة
الساحرة. إنها ابتسامة مزيفة، ترافقها عينان مُزدريّتان،
متكبّرتان، محتقرتان.

مسح يديه ببعضهما البعض بهدوء. خرج لسان صغير من فمه
ليبلّل شفّتيه المبتلّتين أصلاً.

«هل أحضرتها؟» همس.

انحنى إدواردو باحترام.

«بالطبع يا غوفيل، تحفتي الرائعة أُنجزت أخيراً.»

ولكن من هو الزول الكبير؟ لقد سمعتك تسأل.

من هو هذا الكائن الذي يعيش داخل أحشاء قصر أوتوم
الكبير؟

أخشى أنك ستري ذلك قريباً جداً.

هششششش!

صوت، عميق وناغم وخبث تكلم من خلف الستائر.

«من الذي تجرّأ على إيقاظ الزول الكبير من قيلولته المقدّسة؟»

ابتلع إدواردو ريقه، فجأة تلاشت ثقته بعد سماعه صوت الزول الكبير.

قد يكون إدواردو أعظم فنان في العالم، قد يكون مكرماً في كل المدن المتحضّرة في العالم، قد يمتلك ثالث أعلى بنطلون في العالم، ولكن...

حتى بعد كل هذا، فهو مجردّ فنان، رسّام ليس إلا. حامل قلم يلطّخ القماش.

والمعروف جيّداً أن أولئك الميالين إلى الفنّون هم ملعونون جنّاء باهتون، وهو ما يجعلهم غير جديرين بالظهور في قصص مثل هذه.

غير جديرين بلقاء مثل هذا

الشیطان البغیض

كما نحن على وشك أن نشهد.

انحنى غوفيل بشدة حتى كاد أنفه يلامس الأرض.

«جلالتك، لقد أنجزت لوجتكم.»

فُتحت الستائر ببطء، وظهرت منها يد هائلة الحجم، مزينة
بالكثير من خواتم الياقوت.

قفز غوفيل إلى الأمام، ووقف على رؤوس أصابعه، وأخذ
اليدين بيديه الاثنتين. مدد رأسه إلى أعلى وقبل الأصابع
الثخينة بلطف.



«صباح الخير جلالتكم.» ابتسم بتكلف.

ثم ظهرت يد رمادية ضخمة أخرى، وهي تحمل قطعة قماش حريرية. مسحت اليدُ الثانية اليدَ الأولى ثم اختفت.

أخيراً فُتحت الستائر، خرج فرس نهر سمين جداً يرافقه السنجاب.

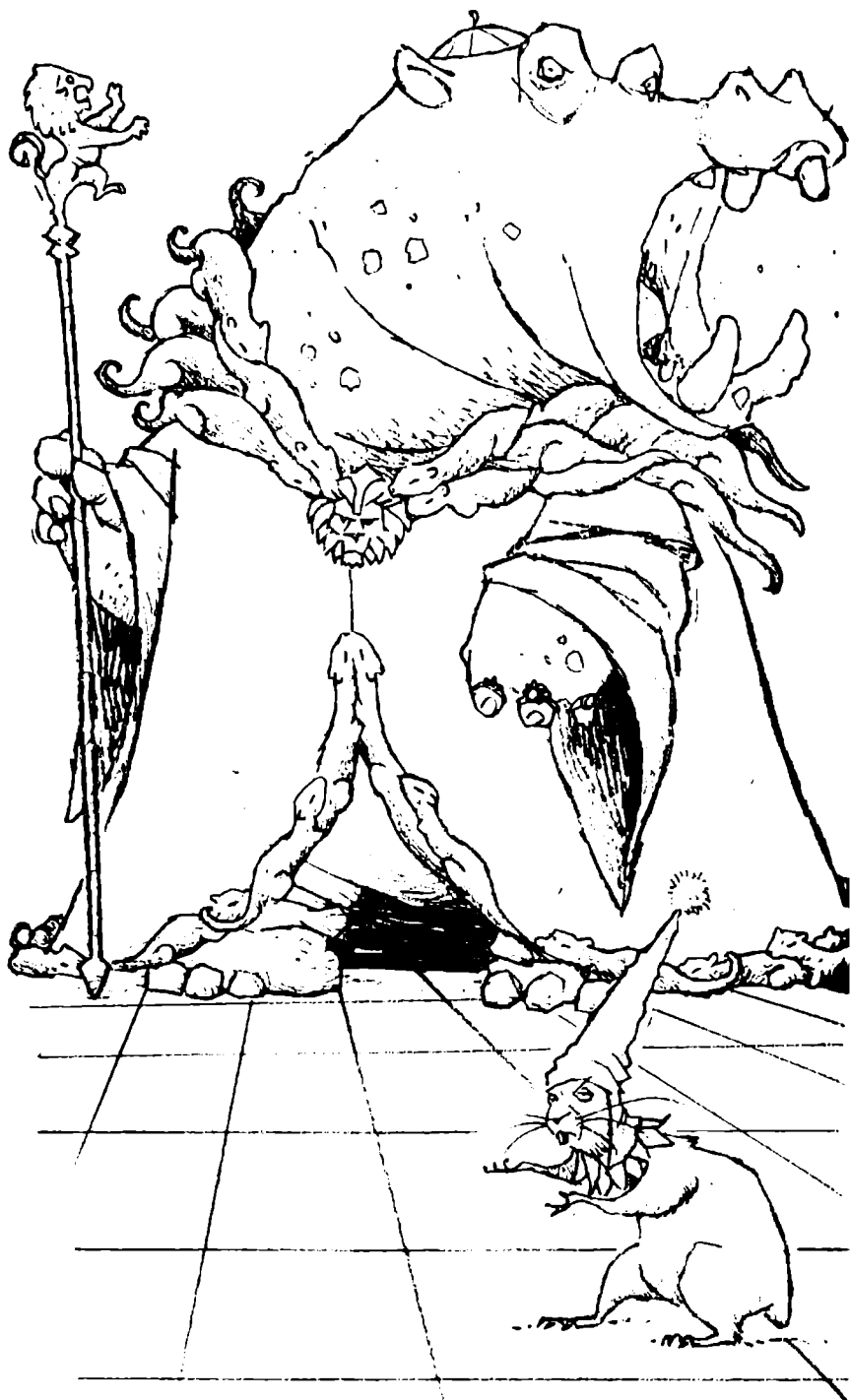
كتل كبيرة من **الدهن** متدلّية من جسده، الذي كان بالكاد مغطّى بأنعم معطف من الفراء، وعلى رأسه قلنسوة بيضاء ناصعة.

إنه



الزول

الكبير!



تثاءب. «هل جَسَدَتِ اللوحةُ روعتي؟»

بدأ إدواردو بفكّ اللوحة القماشية الملفوفة. سقطت قطرة من عرقه من طرف أنفه، كما لو أن هذه القطرة الصغيرة هي آخر مليلتر بقي له من الثقة.

صَفَى حنجرته بعصبية وبدأ بالكلام.

«جلالتكم، إنه شرف عظيم لي أن أنهي أخيراً اللوحة التي تمثلكم، رُسِمَت بأسلوب الفنانين القدماء الذين عاشوا في زمن
ال...»

آه لا!

إنه على وشك أن يقولها.

الكلمة.

الكلمة المخيفة!

مسكين إدواردو الجميل.

لو أنه سمع الكلام الحكيم من أصدقائه، الذين حذّروه من رحلة كهذه إلى **أوتوم**.

لكان ربما عرف أن هذه الكلمة **ممنوعة**، وأن مجرد **التفكير** بنطقها بحضور الزول الكبير سيؤدّي به إلى **الزوال قبل أوّانه**.

ولكنه لم يصغ.

بدلاً من ذلك كان يحتسي الشمبانيا في حفلة فخمة. هكذا هم الفنانون.

والكلمة...

آسف، لا أستطيع أن أقولها.

ليس هنا.

ليس الآن.

هل تودّون سماع **الكلمة**؟

ولكننا أيضاً في حضرة جلالته، الزول الكبير...

هل تصرّون؟

حسناً جداً. إذا تسلّوا إلى الجانب وسوف أهمس لكم بها.

لقد قال إدواردو **الكلمة**...

«البصير»

كشّر الزول الكبير.

ووضع منديلاً حريراً أمام فمه كأنه على وشك أن **يتقيأ**. ثم
ثبّت نظره على إدواردو بعينه ذات الجفون الثقيلة.

«البشر؟ أنت تجرؤ على ذكر البشر، أمامي؟ إن مجرد ذكر
الكلمة أمامي يشعرني بالقرف.»

أشار إلى الفنان.

«تعال يا إدواردو. انظر من هذه النافذة، باتجاه مدينة

أوتوم»

اقترب القط بعصبية من الشباك.

مدينة جميلة مليئة بالمنازل البيضاء، الأبراج المقببة، كلّها
مطعمّة بتأنّ بالذهب والفيروز، تمتدّ أمامهم. في البعيد، المياه
الصافية للبحر الأزرق الهادئ تلمع تحت ضوء الشمس الصباحي.

ابتسم الزول الكبير بوجهه.

«بعد أسبوع سيكون **مهرجان القديس ستاثام**.

مضت ألف سنة منذ أن أتى القديس ستاثام نفسه عبر هذه
الشواطئ وأقام المدينة كما تراها الآن: مكان رائع بُني على ركام
من قذارة البشر وتحلّ لهم.»

اتّسع منحرا الزول الكبير، كما لو أن باستطاعته أن يشمّ القذارة على بعد تسعمئة وتسع وتسعين سنة. ضفط على يديه معاً كما لو أنه يصلي.

«إنها مدينة أنيقة جداً بنيت فوق أساسات **قذرة جداً** كتحية إجلال للقيادة الربّانية للقديس ستانام.»
نكس إدواردو رأسه.

إذا كان هناك أي شيء يفهمه الفنان، فهو الجمال. ومدينة **أوتوم** جميلة بالفعل.
التفت الزول الكبير إليه.



«والآن، وخلال هذه الذكرى السنوية العظيمة، أنت تسعى لتلطّخ ذكراه بإحضارك لوحة مرسومة لي، الزول الكبير، حارس **أوتوم**، وريث القديس ستاثام، مرسومة بأسلوب البشر؟ اعتقدت أنك قطّ فاضل، يا إدواردو، ولكنني ربما كنت مخطئاً.»

ركع إدواردو على ركبتيه.

فهو يجهل الكثير من العادات في مدينة **أوتوم**، ولكنه سمع بشيء واحد.

شيء واحد فظيع.

«ليس هذا، أيها العظيم الرائع.

أرجوك، أي شيء إلا هذا!»

خبّاً الزول الكبير وجهه داخل ياقته وتنفس بعمق.

اتّسعت عينا إدواردو برعب عندما انتفض معطف الزول الكبير، متطائراً حول بطنه الهائلة الحجم كما لو أنه كائن حيّ...

إنه كائن حيّ!

«ليس أنا من سيوصل الجملة لك يا إدواردو. دع معطف الصَّلاح
يحكم عليك...»

ومع هذه الكلمات، صَفَّقَ الزول الكبير بيديه فحدث شيء فظيع.

شيء

فظيع

بالفعل!



الفصل الحادي عشر الموت بالرش

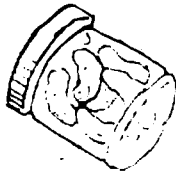
إذا كانت **كرامريديج** دماغ أليمارل، فمدينة شريمويتش هي قلبها النابض. من هنا تنتقل الثقافة، الحضارة والكعك إلى مستعمرات الإمبراطورية البعيدة.

وبالمقابل يأتي الشاي، البهارات والصناديق البالغة الثقل التي تحوي **الخيار الصغير المخلل**، التي تحرر واحد منها من حباله **بشكل مريب** أثناء نقله بالونش من سفينة **شي-هيرينغ**، عالياً فوق رأس مايبيل جونز.

سماح

مراك

شلورك



بوينك!

وكالصوت المكتوب بدقة، سقط الصندوق إلى الأرض، في المكان ذاته حيث من المفترض أن تكون ماييل جونز واقفة لولا أنها وثبت في اللحظة الأخيرة بعيداً عن طريقه.

تطايرت شظايا الخشب والزجاج على الرصيف، وضربت خيارة صغيرة طائشة رأس ماييل جونز من الجانب، حيث تحوّل كل شيء إلى اللون الأسود.



«مابيل؟» سأل صوت ما.

«أيتها الصغيرة، هل أنت بخير؟»

فتحت ما بيل عينيها بصعوبة.

شعرت كأن الرصيف يدور حولها.

جلست وفركت رأسها.

كان طائر بطريق يجلس بجانبها.

لا، ليس طائر بطريق، بل راهبة! وليست أي راهبة. لقد كانت
الأرنب ذات العينين الجاحظتين من دير القديسة هيلدا، الأخت
ميريام!

جاء جارفيس راكضاً.

«ذلك القنفذ حاول أن يقتلك!»

«قنفذ؟» سألت الأخت ميريام. «أي قنفذ؟»

نظروا حولهم ولكن القنفذ كان قد اختفى.

«أنا واثقة أنه كان حادثاً»، قالت الأخت ميريام. «لا بد أن الحبل

انقطع. لقد نجوتِ بأعجوبة!»

حكَّ جارفيس رأسه. «لا أعرف، بدا بالتأكيد أن القنفذ أرادك

أن تقفي هناك بالضبط.»

نظرت إليه الأخت ميريّام بحدّة. «ليس من حقنا أن نحاكم الآخرين، أيها الشاب. ما يهمّ هو أن مايبيل بخير الآن.»

«ماذا تفعلين هنا أيتها الأخت ميريّام؟» سألت مايبيل.

ابتسمت الأخت ميريّام.

«أنا في سفر **للحج** إلى مكان مقدّس..»

«وما هو الحجّ؟» سأل أومينوس هاش.

رَبَّت الأخت ميريّام على رأس اللوريس. «إنها رحلة خاصة وهامّة. فبعد أسبوع من الآن تصادف الذكرى السنوية لتأسيس مدينة أوتوم على يد القديس ستاثام الأسد.»

«القديس ستاثام الأسد؟» سأل جارفيس. «من هو؟»

سحبت الأخت ميريّام كتاباً أسود صغيراً وفتحته بعناية.

وبدأت

تقرأ

بصوت

خاشع؛

45. لذا كان القديس ستاثام الأسد، خلال عطلة،
تمّ قذفه إلى البحر عن طريق التجار المحتالين الخونة.

46. حيث شعر بحزن شديد في عزلته إلى أن ظهر له
نورس طائر.

47. وسبح القديس ستاثام إلى النورس إلى أن وصل
إلى شاطئ غني بالرخام والذهب.

48. حيث رمى ثوبه على الرمال وقال:

49. «هنا ستنمو مدينة عظيمة وهذه المدينة ستسمى أوتوم، نسبة لنسيب أختي. لطالما أحببت هذا الاسم.»

50. «هنا سيُدفن جسدي، وعلى تلك البقعة سوف تُبنى كاتدرائية كبيرة ثم خلال ألف سنة سيقام احتفال عظيم بي.»

51. «بالمناسبة، وإذا كنت في ذلك الوقت غير راضٍ عن أي شيء يتعلق بمدينتي، سوف أقوم من بين الأموات وسوف يكون عدم رضاي واضحاً.»

رفعت الأخت ميريّام عينيها عن الكتاب.

«إنها أمنية كل راهبة أن تكون محظوظة كفاية لتزور المدينة خلال هذا الوقت المقدّس.»

مسحت عينيها بمنديل بال. «كنت أبحث عن طريقة لبلوغ المدينة، ولكن للأسف، لا أحد سيبحر إلى **أوتوم** في هذه اللحظة. الكل يقول إن حرباً على وشك الاندلاع.»

غمزت ماويل عينيها متفاجئةً. «**أوتوم!** هل أنت واثقة؟ نحن ذاهبون إلى... أم!»

لكزها أحدهم.

نظرت إلى أومينوس هاش.

«ما بك؟»

«سر!» همس في أذنها. «يجب ألا يعرف أحد إلى أين نحن ذاهبون.»

ضحكت ماويل. «إنها فقط الأخت ميريّام.»

كانت الأخت ميريّام تحدّق بالفرقاطة الضخمة التي تتماوج قرب مركب **شعاع الشمس**.

كان مدفع ثقيل يُرفع إلى سلّم السفينة.

هزّت برأسها حزينة.

«يا إلهي، إن الحرب شيء رهيب. أتساءل كم من هؤلاء البحارة
لن يرون أحبائهم مرة أخرى.»
نظرت إلى أومينوس.

«إنه شيء رهيب أن تفقد عائلتك، أيها اللوريس الصغير.» جفل
أومينوس عندما لمست خدّه بلطف. «أنا لم أرَ شقيقي جيم منذ
سنوات. منذ أن...»

وضعت يدها على فمها لتخفي تهيدة.

ارتبك جارفيس، ووضعت مايبيل يدها على كتف الأخت ميريام
لتهدئها.

«اهدأي أيتها الأخت ميريام. نحن ذاهبون إلى **أوتوم**.
يمكننا أن نأخذك إلى هناك!» ثم نظرت مايبيل حولها بانتباه لتتأكد
أن لا أحد يسمع.

«لكن عليّ أن أحذرك. نحن في مهمة **سريّة للغاية**،
وخطيرة للغاية! نحن فقط ننتظر عضوين آخرين في
الفريق.»

نظر جارفيس إلى مركب شعاع الشمس. ضرب المركب حافة
الرصيف بلطف.

«هل تظنين أنهما هناك؟» سأل جارفيس.

وكجواب على سؤاله، أضيء مصباح على متن المركب. ثم
ومض الضوء. ثلاث مرّات!

«إنها إشارة!» صرخت مايبيل.

أوماً جارفيس برأسه متحمّساً.

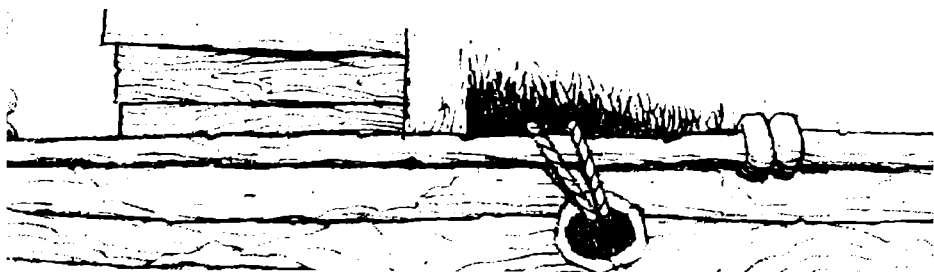
«نعم، وتأكيداً لرأي السير لوكهيد الذي يمتقد أن هذه المهمة
خطيرة، فإنهما على الأغلب أفضل جاسوسين في ألبيمارل. وربما
أفضل الجواسيس في العالم.»

نظرت مايبيل إلى مركب **شعاع الشمس**. ومضّ الضوء قليلاً
ثم أصبح أقوى. ثم بدأ يتحرّك بشكل سريع.

«أعتقد أنهما يرسلان لنا رسالة ما.»

«هل هي شيفرة مورس؟» سأل جارفيس.

ثم سُمع صوت قوي من داخل المركب: «بحق الآلهة يا سبيك،
لقد أضرمت النار في سترتي!»



فُتِحَ باب حجرة في أعلى المركب بسرعة، وخرج منه غرير
يحترق مباشرة إلى المياه.

«أنا بغاية الأسف يا كاروترز، يا صديقي العجوز.» قال قندس
برز رأسه من الباب. ثم توقّف وحدّق بالأصدقاء الثلاثة وبالأخت
ميريام على جانب المرفأ.

«أقول! إنها ماييل جونز والعصابة!»

صرخ القندس.

«يا لها من بهجة! كاروترز، يا كاروترز! انظر من يوجد هنا: إنها
ماييل جونز!»



إذا كنتَ قرأتَ المغامرة الثانية من مغامرات ماويل جونز غير المتوقَّعة، فقد تعرف هذين: البروفيسور كاروترز بادجر-بادجر، الدكتور، عالم محترم، وصديقه الوفي، السير تيموثي سبيك، فنان وشاعر.

تسلَّق كاروترز ببطء حافّة المركب.

«مرحباً يا ماويل الصغيرة»

قال وهو يزيل الماء عن معطفه. «يبدو أن السير لوكهيد قد أخذ بتوصيتنا واستعان بك. لذا فالفريق القديم اجتمع مجدّداً، وفي الوقت المحدّد. لدينا مهمة **سريّة للغاية** لننجزها.»

نقر على أنفه الأسود. أخشى أنه ليس باستطاعتنا أن نتناقش في التفاصيل...»

أوماً سبيك موافقاً.

«بالطبع لا. ولا يمكننا حتى القول إننا أرسلنا لنجد شيئاً قبل أن يقع في أيدي الأعداء.»

حدّق كاروترز بصديقه.

«ششش، أنت لا تعرف من قد يسمع هذا الحديث. الثرثرة تسبّب مشاكل كبيرة.»

«لماذا، أنا حتى لم أذكر الأمر،» استنكر سبيك، وهو يعدّل نظارته الأحادية.

«الشيء الذي نبحث عنه هو في الحقيقة **كتاب!** من يصدّق هذا!»

عبس كاروترز.

«سبيك! أنت **أحمق لا يُطاق**. قد يكون فون كلار قريباً. إنه سيد التنكّر!»

أعاد سبيك تعديل نظارته الأحادية ونظر إلى سطح المركب المليء بالفوضى.

«اللعنة على ذلك الحقير فون كلار! هو أيضاً يسعى خلف كتاب **يوم الفناء**. إنه سباق بين قوى الخير وقوى الشر!»

نظر إلى ماويل.

«نحن الخيّرون، بالطبع! هاها!»

ابتسمت ماويل.

لقد أثبت سبيك وكاروترز أنهما صديقان وقيّان. ربما يريدان أن يجدا كتاب **يوم الفناء** لأسباب أخرى غير أسبابها، ولكنها كانت مسرورة لكونهما في الفريق ذاته معها.

أشار إليهم كاروترز أن يصعدوا إلى مركب شعاع الشمس.

«نعم، الوقت يداهمنا. حرب عظيمة على وشك أن تندلع،
ومستقبل العالم على المحك.»

نظر بتجهم إلى البحر.

«سوف نغادر مع المدّ الصباحي.»

«بعد فطور خفيف من الخبز المحمص والمرّي!»

أضاف سبيك.

ومع هذه الكلمات المشوّقة ينتهي الفصل.

ولكن لا، لم ينته.

ليس بالنسبة للجميع!

في مكان ما على متن مركب شعاع الشمس، تتسلل بخجل في
الظلال أصابع نحيلة صامتة إلى حقيبة يد.

حقيبة يد

الأخت ميريام!

ما هذا التصرف المنحرف؟

ارتعش شاربا الكائن السارق.

بعض الفراء الذي ينبت في الاتجاه الخاطئ على أعلى رأسه
انتصب بعصبية مع يد مبللة باللعب.

«أومينوس هاش!»

كانت مابيل جونز، التي كانت تنظر إلى ما يحصل.

«كيف تجرؤ يا أومينوس؟»

بلع أومينوس ريقه وغطى رأسه بيده وبمسكة الباب.

«أنا... أنا... أنا أردت فقط أن أتفحص شيئاً ما، أيتها

الصغيرة!»

«أنا لست غاضبة يا أومينوس» قالت ماويل وأخذت حقيبة يد الأخت ميريام. «ولكنك **خيّبت أُملي**».

عبست ماويل. لم يكن لديها الوقت الكافي لتتأكد أن أومينوس لم يكن يسرق شيئاً. لقد كانوا على وشك أن يبدأوا **بالمهمة**.

مهمة خطيرة جداً بالفعل.



الفصل الثاني عشر الدرع الحديدي الألساتي

العزيزة والحبيبة ناني ميمسي،

كم أتذكر ذلك العصر في فصل الصيف. وقفت على رؤوس أصابعي وأنا أشاهد من نافذة حضانة الأطفال عندما كانت أمي تشرب المرطبات على العشب الأخضر. يا لها من امرأة، الأم التي يحلم المرء أن يكون له أمّ مثلها.

«إلى غرفتك يا تيموثي! لقد سئمت من وجهك المثير للشفقة»، كانت تؤنّبني بحنان وهي تعطيني صفة محبّة على رأسي من الخلف.

كان لديها روح حساسة، أعتقد أنني قد أبكي.

لقد أجلسني على ركبتيك وغنيت لي أغنية - قصة الجندي الذي ترك حبيبته - بينما كنت أمضغ بسكوتة وأفكر. لقد أعطيتني شيئاً. هل تذكرين؟ ميدالية أبي.

مسكين والدي. كم تمنيت لو أنني عرفته. قلت إن بإمكانني أن أجد الميدالية على أرض السقيفة. أفترض أن أمي وضعتها هناك لتحفظها بينما جعلت خزانة ملابسها أكبر حتى وصلت إلى غرفتي لتتسع لأثوابها.

(لقد كانت ساحرة، أليس كذلك؟).

لقد احتفظتُ بها منذ ذلك الوقت.

خلال الأيام والليالي عندما كنت أذهب إلى مدرسة سانت كريستين المخصصة لفاحشي الثراء، ثم في الجامعة، حيث التقيت بزميلي كاروترز.

لو كنت أعلم في ذلك اليوم أنا، السير تيموثي سبيك،
 أنني سأسير على خطى والدي، لكان شاربّي انتصبا بفخر.
 كما ترين يا ميمسي، إنني أعمل لصالح مؤسسة ألبمارل
 السرية للغاية. يبدو أن المحادثات لتهدئة الأوضاع التي جرت
 في مقر القديسة هيلغا قد فشلت، وتركنا على شفير حرب
 ضروس مع أولئك الألساتيين الأوغاد. سوف يتم إرسالني في
 مهمة سرية للغاية، ولا يمكنني أن أفصح عن تفاصيلها (لا
 يمكنني حتى أن أخبرك أننا مبحرون إلى أوتوم). وبالطبع لا
 يمكنني أن أخبرك عن بحثنا عن كتاب يوم الفناء، فقد تقع
 هذه الرسالة بيد العدو البغيض الجاسوس فون كلار.

كل شيء هادئ الآن. نزل ضباب كثيف على سطح البحر وتوقف مركبنا الصغير حتى ينجلي الضباب حيث يمكننا متابعة رحلتنا باتجاه الجنوب. قد تكون هذه الرسالة آخر ما تسمعين عني، ولكن لا تحزني. اعلمي أنني عشت حياة مشوّقة وسعيدة، وأنني إذا متّ في هذه المهمة أكون قد متّ لإعلاء شأن أمتنا العظيمة.

فليحفظ الله الملكة!

مع كل حبي،

تيمي

عذراً، سوف أرسل طرداً فيه ملابس الوسخة. وسوف أمرّ لأخذها حين أعود. السراويل بحاجة للكوي.

بالطبع، وكما هي العادة في هذا الوقت من السنة، غطى ضباب
كثيف سطح البحر، لفّ مركب شعاع الشمس بالبرد والرطوبة
الذين تسببا يبرد قارس لكل أعضاء الطاقم. بعد النقاش قرّرت
ماييل جونز أن تُنزل الشراع بسبب تخوّفهم من الاصطدام
بالشاطئ الصخري الغادر في سكرايب. تجمّع أفراد الطاقم حول
الحرارة اللطيفة لقنديل دهن الحوت وانتظروا.



وانتظروا.

وانتظروا.

عدّل سبيك نظارته الأحادية وابتسم لأصحابه المجتمعين.

«يمكنني أن ألقى قصيدة»، اقترح سبيك، «لألطف الأجواء؟ إنها قصيدة غير منتهية...»

نظر أفراد الطاقم إلى بعضهم البعض. لقد سمعوا شعر سبيك من قبل. القول إنه **أسوأ شعر كتب في تاريخ العالم** قد يبدو غير لطيف.

ليس لطيفاً ولكنه صحيح. اسمعوا...

مشينا قرب أشجار الدراق،

خنقناها من كثرة القُبَل

وضممتها بيديّ مرة أخرى،

وأنا أداعب شاريها الذهبيين.

توقفَ ليمسح دمعة من عينه.

«إنه جيد حتى الآن، أليس كذلك؟» قال لماييل التي أومأت برأسها بتهذيب.

«لدي المزيد والمزيد،»

أضاف، «إذا كنتم تحبّون أن تسمعوا؟»

ومع هذه الملاحظة الغريبة بشكل مذهل، دعونا نغادر هذا المشهد، لعلّنا أن لا شيء مهماً سيحصل هذه الليلة.

لا شيء ذا أي أهمية على الإطلاق...

انتظروا!

ما هذا الضجيج؟

هل تسمعون هذا؟

إن الصوت يصبح أعلى.

صوت غريب غير واضح يُسمع عبر الضباب. صوت صرير مميت. صوت أسلاك فولاذية ضخمة تتمدّد بتأثير وزن عظيم. صوت الصفائح الحديدية العظيمة تتقلّص تحت ضغط البحر البارد. سمفونية حزينة من الآلات والمعادن.

لقد أصبح الصوت أقوى.

عبس كاروترز بوجه الضباب الكثيف.

«لدي شعور سيئ للغاية حيال هذا.»

وفي تلك اللحظة بالذات، وبمجرد وصوله إلى نهاية تلك الجملة،
رأوها.

لاحت خلال الضباب الرمادي سفينة عظيمة رمادية.

أمواج رمادية باهتة ارتطمت بالحديد الرمادي الباهت. سفينة
كبيرة لدرجة أن سطحها ومقدمتها لم تظهر من الضباب.

التفت كاروترز إلى ماييل، تغصن جبينه العاري من الرعب.

«اخفتوا الأضواء!» همس،

«إنها سفينة حربية ألساتية!»

خبأت ماييل المصباح.

وفي الوقت ذاته.

«أنا متأكد أنني سمعت شيئاً،» زمجر صوت من أعلى السفينة
ومن خلال الضباب الكثيف.

«آه، أنت دائماً تسمع أشياء يا سماتس...»

دمدم الصوت الذي قال سماتس.

«لا أريدهم أن يغيبوا عن نظرنا. لقد وصلتنا معلومات أن عملاء
البيمارل في طريقهم إلى أوتوم. اللعنة على هذا الضباب.»

بعيداً في الأسفل على سطح مركب شعاع الشمس، عبست ما بيل
جونز.

«عملاء البيمارل؟»

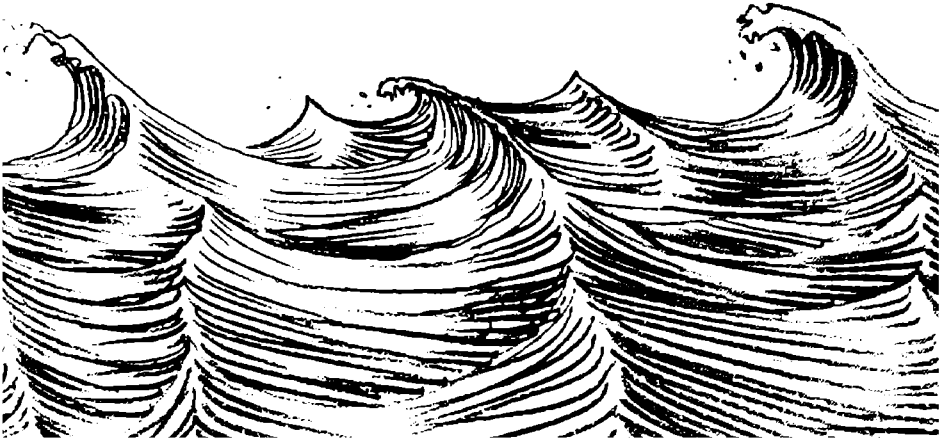
هل يقصدون... يقصدوننا نحن؟»

«ها لن يتجرأوا على الاقتراب من حدودنا. مدافعنا يمكنها أن
تفرق أي سفينة حربية لألبيمارل بطلقة واحدة!»
الصوت الذي نادى سماتس شخر موافقاً.

«ولكن رسالة مشفرة من فون كلار تكلمت عن مركب يدعى
شعاع الشمس.»

شرفت ما بيل.

إنهم يقصدوننا نحن!



نظر أعضاء طاقم شعاع الشمس إلى بعضهم البعض برعب.
البحرية الألسانية المخيفة تطاردهم! لقد أصبحت مهمتهم
على المحك!

لمعت أضواء كاشفة قوية من خلال الضباب، وراحت تنتقل عبر
الأمواج بحثاً عن شعاع الشمس ولكنها أخطأته بمسافة ضئيلة.

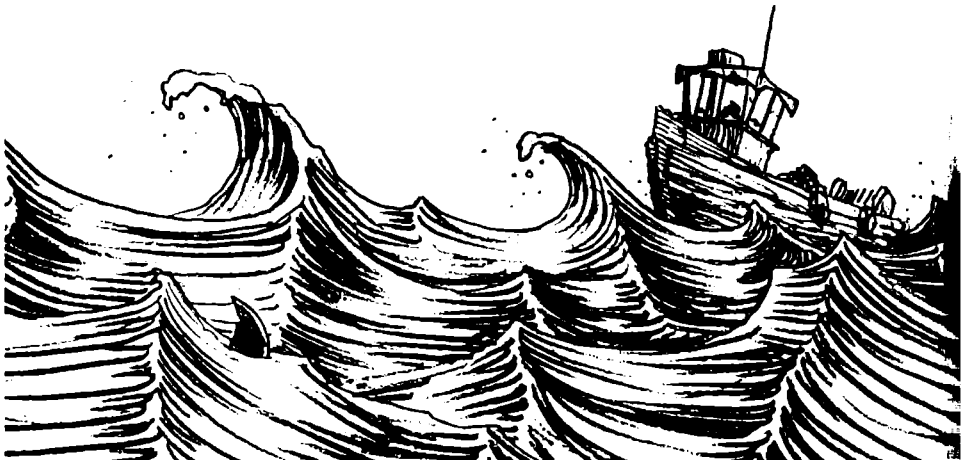
«أنتم تضيعون وقتكم!»

زمر الصوت العائد لكليكر.

«لا تستطيع أي سفينة أن تتسلل عبر بحريتنا. ولا حتى في هذا
الضباب!»

ابتسمت مايل. هذه المرة كانت الضباب صديقهم.

فبرده ورطوبته حضناهم وخبأهم عن أعدائهم. طالما بقوا
صامتين،



كلا نغفغفغغ!

التفت أعضاء الطاقم ليروا الأخت ميريام تقف قرب علبة بسكويت معدنية وقعت على الأرض.

«آه، اعذروني. كنت على وشك أن أقدم لكم البسكوت...»

حدّق كاروترز بالأرنب.

«هذا ليس وقت الشاي والبسكوت! لماذا، حتى إن الساعة لم

تبلغ الحادية عشرة بعد.»

ضيّق أومينوس هاش عينيه المستديرتين، ولكن ما أن فتح فمه ليتكلّم حتى سمع صوتاً أتياً من فوق.

«هل سمعت ذلك يا كلينكر؟»

«أنت تتخيّل الأشياء، إن البحر يمارس الألاعيب على تفكيرك.

لقد حدّرتك أن لا تشرب تلك الزجاجاة الثالثة من مشروب **عفن**

الديبور...»

بيطاء بدأت الأصوات الخشنة والمتذمّرة تتلاشى في الضباب
عندما مرّت السفينة الحربية بجانبهم وابتعدت.

وعندما لم يبقَ سوى صوت الأمواج ترتطم بمركبهم، أطلق
كاروترز تنهيدة طويلة وقام بتحديد موقعهم على الخريطة.

«لم يجرؤ الأسطول البحري الألساتي على التجوال على هذه
المسافة القريبة من مياه ألبيمارل.» هزّ رأسه. «تبدو الأمور خطيرة
أكثر من أي وقت مضى.»

أومأت مايبيل برأسها موافقة. إن الكثير من الأمور تعتمد على
مهمتهم. كل ما كان عليهم أن يفعلوه هو أن يجدوا كتاباً.

هذا يبدو سهلاً.

ولكن هذه الأمور لم تكن سهلة أبداً.

دليل أربوتل

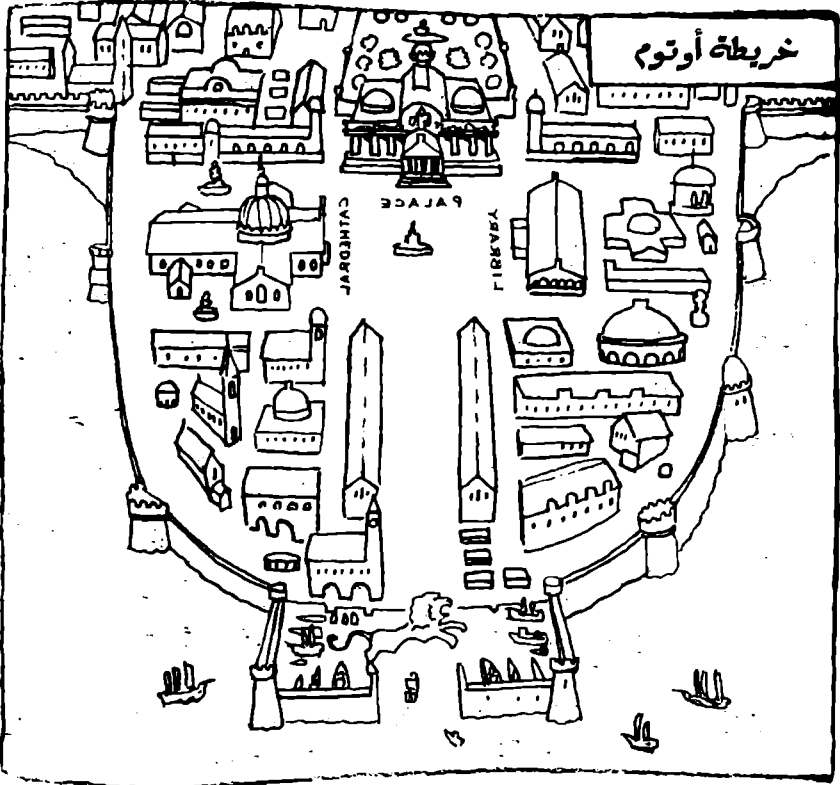
أربوتل
حتى الطقس هنا مقدس



أربوتل

مكتبة

المكتبة الكبيرة	القصر الكبير	كاتدرائية القديس ستانام الكبيرة
خذ جولة على رفوف الكتب اللامتناهية وانغمس في التاريخ الغني للعالم في مكتبة أوتوم الكبيرة، أكبر تشكيلة من الكتب في العالم المتحضّر.	كل يوم أحد يظهر الزول الكبير على أتباعه من الشرفة التي تطلّ على الساحة الرئيسية. احرص على الوصول باكراً لتستطيع رؤية جلالته. وتذكر أن لا تجعل عينك تقع على عينه.	تجول في الممرات الساحرة والطرق المؤدية إلى كاتدرائية القديس ستانام الكبيرة، المبنية من الرخام والذهب تكريماً للقديس ستانام. تذكر أن تمسح قدميك قبل الدخول*.



* - سوف تتم معاقبة المخالفين بواسطة معطف الصلاح.



الفصل الثالث عشر أورسولا وويلكنسون

سارت الأمور بقية الرحلة بشكل مريح. مايبيل وجارفيس كانا عند حافة مركب **شعاع الشمس** الذي راح يمضي بشكل سلس في الأمواج المعتدلة للقناة الأوروبية، ثم اتجه إلى المياه الدافئة في **البحر الأزرق الهادئ**. أخيراً، وعند شروق الشمس في يومهم الثامن في البحر، رأوا **مدينة أوتوم المقدسة**.

غطت مايبيل عينيها من الضوء الذي كان يرقص على سطح المياه المتموجة.

«كم هي جميلة!»

وكانت فعلاً كذلك.

ارتفعت أبراج من الرخام فوق جدران بيضاء ناصعة. لمعت القبة الضخمة لكاتدرائية القديس ستاثام الكبيرة تحت الشمس وعكست اللونين الفيروزي والذهبي عبر المدينة. وفوق مدخل المرفأ كان هناك تمثال ضخيم **لأسد متوثب**، ترتفع قائمته الأماميتان للدفاع في تحدٍّ لأي عدوٍ يتجرأ على مهاجمة المدينة.

ضحكت الأخت ميريام ضحكة مرحة رنانة.

«القديس ستاثام الأسد!»

ضمت يديها معاً ببهجة. «إنه بالضبط كما تخيلته دائماً!»

كان المرفأ مليئاً بالقوارب الصغيرة والكبيرة.

عبّارات المسافرين من **يوروب**،

تجار من **الشرق الأدنى الأبعد** قليلاً، وكانت معظم المراكب تستعدّ للرسو.

على الشاطئ كان هناك مجموعات من الحجّاج تتجمّع حول حقائبها، وكان هناك حيوان تاير يرتدي ملابس أنيقة ينزل سلماً إلى قارب تجذيف صغير.

نظر كاروترز إلى مايل.

«إنه المسؤول عن المرفأ يأتي ليساعدنا على الرسو. وسيؤكد أيضاً أننا لا نحمل أي بضائع ممنوعة.»

غمزت مايبيل بعينها.

«وهل لدينا مثل هذا؟»

«فقط أنت وجارفيس.»

أجاب كاروترز. «ولهذا لدينا هذا لكما لتختبئاً فيه.»

وأشار إلى برميل كبير كُتب عليه أنه يحتوي على سمك الهلبوت.

رفعت مايبيل غطاء البرميل.

«إنه مليء بالسمك المتعفن!»

ابتسم كاروترز ومدّ يده داخل البرميل.

«أهلاً أنت لا تأخذين بالاعتبار براعة مؤسسة البيمارل

السرية للغاية! إنه غطاء مزيف فيه سمك متعفن. إن الغطاء

يخفي تحته حجرة مخفية للاختباء...»

مدّ يده تحت السمك المتعفن ثم سحب الغطاء المزيف للبرميل

مع ابتسامة فخر.

«هناك أيضاً باب سرّي في الخلف لا يمكن فتحه إلا من الداخل
وهناك ثقب يمكن أن تراقبا من خلاله.»

نظرت ماويل بحذر شديد إلى داخل البرميل الذي بدا ضيقاً.
كان مظلماً.

تفوح فيه رائحة السمك.

أغلق جارفيس أنفه.

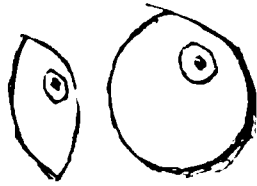
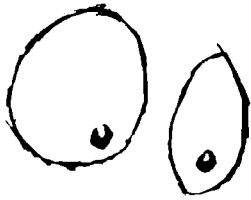
نظرا إلى بعضهما البعض

ثم

تسلّقا

البرميل

ونزلا فيهِ.



ليس سهلاً أن تبقى مختبئاً في برميل ضيق.

حافظ كل من ماويل وجارفيس على هدوئهما وبقيا جامدين حتى شعرا بالمركب يرتطم بالرصيف.

«الرائحة هنا مقرفة جداً.» همس جارفيس.

«**شعرا!** همست ماويل. «أنا أحاول أن أنظر.»

وضعت عينها بموازاة الثقب في البرميل. في الخارج على الرصيف كان هناك حشد مجتمعون. وكان بينهم راهبة جاحظة العينين وجهها مألوف.

«تلك هي الأخت ميريام،»

همست ماويل.

«لا بد أنها تستكشف المحيط.»

استطاعت ماويل أن تسمع المسؤول عن المرفأ يشرح لسبيك وكاروترز ما الذي يحصل.

«إنه احتفال لنورس القديس ستاثام، حيث يقدم قربان للنورس المقدس كشكر له على إرشاده للقديس ستاثام إلى هذه الشواطئ. أنتم مسافرون محظوظون، فأنتم على وشك رؤية الزول الكبير شخصياً!»

وبينما كان مسؤول المرفأ يتكلم، بدأ موكب يقترب من الشاطئ. شاهدت ماويل منظفي الشوارع في البداية، متسلحين بالدلاء والمكانس.

كانوا يمسخون بنشاط الأرصفة غير المتسخة أصلاً، كما لو أن حياتهم تعتمد على هذا الفعل.

بعدهم جاءت مجموعة من الجنود المتألقين بستراتهم المزينة بالشرائط الزرقاء والصفراء الخاصة بالحراس الشخصيين للزول الكبير.

ثم أخيراً، وصلت عربة مزخرفة مقببة - بحجم كوخ شاطئ كبير - مرفوعة على عمودين سميكين يحملهما على الأكتاف المتعرقّة عشرون خنزيراً عراة الصدور، خمسة منهم عند كل زاوية. فوق هذه العربة جلس سنجابٌ غائر الوجه ومبتلّ الشفتين على كرسيّ.

عندما وصلت العربة إلى الشاطئ، وقف السنجاب ولوّح بيده.

توقّف الخنازير المتعرقون، وانخفضوا ببطء ليجلسوا على ركبهم.

نزل السنجاب على سلّم فضي، وفتح باباً على جانب العربية،
وظهر الشكل السمين للزول الكبير ومشى إلى الخارج. مع مندبل
يمسح وجهه.

نظر حوله إلى الحشد ومشى ببطء باتجاه الشاطئ.

أخذ بتأن صندوقاً ذهبياً من معطفه الفروي وفتحه، وأفرغ بعض
فتات الخبز من الصندوق في راحة يده السمينة.

نظر حوله إلى البحر الأزرق الهادئ وبدأ بالكلام.

كان صوته المدوّي يكرّر الجمل ذاتها التي سمعتها ما بيل عندما
قرأتها الأخت ميريام في كتابها:

«لذا كان القديس ستاثام الأسد، خلال عطلة، تم قذفه إلى
البحر عن طريق التجار المحتالين الخونة.

حيث شعر بحزن شديد في عزلته إلى أن ظهر له نورس طائر.
وسبح القديس ستاثام إلى النورس إلى أن وصل إلى شاطئ غني
بالرخام والذهب.»

ثم صمت الزول الكبير وقذف فتات الخبز في الهواء.

«وبفتات الخبز هذا، نشكر ذاك النورس!»

انطلق هتاف حماسيٍّ من الحشد وهم ينظرون إلى السماء. كان واضحاً أن المزيد سيأتي!

إن موقعنا في الذي نراقب منه على متن اليخت الذي يرسو بجانب مركب شعاع الشمس يسمح لنا بمشاهدة كل شيء بوضوح.

انظر هناك، خلف الحشد، حيث يختبئ كلب ذابل ذو عينين متورمتين تعبتين يتفرّج على المشهد تحت غطاء يحجبه. اسم ذلك الكلب هو ويلكنسون. كان ويلكنسون، على مدى عشر سنوات، يدرّب أورسولا، النورس، حيوانه الأليف، يدرّبها خصيصاً لهذه اللحظة. أخرجها بلطف من قفصها، قبل منقارها بحنان.

ثم قام بتثبيت تنورتها القصيرة بعقدة أنيقة.

«لا نريدها أن تسقط يا أورسولا، أليس كذلك؟

ليس في يومنا الموعود هذا. والآن تذكرني

على ماذا تدرّبنا. حظّي، انحني، ثم

طيري بعيداً.»

وعندما طير الريح فتات الخبز

الذي رماه الزول الكبير، رمى ويلكنسون

أورسولا في الهواء.



طارت أورسولا عالياً فوق البحر، ثم استدارت لتحطّ عند قدمي الزول الكبير.

استدار الزول الكبير ونظر إلى الحشد.

«انظروا لقد أرسل لنا القديس ستاثام **النورس المقدس**!»

صفق الحشد باحترام.

قامت أورسولا بانحناءة ممتازة.

رفع الزول الكبير يديه إلى السماء.

«انظروا لقد أظهر النورس لي أنه مختلف، لي أنا الزول الكبير!»

استدارت أورسولا واستعدّت للطيران.

خلف الحشد، أزال ويلكنسون الغطاء عنه ومسح العرق عن

جبينه المجعدّ.

إن العمل الذي كرّس له حياته قد أُنجز. لقد كان تدريب هذا

النورس صعباً بشكل واضح، ولكنه أنجزه.

لا. هزّ رأسه. لقد أنجزاه، هو وأورسولا، معاً.

ثم حدث الأمر.

في اللحظة التي ارتفعت فيها عن الأرض...

في اللحظة التي حضّرت فيها نفسها لتقوم بطلعة المنتصر
باتجاه البحر...

في اللحظة التي كان الزول الكبير يحضّر فيها نفسه
للانصراف...

فعلت أورسولا ما تجيد طيور النورس فعله.

نظر الزول الكبير بغضب إلى قدمه التي ترشرشت عليها
القذارة.

استدار ونظر إلى غوفيل.

«ابحث عن مدرّب طائر النورس!» صرخ في وجهه.

داخل البرميل شعرت ما بيل أن جارفيس يتلوّى بانزعاج.

«لا أستطيع أن أرى»، همس جارفيس. «إنه دوري الآن.»

أبقت ما بيل عينها على الفتحة. لديها شعور أن شيئاً فظيماً
سوف يحصل. ربما من الأفضل أن لا يراه جارفيس.

حدّق الزول الكبير بالحشد الذي انزاح ليفتح الطريق لويكنسون
الكلب المسكين. كان يمسكه بإحكام حارسان من الحراس
الشخصيين للزول الكبير.

رميا به على سطح الرصيف القاسي.

اسودّ وجه الزول الكبير من الغضب.

نظر إلى الهيئة المرتعدة للكلب الذابل.

«لقد جعلتني أبـدو مغفلاً يا ويلكنسون.»

نظر ويلكنسون إلى فرس النهر الثائر.

«أرجو جلالتك يا سيدي... ليس المعطف. أي شيء إلا هذا!»

قطب فرس النهر وجهه.

أغمضت ما بيل عينيها وفتحتهما مجدداً لترى بوضوح. كان

معطفه الفروي يتحرك ويهتز.

أيادٍ صغيرة كانت تظهر. خطم صغير كان يشمّ...

يشمّ باحثاً عن الخوف.

ثم حدث شيء فظيع.

شيء فظيع جداً بالفعل.



أجزاء من المعطف كانت كأنها تنبض بالحياة، وتخرج من بطانته الحريري البيضاء. كانوا يتحركون بسرعة بحيث صعب على مايل أن تعرف أي نوع من الحيوانات هي، كانت عبارة عن مخالب تمزق وأسنان تعض.

ثم أدركت أن المعطف مصنوع من حيوانات ابن عرس!



حيوانات ابن عرس

ضارية

متعطشة للدماء!

أزاحت ما يبيل نظرهما عن الثقب عندما قفزت الحيوانات على

ويلكنسون.

«إن هذا رهيب!» صرخت مايل. «ذلك الكلب المسكين!»
ثم، وبعدها استعادت شجاعتها للحظة، وضعت عينها من جديد
على الثقب.
كانت الحيوانات تمرّ عبر الحشد وتستعدّ لتعود إلى معطف
الزول الكبير.
على الرصيف كان طائر نورس وحيد مع تنورة قصيرة يقف
وينظر إلى القبعة الملوّثة بالدم.
لم يكن هناك أي أثر باقٍ لويلكنسون.



الفصل الرابع عشر حمى الحمام المجنونة

مكتبة
t.me/t_pdf

هبط الليل على مدينة أوتوم العظيمة والجميع في صمت ما
عدا الدروع الفضية للحراس الشخصيين للزول الكبير الذين
يقومون بدوريات.

يُمنع التجوّل في المدينة بعد حلول الظلام، ولكننا مختبئون
بأمان في عليّة مطعم بيتزا قديم، حيث يمكننا أن نرى بوضوح
الساحة الكبيرة لمكتبة أوتوم الكبيرة.

اقرأ هذه الكلمات بفرع:

مقفل

لجميع الداخلين

بأمر من الزول الكبير

بسبب جريمة إعاره كتب ذات طبيعة غير

نظيفة، تتحدّث عن موضوع البشر.

الداخلون سوف يعاقبون بواسطة

معطف الصلاح

لقد مرّت الدورية. الكلّ في صمت. في صمت بعيداً عن...

هلا توقّفت عن هذه الخربشة؟

إنها تلهيني عن السرد بطريقة ما.

ماذا تعني أيها المزعج؟

آه، هذه. تجاهل هذه. إنها مجرد عضة غير مؤذية لقمل

الحمام المعروف. لا بد أن شعرك قد أصيب بها الآن.

إن حلق الشعر يساعد في شفائه. على كل حال، فواحدة فقط من كل خمس براغيث تحمل فعلاً حمى الحمام المجنونة.

أنا؟

آه، إنها لا تزعجني. فأنا دائماً أجلب معي طارد القمل في مغامرات غير متوقعة كهذه، خاصة بعد أن حصلت على جرعة مزعجة من بيض قمل البحر من الكنبة في حانة الكركند الشاحب.

لقد استغرقت الكثير من الوقت وأنا أمشطهم عن وبر مؤخرتي.

على أي حال، لسنا هنا لنناقش مشاكلي الصحية.

أقترح أن تترك أسئلتك الشخصية لنفسك.

ولكن ما هذا؟

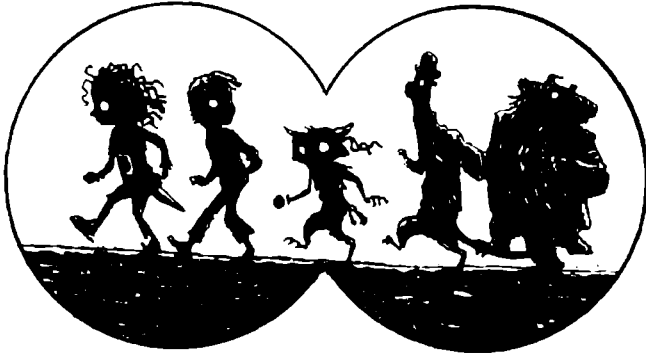
حركة في الظلال؟

ناولني المنظار...

نعم. خمسة أجساد تتسلل بشكل مريب.

لقد تخطوا الوقت الذي يسمح فيه الزول الكبير بالتجوّل. من

هم هؤلاء الغامضون؟



إنهم يعبرون الباحة المضاءة بضوء القمر وصولاً إلى ممرّ
يوصل إلى جانب مكتبة أوتوم الكبيرة المقفلة والمنسية.

هارك! صوت تكسّر زجاج! عملية سرقة على وشك الحدوث!
يجب أن ننضمّ.



من بين كل الأفعال التي ارتكبت في أي من المغامرات غير
المحسوبة، لا بد أن هذه أكثرها تهوُّراً.

مايبل وجارفيس، وكلاهما مخلوقان ممنوعان، يدخلان مبنى
ممنوعاً، طلباً لكتاب **ممنوع**.

وكل ذلك **ممنوع** بأمر من الزول الكبير نفسه!

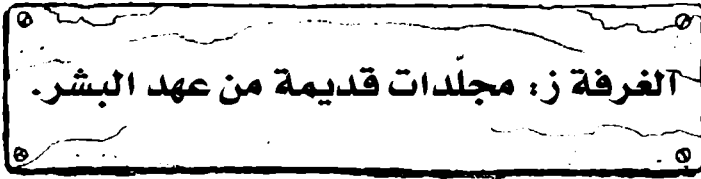
خارج المكتبة كان السير تيموثي سبيك ينتظر.

نصفه كان يراقب، ونصفه الآخر مشغول بتحرير كاروترز بادجر-بادجر، الذي انحشر في شباك صغير.

«ليس السبب أنك **سمين** يا كاروترز، ولكن هذا الشباك صغير جداً.»

كان سبيك يشرح لصديقه كاروترز وهو يسحبه من ساقه.

داخل المكتبة كانت ماييل تمسح الغبار عن لافتة معلقة على باب قريب.



التفتت إلى جارفيس، الذي يتباطأ خلفها ويتصفح كتاباً عن الموسيقى مع أومينوس هاش.

«كنت أعزف الموسيقى،» تمتم جارفيس.

«في الأيام الماضية.»

تهدت ماويل. أحياناً تنسى أن جارفيس يشاق إلى حياته
القديمة في الماضي مثلما تشاق هي إليها.

«تعالا أنتما الاثنان»، قالت ماويل بلطف.

ولكن جارفيس لا يصفي. ورأسه غاطس في الكتاب.

لم يستطع أن يلاحظ أن خلف ظهر ماويل، كان الباب المؤدي
إلى الغرفة زيفتح، تاركاً خلفه ظلاماً خالصاً...

هولا يرى، في تلك اللحظة بالذات...

وخلال دقة قلب واحدة لفأر الحقل...

في غضون رفة جفن قبل أن تغمز عين...

في جزء صغير من الثانية التي تنتهي ما أن

تبدأ...

الأصابع العظمية الطويلة

ليد باردة مليئة بالشعر

امتدت من الغرفة

وجذبتها إلى الظلام

الدامس!



حاولت ماويل جونز أن تصرخ، ولكن لم يصدر أي صوت، حيث امتدّت يد أخرى باردة ومليئة بالشعر وأقفلت لها فمها.

سمعت صوت إغلاق الباب وصوت مفتاح يقفله.

«مرحباً،» نطق صوت قريب جداً في وجهها، وبالكَاد استطاعت أن تشعر بشفتي المخلوق مع شاربيه قرب أذنها.

«لقد كنت وحيداً جداً.»



الفصل الخامس عشر موظف المكتبة

في الظلام، شعرت ماويل بقدميها تغادران الأرض.
كافحت دون جدوى لتتخلّص من أمسك المخلوق بها.
والآن كانت عالية عن الأرض.

راح المخلوق الذي يحملها يقفز عبر الظلمة بخفة إلى أن توقّف
فجأة، وشعرت ماويل أنها تنزل بتأنٍ إلى رَفٍّ.
وأن اليد التي كانت تغلق فمها انزاحت.

«ششش!» قال صوت، وشعرت مايبيل بإصبع

يضغط على شفيتها.

كان هناك صوت عود ثقاب يحفّ.

وأضاءت شعلة صغيرة الظلام.

ثم اشتعلت شعلة أخرى تبدو مثل شمعة.

نظرت مايبيل إلى المخلوق الذي جلس بقربها على رفّ الكتب.

لقد كان قرد جيبون رمادياً أشيب، شعره طويل متلبّد.

لا عجب أنه تتقلّ في المكتبة متأرجحاً بهذه السهولة.

كان لديه تعبير غريب على وجهه، نصفه حزين ونصفه الآخر

جامح.

ولكن ربما كان السبب أن عينيه تنظران في اتجاهين مختلفين

في الوقت ذاته.

نظرت مايبيل إلى عينه القريبة منها، العين الحزينة.

«مرحباً، أنا مايبيل جونز.» قالت مايبيل.



هزّ قرد الجيبون رأسه إلى الجانب ونظر إليها

بعينه غير الصحيحة.

((ششششش!))

مدّت مايليل يدها إلى بطاقة التعريف المعلقة بحبل قصير في

عنقه.



«أنت موظف المكتبة.» قالت مايل. «ولكن المكتبة مقفلة منذ سنوات. أنت لم تكن هنا كل هذا الوقت، أليس كذلك؟ وحدك؟»
رفع قرد الجيبون ذراعاً طويلة وأوماً بفخر إلى الكتب بيده الطويلة.

«كتبي!»

قفز على رجليه وصاح بحماس.

نظرت مايل حولها ووقع قلبها. عندما أضاء ضوء الشمعة الغرفة، كل ما كانت تراه هو المزيد والمزيد من خزائن الكتب الفارغة.

«أين هي كلها؟»

أنزل **ليونارد** كتفيه وأدار رأسه ناحية مايبيل ونظر إليها بعينه الحزينة.

«جاء الزول بحثاً عن كتب البشر. كل كتب البشر تمّ حرقها.»
نظر إليها بوجه حزين، ثم التقط خنفساء من فرائه ومضغها.

«كلها؟»

سألته مايبيل.

لم تستطع أن تصدّق أنها قطعت كل هذه المسافة إلى أوتوم فقط لتجد أن كتاب **يوم الفناء** قد تم إتلافه.

«كلها ما عدا واحداً» قفز ليونارد مجدداً بحماسة. «لن يجد هذا الكتاب. احتفظ ليونارد بأفضل كتاب!»

ضحك ليونارد ضحكة ساخرة، ثم توقّف فجأة.

«الكتاب الذي احتفظت به اسمه...»

توقف عن الكلام و، لو كانت **أوتوم** من المدن التي تصيبها العواصف الرعدية، لكانت مايبيل سمعت صوت الرعد البعيد.

«**كتاب يوم الفناء!**»

قهقهه مجدداً.

«أين هو الآن؟»

سألت ماويل.

«هل يمكنك أن تريني إياه؟»

«آه، لا.»

أجاب ليونارد. «لقد تم تهريب الكتاب من المكتبة داخل سترة،
ثم خُبئ بعيداً.»

وضع أصابعه على شفثيه وقرب وجهه من وجهها، شارياه
الجامحان يلامسان خديها، وعينه الجامحة تحدق في عينها.

«الشيفرة هي التي تحمل السرّ.»

«أي سرّ؟» سألته ماويل.

ابتسم ليونارد. «المخبأ الأخير لكتاب يوم الفناء.»

حكّت ماويل رأسها.

«أين يمكنني أن أجد الشيفرة؟»

«الشيفرة بحوزة الزول الكبير.»

توقف عن القهقهة ووضع إحدى يديه ذات الأصابع الطويلة على

فمه.

«ولكنه لا يستطيع فتحها.»

حكّت ماويل رأسها. «فتحها؟»

«الشفيرة هي صندوق مميّز. مميّز جداً.» صرخ ليونارد.

«إذاً لماذا لا يقوم بتحطيم الصندوق وفتحه؟»

«إن تحطيم الصندوق سوف يدمّر السرّ الذي فيه.»

إذاً كيف تفتحه؟»

«ششش!»

قال موظف المكتبة. «أنا أقرأ.»

وضع يديه معاً وفتحهما كما لو أنه يقرأ كتاباً متخيلاً.

مدّت ماويل يدها إلى ذراعه.

«أرجوك. أنا بحاجة لأعرف كيف يمكن فتح الشفيرة!»

عبس موظف المكتبة في وجهها.

«ششش!» الأفضل أن تغادري، أرجوك.» تظاهر أنه يقلب

الصفحة.

أخذت ماويل الشمعة بحذر وبدأت تزحف إلى أسفل رفّ الكتب

الفارغ.

«وحده المتواضع سوف ينجح،» تمتم ليونارد وقلب صفحة متخيّلة أخرى. «وحده المتواضع...»

شعرت ماويل بالأسف على موظف المكتبة. يبدو أن سنوات العزلة وفناء كتبه المحبوبة قد قادتته إلى **الجنون**. وعندما وصلت إلى الأسفل نظرت إليه نظرة أخيرة.

«إلى اللقاء يا ليونارد،» نادته ماويل.

أغلق الجيبون كتابه المتخيّل. ثبتّ عينه الحزينة في عينها، وتكلّم بصوت غاية في النعومة والهدوء.

«**الكلمة السحرية يا ماويل**. ما هي الكلمة السحرية؟»

«أي كلمة سحرية؟»

مال ليونارد رأسه جانباً ونظر إليها بعينه الجامحة. ثم قفز إلى الظلام واختفى وهو يصرخ بغضب.



الفصل السادس عشر الخطة

إذاً كما علمنا سابقاً، ماويل جونز في ظلمة الممرّ خلف المكتبة
الكبيرة، «كل ما نحتاجه هو الوصول إلى القصر الكبير وسرقته،
الشيفرة.»

فرك أومينوس هاش مسكة الباب المعلقة بيده بيده الأخرى،
السليمة وابتسم.

«سرقة شيء ما؟ اللوريس وحده يمكنه إنجاز هذا العمل!»

فرك رأسه بماويل ونظر إليها بعينيه الكبيرتين المستديرتين.

«وعندما أحصل على هذه الشيفرة، سوف أقطع حنجرة الزول الكبير وأغزو جيوبه وأسرق خواتمه وسوف نشترى سفينة قراصنة جديدة...»

«نحن نحتاج فقط للحصول على الشيفرة يا أومينوس.»

قاطعته ماييل وعبست. إن نوايا أومينوس حسنة، ولكن العادات القديمة لا تموت بسهولة بالنسبة للوريس صامت تدرّب على

القرصنة المتعطشة للدم

منذ الولادة.

«أعتقد أننا يجب أن نذهب جميعاً.» قال جارفيس وهو يبعد شعره عن عينيه. «سوف نحتاج إلى نوع من الإلهاء. شيء ما أو أحد ما يكون جيداً في الإزعاج...»

نظر الجميع إلى سبيك.

«ما هذا أيها الأصدقاء؟» قال سبيك، وهو ينظر إلى ملاحظة على الحائط. «أخشى أنني كنت على بعد أميال.»

أشار إلى الالفة:

مطلوب رسّام
لمن يرغب التواصل مع:
غوفيل
في القصر الكبير

الذكية، الماكرة ماييل جونز ابتسمت. لقد خطرت لها خطة.
وفي حال لم تعرفوا ما هي الفكرة في هذا الوقت، ماييل ستقوم
بالشرح...

«سبيك، يمكنك أن تتسلل إلى القصر على أنك رسّام زائر.»

صفق سبيك بكفيه مبتهجاً.

«إنها حيلة رائعة! كم هذا جميل.»

ثم تابع:

«أعتقد أن على كاروترز أن يرافقني، بما أنني سأحتاج إلى من

يفتح لي علب الألوان. إن ذلك صعب عليّ بسبب شكل راحة يدي.»
 أمأت ما بيل موافقة ثم تابعت. «إذاً بينما يقوم كلاكما بإلهاء
 الزول الكبير، سأقوم أنا وجارفيس وأومينوس بالدخول وسرقة
 الشيفرة!»

ثم نظرت إلى سبيك.

«هل أنت واثق أن هذه الخطة تعجبك يا تيموثي؟ إنها خطيرة
 جداً.»

أخذ سبيك نفساً عميقاً وانتفخ صدره فخراً.

«لأجل ألبيمارل، سوف أقوم بهذا.»

دون أن ينتبه أصحابه، مدّ سبيك يده إلى جيب معطفه حيث
 يحتفظ بميدالية أبيه العزيزة على قلبه. «ولأجل والدي»، همس
 وظهرت دمعة صغيرة في عينه.

«أقول»، قال صوت كاروترز المكتوم. «الآن وقد كوّنت فكرتك
 البارعة، هل تستطيعين تخليصي من هذا الشباك؟»



الفصل السابع عشر رسائل إلى الوطن

إلى جانب:

السير لوكهيد بيغل، رئيس مؤسسة ألبمارل السرية

للفتاة

هذا من فرعنا في الشرق الأدنى البعيد: رسالة مشفرة
من العميل بادجر- بادجر. بحاجة إلى ملاحظتكم الطارئة.

سيرينغفيذر

عمّي العزيز،

لقد أنهينا رسم اللوحة الخاصة بجدي ووجدنا إطاراً
جميلاً لها. إنها عمل فني عظيم ويمكن تعليقها في قصر
الزول الكبير. آسف لما سمعته عن وجه جدتي. قد نستطيع
إجراء عملية إزالة الوشم إذا كان وقحاً للدرجة التي قلتها.
سوف يقوم القاضي برمي الكتاب بوجهها لأن هذا كتاب
الادّعاء الثالث ضدها بتهمة قلة الاحتشام هذه السنة.
أعتقد أن باستطاعتك إبقاءها بعيدة عن الأنظار. هل جرّبت
أن تتركها في البئر؟

ابن أخيك،

كاروترز

العزيزة ناني ميمسي

إن مهمتنا السريّة جداً لسرقة الكتاب، والتي
أخبرتكَ عنها، تسير بشكل جيد. ستكون أمي فخورة
جداً بي. أذكر مزاحها المحبّب، «لن يوصلك فنّك
السخيف إلى أي مكان يا تيموثي»، وهي تضع خربشاتي
الطفولية في سلّة المهملات.

ولكن في الحقيقة، يبدو أن خربشاتي قد ساعدت
أخيراً. فقد قدّمت بنجاح طلباً لرسم لوحة شخصية
للزول الكبير!

ستكون اللوحة الإلهاء المثالي بينما يقوم أصدقائي
بالتسلل إلى قصره للبحث عن الشيفرة. على أمل أن
نجده قبل ذلك الخبيث فون كلار.

على كل حال، لقد قمت بتهديب شاربي كتحضير
لمهمتي التجسسية في الغد.

مع كل حبي،

تيمي

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

لو سمحتِ هل وجدتِ دَبِّي المحشو؟

لم يكن في حقيبتني. لا أستطيع أن أنام جيداً بدونهُ.



الفصل الثامن عشر المتسول

مثلجات! مثلجات! من سيشتري مثلجاتي الرائعة؟

مرحباً.

لديّ نكهة الفريز...

هذا أنا...

توت...

الكاتب!

فأكلها متنوعاً...

ألا تذكرني؟

البصل المخلل...

أنا متنكر. في زيّ بائع مثلجات!

كلها مصنوعة من الحليب الطازج،

حليب الطربان الذي تم حلبه يدويّاً!

بسرعة! اختبئ خلف عربتي.

*

يحلّ وقت الفجر ونحن نقترّب من الموقع الذي اخترناه في
السوق المزدهمة في **الساحة الكبرى.**

اندفع بين الحشود.

الكثير

من.

الحجاج.

إذاً لقد حلّ فجر هذا اليوم، وفتحت **الساحة الكبرى** للباثمين
والتجار، واستفاقت المدينة تبحث عن الشراة المساومين.

يُقال غالباً أن بإمكانك أن تشتري أي شيء من السوق في **أوتوم.**

هنا يوجد صائد حيتان من الشمال المتجمّد يبيع الفراء الذي حصل عليه من مستعمرة فقمات تم قتلها بضربها باليدين على رأسها.

«سأعطيك ناب حوت كهدية إذا اشتريت أكثر من دزينة.»

خلفه، أحدهم ينظر بحزن من مغطس من القصدير مليء بالمياه القذرة.

طائر غامض من الصحاري البعيدة في المجهول يبيع دبابيس لامعة تعلق على الصدر بشكل خنافس سوداء كبيرة.



إن هذا النوع من الحلّي مرغوب من طبقة الأغنياء في أوتوم،
ولكن انتبه - فهذه ليست حلية عادية!

فالخنافس في الحقيقة حيّة وهي مدرّبة على التظاهر بالموت
حتى تنام، حيث تخرج من جيبك وتركض عائدة إلى التاجر مع ما
تستطيع حمله من نقودك.

نعم، أي شيء يمكن أن تحتاجه، سمك مدخّن من البحر
الرمادي البارد، تبغ بنكهة التوابل من الشرق الأدنى
البعيد، أو جبنة سحالي ناعمة وقشدية من الغابات الساحلية في
اللاعالم.

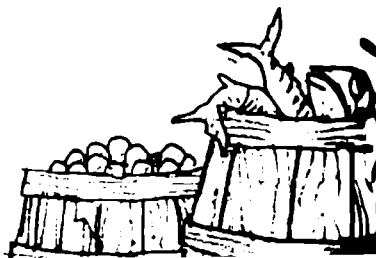
أي شيء يمكن أن تحتاجه...
أو تسرقه.

فالسوق هو للشرفاء وغير الشرفاء على حدّ سواء. الرجل
الغني، الرجل الفقير، العامل، اللص والمتسول.

والتمثال الحيّ. عليك أن لا تعطيه أي مال، فقد مات في الحقيقة
الأسبوع الماضي ولم يلاحظ أحد ذلك حتى الآن.

هذا ليس أداءً فنياً. إنه تصلّب الأعضاء بعد الموت.

*



حكّت مايبيل جونز مؤخرتها. فرداء الراهب الثقيل الذي كانت تلبسه لتخفي هويّتها البشرية كان مصنوعاً من قماش يسبّب الحكّة. بحذر قامت برفع الرداء قليلاً ونظرت حولها.

«أين هو؟» همست للراهب الذي بجانبها.

نظر إليها جارفيس من تحت رداءه.

«لا أعرف، لقد رحل منذ برهة. ربما ألقى القبض عليه!»

«أومينوس لا يمكن أن يُقبَض عليه! أفترض أنه يبحث عن طريق سرّي لدخول القصر.» عبست مايبيل. «آمل أنه لا يسرق شيئاً.»

«لم أكن أسرق شيئاً،» قال صوت معترض من خلفهما.

استدارت مايبيل.

«مرحباً أومينوس،» مدّت يدها لتحكّ رأسه، ولكن اللوريس أبعدتها.

«لقد وجدت طريقة للدخول، ولكنها **خطرة إلى حدّ الموت** بالنسبة لك،» قال لها وهو يطوي ذراعيه النحيفين.

«أنا آسفة أومينوس،» قالت مايبيل. «أنا واثقة أنك لم تكن تسرق. أرنا الطريق التي وجدتها.»

بينما كانت تتكلم، ابتعدت مايبيل إلى جانب الطريق لتجنب

الاصطدام بسنجاب يعتمر قبعة مخروطية الشكل يندفع داخل الحشد باتجاه مكان تُعرض فيه **صيضان ناعمة وظريفة**.

حدّق بها.

«انتهي حيث تضعين قدمك!»

التفتت مايبيل بشكل تلقائي لتعتذر، ناسية أن وجهها كان نصف مكشوف.

ضاقت عينا السنجاب.

«أنت! أي نوع من المخلوقات أنت؟»

قرّبت مايبيل الثوب أكثر إلى وجهها.

«أنا مجرد **قرد أجرد الوجه**، حضرتكم.»

عبس السنجاب وعاد ليتفحص الصيضان الناعمة الظريفة. «سوف آخذ سلّة مع اثني عشر منها»، قال للبائع. «واحرص أن تكون جيّدة وسمينة.»

نظرت مايبيل إلى جارفيس وأومينوس.

«تعالا»، قالت لهما. «إن المكان خطير هنا.»

ولكن ما أن استدارت لتفادر حتى أمسكت يد ثوبها.

«هل لديك المال لبَحَّار فقير ليس لديه عينان؟»

«أخشى أن لا مال لديّ»، أجابت مايبيل وهي تنظر باضطراب إلى الخلف باتجاه السنجاب.

شدّ المتسوّل مايبيل من ثوبها مرة أخرى، دافعاً يده عميقاً داخل جيبها.

«هل لديك المال لبَحَّار فقير ليس له رجلان؟»

كان هناك ثلاثة حراس مع السنجاب الآن. وكانوا جميعهم ينظرون إليها بريية.

«أرجوك! عليّ أن أذهب!»

سحبت مايبيل ثوبها ولكن المخلوق ظل ممسكاً به.

«هل لديك المال لبَحَّار فقير ليس لديه أمل؟»

نظرت مايبيل إلى أسفل لترى هذا المخلوق المزعج. رأت داخل الثوب، وجهاً صغيراً لخنزير غيني ينظر من خلال قماش قدر.

كان هناك شيء مألوف بشكل غريب حيال هذا المتسوّل. شيء يتعلّق بالعينين اللتين تجحظان تحت نظاراته المستديرة...

ابتسم المتسوّل وظهرت أسنانه، ثم أصدر خواراً قائلاً:

«بشري! كفر! انحراف! لقد أمسكت ببشري!»

استدار السنجاب.

«لقد عرفتُ ذلك! اقبضوا على هذا المخلوق المتكّر!»

«بسرعة، اهربا!» صرخت مايل، وهي تحرّر نفسها.

ركضوا بين الحشد، متجاهلين صرخات الحشد في السوق،
مايل، جارفيس وأومينوس تملّصوا وشقّوا طريقهم بين المتاجر
ودخلوا في زقاق ضيّق مظلم يوصل بعيداً عن الساحة.

طريق مقفل!



نظرت مايبيل إلى الخلف من خلال الظلال.

كان جندي ذئب يقف عند نهاية الزقاق.

لم يرههم بعد، ولكنه لو أدار رأسه قليلاً...

«انظرا،» همس جارفيس. «أدراج!» أدراج

توصل إلى مكان منخفض مظلم.

انضم جندي آخر إلى الجندي

الذئب. سحبوا سلاحهما ومشيا

بحذر باتجاه الزقاق.

نزل الأصدقاء الثلاثة بسرعة

باتجاه الأدراج. وصلا إلى

صندوق حديدي صدئ يصدّ

المدخل المؤدّي إلى نفق

مظلم.

طريق آخر غير نافذ!

أمسك جارفيس بالصندوق

وراح يهزه، لكنه لم

يتزحزح.



«لقد قبض علينا!»

«انتشروا وابحثوا في كل مكان»، قال الذئب وهو يقف أعلى الأدراج. «لقد ركض الكافر بهذا الاتجاه. يجب أن يكون في مكان ما هنا...»

أخذ الذئب قطعة نقانق كان يضعها خلف أذنه وراح يقضمها بينما انتشر باقي الجنود.

وبينما كان يمسح عينه بمنديل نظر إلى المكان المظلم أسفل الأدراج.

«على الأرجح لا شيء هنا في الأسف...» أصدرت معدته أصواتاً.
«الأفضل أن نعود إلى المركز لتناول الغداء.»

تنهّدت مايبيل. كان الجندي يغادرها ربما لا يزال هناك وقت للوصول إلى القصر قبل أن يبدأ سبيك وكاروترز بمهمة الإلهاء.



ولكن مايبيل جونز تنهّدت مبكراً جداً.

فقد رمى الذئب فجأة النقانق.

تأرجحت النقانق، ثم ارتفعت مايبيل حين راحت النقانق تقفز نازلة على الأدراج باتجاههم.

قفزت أقرب...!

وأقرب...!

وأقرب...!

قبل أن تقع عند قدمي مايبيل.

حاولت مايبيل أن تحشر نفسها أبعد داخل الظلال، لكن لم يكن هناك متسع أكثر.

والآن كان الذئب ينزل الأدراج بحذر.

اقترب أكثر...

أكثر...

وأكثر...

«أين هي تلك

النقانق اللذيذة؟»

حبست مايبيل

أنفاسها.



في لحظة يمكن للذئب أن يراهم.

سحبت سيفها المقوَّس و...

ظهر رأس جرد صغير من فجوة في الصندوق بجانب رأس مايبيل مباشرة.

«أنت في خطر عظيم!» همس الجرد.

غمزت مايبيل بعينيها موافقة وغير قادرة على الحراك أو النطق بسبب الخوف.

ثم اختفى رأس الجرد في الظلام وفتح باب صغير مخفي في الصندوق دون أن يصدر منه أي صوت، كما لو أنه تمّ تزييته بشكل جيد تحضيراً لمناسبة مثل هذه.

وبسرعة دخلت مايبيل ثم جارفيس وأومينوس إلى النفق المظلم. ثم أغلق الباب بهدوء خلفهم.

«من هنا،»

همس الجرد، وهو يلفّ معطفاً ذا لون داكن حول نفسه.

ومشى متناقلاً داخل المكان المظلم.

لحق الأصدقاء بالمخلوق، وهم يتحسسون طريقهم عميقاً تحت

الأرض. لقد كانوا في مأمن، ولكن إلى متى؟

ما هذه الأنفاق الغامضة؟

ومن هو دليلهم الغامض أيضاً؟



الفصل التاسع عشر

الدليل الغامض

بالكاد استطاعت مايبيل أن ترى الجرذ الصغير حين راح يمشي
متناقلاً داخل النفق الحالك والرطب. لقد كان كائناً غريباً، أهدبَ
الظهر ويعرج قليلاً. توقّف الجرذ واستند إلى قتيلة قطنية قديمة
ليدعم وقوفه، ثم أصابته نوبة سعال قوية.

جلست مايبيل بجانبه. تحت معطفه الوسخ الذي يسحبه خلفه
على الأرض استطاعت مايبيل أن ترى بقعاً خالية من الوبر في
جسده.

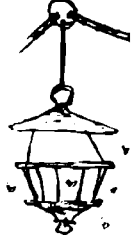
وكانت عيناه مكسوتين بالسخام الجاف.

«هل أنت بخير؟»

كحّ الجرد مجدّداً. إنها فقط حمّى المجاري.

لقد أصابتني الرطوبة النتنة في رثتي ولا شفاء لي إلا في الهواء
الطلق والملابس الداخلية النظيفة.»

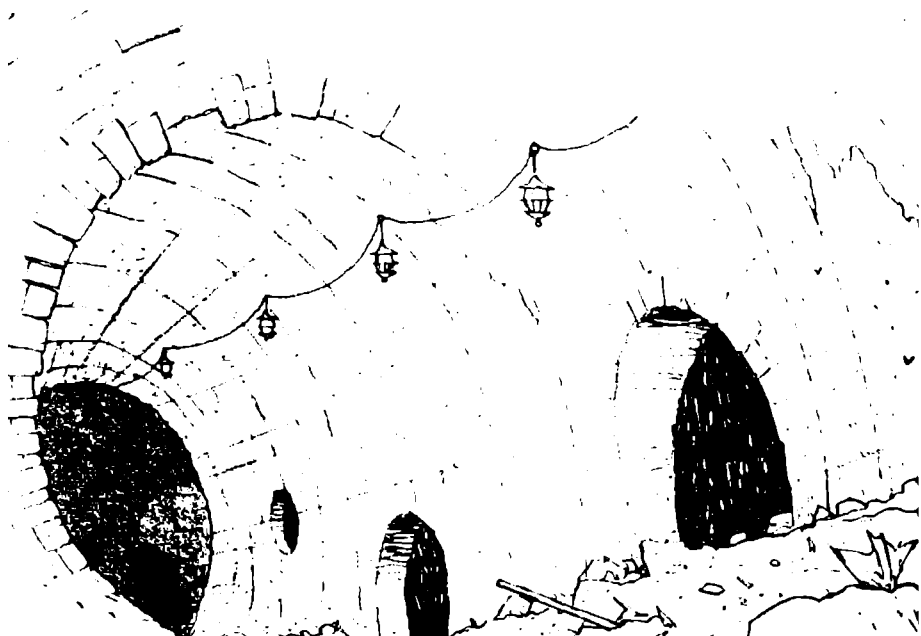
حدّق جارفيس في الظلام. تفضّن أنفه. «هل هذه مجاري
ألصرف الصحي؟»



أوماً الجردز برأسه مؤكداً. «في الحقيقة، هذه المجاري تعود إلى مدينة قديمة بُنيت وفتيت قبل أن توجد مدينة أوتوم. مدينة بشرية!»

توقّف عن الكلام ويبحث في جيبه، ثم سُمع صوت إشعال عود ثقاب، وكان هناك فتيل معلق بجدار النفق التقط النار واشتعل باتجاه الأعلى فأشعل مصباحاً معلقاً على الجدار. ثم اشتعل فتيل آخر على طول النفق ليشتعل مصباحاً آخر. بعدها أضيء مصباح ثالث. وآخر وآخر، حتى أصبح كل النفق مضاءً بنور متموّج.

ظهرت جدران الطوب التي تكوّن النفق تنحدر نزولاً باتجاه مزيد من الظلام.



جرى بعض الماء القذر بين أقدامهم وبِللْ خُفِّي مايبيل. وعلى طول النفق كان هناك فتحات لأنفاق أخرى: بعضها أصفر، بعضها أكبر، وبعضها ضخمة يشبه الحجرات المقبَّبة.

كلها فاتمة.

كلها باردة.

كلها رطبة.

كلها ذات رائحة،

كريبة

جداً.

«إلى أين تأخذنا؟» سألته مايبيل.

ابتسم الجرد بتجهّم.

«سوف ترون.»

انعطفوا بحدّة باتجاه أحد الأنفاق الجانبية، ثم أخذوا انعطافاً
حاداً آخر باتجاه نفق أصغر يوصل إلى أدراج لولبية تتجه نزولاً.
استدار الجرذ إلى ماييل ومدّ إليها يداً مرتجفة.

«هل يمكن أن تكوني لطيفة معي؟ لقد ضعفت عظامي بسبب
الظلام، والأدراج زلقة بسبب الوحل المتراكم.»

«بالطبع.»

قالت ماييل، وأخذت بيد الجرذ بينما راحوا ينزلون الأدراج
بحذر. «بالمناسبة، أنا ماييل. ماييل جونز.»

نظر إليها الجرذ مع ابتسامة متعبّة.

«فليبارك القديس ستاثام لطفك يا ماييل جونز.»

«وهذان جارفيس وأومينوس هاش.»

انحنى لهما الجرذ باحترام.

«أنتم على الرحب.»

قال الجرذ وهو يشير إلى فتحة ذات قنطرة. «تفضلوا، من هنا

طريق منزلي.»

شهق الأصدقاء الثلاثة.

كانت الفتحة عبارة عن شباك يطلّ على حجرة ضخمة مقبية
يبلغ ارتفاعها حوالي مئة متر. رواسب كلسية هائلة الحجم
كانت معلقة من السقف، وسالت أنهار من الوحل تفرّعت على
الجدران وأضافت إلى المكان الفسيح وهجاً شاحباً غريباً. كانت
الحجرة نصف ممتلئة بالمياه البنية التي عكست الضوء الباهت.

ولكن لا شيء من كل هذا يمكن مقارنته مع الجسم الهائل
الحجم الذي طفا على سطح تلك البحيرة. كومة كبيرة لامعة،
مكسوة بممرّات صغيرة وقد نُحِتت فيها أبواب ونوافذ صغيرة،
كما لو أنها مدينة مصفّرة.

مدينة تحت مدينة.

ابتسم الجرذ بفخر.

«أهلاً بكم في...»

جبل الدهون.







الفصل العشرون

حياة الآخرة لسندويش اللحم المقدّد

نحن في وقتك الحاضر الآن أيها القارئ. لسنا في المستقبل،
ولكن في زمنك البشري الزائل، في مدينتك الصاخبة والمزدهرة.
قد تعرف المباني الشاهقة والجسور المتباهية والتماثيل الكبيرة.
حافظ على كل هذا في ذاكرتك، فقريباً سوف يُصبح كل هذا نسياً
من الماضي متهاكاً ومحطّماً.

الوقت يداهمنا ويجب أن نسرع.

أنا واحد ممّن لا يريدون أن يكونوا حاضرين عندما تحين

النهاية.

ولكنها ليست النهاية التي تهمّنا.

ليس بعد.

نحن مهتمّون ببداية.

بداية جبل الدهون.

اتبعني في طريق يبدأ مع أكل ساندويش لحم مقدّد، ومن بعدها جلي مقلاة مستعملة.

الدهن الذائب من اللحم المقدّد يُزال بواسطة دفق مياه نظيفة وعصرة من سائل الجلي.

وعبر تمديدات الأنابيب في المطبخ تتدفّق حتى تصل إلى أنبوب التصريف الرئيسي، حيث يجتمع الدهن السائل الدافئ مع بقايا السندويش، رغم أنه قد تم مضغها وهضمها ورضّها.

عادت مكوّنات السندويش إلى الاتحاد، وسندويشنا السابق من اللحم المقدّد يتابع رحلته إلى المجاري، حيث

ينضمّ إلى الفضلات المقرّفة المشابهة من حياة البشر التي
يتخلّص منها جنسكم بسرور.

وهناك تعود للانفصال، فدهن اللحم المقدّد يبرد
ويتجمّد، ويلتصق بجدران قنوات الصرف الصحي مشكلاً

كريات لاصقة من الشحم المتخثّر، وتتّحد مع فضلات
البشر الأخرى غير القابلة للذوبان.
المناديل المعقّمة، الألعاب التي ألقيت في المراحيض،
الشعر البشري...

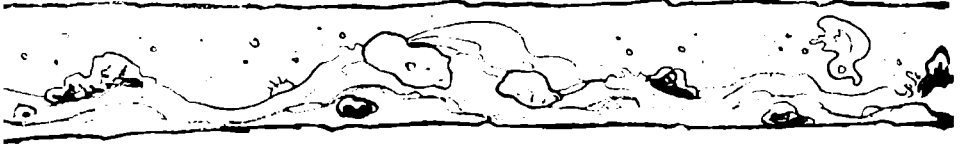
وفي النهاية تتحرّر من رباطها الدبق وتتابع سيرها، أعمق

داخل المجاري، إلى أن تلتقي بكميات أخرى طافية من
الدهن المتجمّد.

وهكذا تستمرّ، يوماً بعد يوم، إلى أن تصبح ذات يوم كبيرة إلى حدّ أنها لا يمكن أن تتحرّك أكثر.

وهناك تبقى. عالقة.

جبل طاف من الدهن الجامد.



يكبر ويكبر.

ويكبر.

شكل أبيض، لامع، ضخّم يتخفّى تحت المدينة.

وبعد سنوات من زمنك، عميقاً جداً في المستقبل، يوجد الجبل.

يجده الجرذ الذي ذكرناه يجلس مع ما بيل وجارفيس وأومينوس

هاش في حجرة مستديرة محفورة في وسط

جبل الدهون.

لفّ الجرذ معطفه حول جسده المحدوب المصاب بالجرب.
وهو يمسح أنفه بيده، بدأ بالكلام...

«اسمي هو فندوس، وها هي قصتي.»



الفصل الحادي والعشرون فندوس

«إنه يكرهنا.»

ارتجف فندوس وضم معطفه إلى جسده أكثر.

«الزول الكبير يكرهني ويكره كل فرد في عائلتي.»

نظرت مايبيل حولها. لم تجد أي جرد آخر داخل جبل الدهون.

ربما خرجوا للتسوق أو شيء آخر.

«ولكن لماذا؟» سأل جارفيس.

«إنه يكرهنا لأنه يخاف منا. يخاف منّا لأنه يشعر أننا قذرون. هو يعتقد أن الجرذان هم ثاني أقذر جنس من بين كل المخلوقات. وهو يكره القذارة.»

ابتسم فندوس بحزن. «ولكننا لم نكن قذرين قبل أن ينفينا إلى المجاري القديمة المقرفة.»

عبس جارفيس.

«ولماذا نفاكم؟»

عبس فندوس وهو يفكر.

«لا أحد يعرف بالتأكيد. ولكن ذلك كان منذ عشر سنوات. مباشرة بعد ذلك الطاعون المميت.»

ابتسم لأصدقائه الجدد وتابع. «على كل حال، ما نعرفه جيداً أن هناك جنساً واحداً يكرهه ويخافه أكثر من الجرذان. الجنس الذي بنى هذه المجاري القذرة، أقذر جنس عاش يوماً...»

نظرت ماويل إلى جارفيس.

نظر جارفيس إلى ماويل.

«البشرا!»

قالا معاً.

أوما الجرذ برأسه موافقاً.

«هذا صحيح أيها الرفاق.»

وقف وشدّ على كفّ يده الصغير.

«ولكن قريباً ستهبّ

رياح التغيير القذرة

خارج المجاري وعبر

شوارع أوتوم.

لن تبقى عائلتي محبوسة تحت

الأرض. غداً خلال مهرجان القديس ستاثام،

سوف نهض، شجاعتنا مقابل جيشه. سيكون القتال ضارياً.

سيقع الكثير من الجرذان على شوارع أوتوم، ولكننا في النهاية

سنتحرّر!»

جلس فندوس من جديد.

«أمل أن يكون هناك الكثير منّا.»

نظرت ماييل حولها. ثم راحت تفكّر بالموضوع، فهي لم ترَ أي

جرذ آخر أبداً منذ أن دخلت المجاري.

لا تبدو المعطيات جيدة، لذا فقد سعلت بتهذيب وغيّرت

الحديث.

«نحن نحاول أن ندخل إلى القصر الكبير. لسرقة شيء من
الزول الكبير.»

وضع فندوس يده الصغيرة على يد ماويل.

«تمتدّ هذه القنوات تحت المدينة بكاملها. بالنسبة للمبتدئين
هي متاهة لا يمكن دخولها، ولكنني أعرف بالضبط أي واحدة
تحتاجون. فهي توصل إلى حجرات الزول الكبير نفسه.»

ثم توقّف ليعطي تأثيراً دراماتيكياً.

«عليكم أن تتسلّقوا الأنبوب النتن.»



الفصل الثاني والعشرون الأنبوب النتن

نظرت ماويل عبر الفجوة المظلمة أمامها. كانت بالكاد تتسع لها إذا أرادت أن تحشر نفسها فيها. وكانت الرائحة لا تطاق أبداً.

لا أستطيع أن أفعل ذلك...

نظرت إلى فندوس.

«هل تسلّقتها يوماً؟»

حكّ فندوس بطنه الأجرى، مطلقاً رقاقتاً من الجلد الجاف إلى الماء القذر الذي يجري تحت أرجلهم. قتل أنفه الصغير.

«أبدأ،» قال فندوس. «وحدهم الجنس الأقذر لديهم
الشجاعة الكافية لتسلق الأنبوب النتن.

كشّرت ماويل.

فعلاً لا أستطيع أن أفعلها...

ثم فكرت في أمها وأبيها وأختها الصغيرة ماغي. في
وقت ما، قد يكون قريباً جداً ربما، سوف يحصل حدث
غامض يبيد كل البشر.

كانت تحتاج إلى معرفة ما هو هذا الحدث. ثم ربما.
ربما فقط، قد تستطيع أن توقفه. ولكن لتفعل ذلك عليها
أن تجد كتاب يوم الفناء.

«اسمي ماويل جونز

وأنا لست خائفة من أي شيء.»

ومع تلك الكلمات أمسكت بحافة الأنبوب وبدأت
تسحب نفسها إلى الأعلى.





الفصل الثالث والعشرون الإلهاء الماكر

حشر الزول الكبير أنفه في الياقة الفروية الفاخرة لمعطفه
الفروي الفاخر ومدد قدميه المكتنزتين.

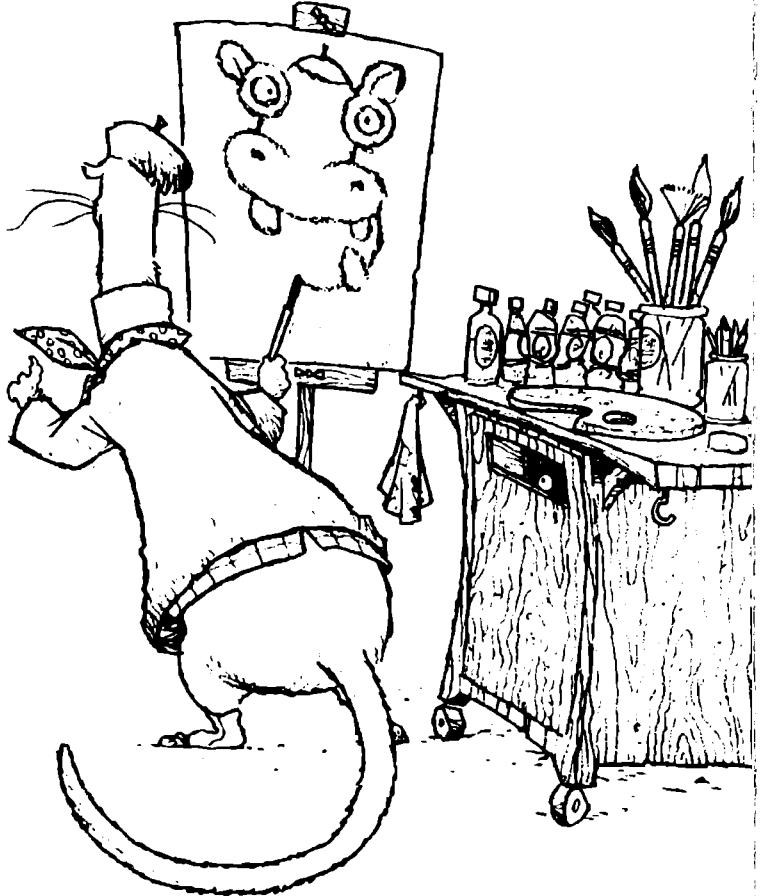
ثم عدل جلسته على عرشه المذهب المهيب وفتح فكّيه
الهائلين ببطء.

تناول غوفيل كيساً مخملياً صغيراً وسحب منه صوتاً أصفر
صغيراً ووضعه بحذر داخل فم الزول الكبير، الذي أغلق ببطء
مُصدراً صوت تكسّر خفيفاً.

سعل السير تيموثي سبيك بتهذيب.

كان ينظر إلى الزول بعين واحدة، ويقوم برسمه بيديه الصغيرتين.

«لو تجمد قليلاً، جلالتك. أنا أحاول أن ألتقط... بعض الخطوط الملكية قبل غروب الشمس.»



نظر بعصبية خارج الشباك.

مكتبة
t.me/t_pdf

سخر غوفيل.

«احرص على أن تفعل هذا. الرسام الأول الذي كلّفناه جعل

الصورة تبدو كأنها **نبتة**»

«أنا أرى، كم هو جميل!»

هزّ السنجاب رأسه.

«لقد كانت آخر لوحة يرسمها في حياته.»

قهقهه سبيك بعصبية ومسح الابتسامة التي كان قد رسمها. ثم

انحنى إلى العربة التي يضع عليها ألوانه وهو يقول، «سوف أضيف

القليل من اللون القرمزي، لأجل اللثة.»

خفض صوته وهمس. «كاروترز؟ كاروترز؟ هل تتلقّاني؟»

فُتحت فتحة سرية في العربة ونظر عبرها غرير يبدو محشوراً

بقوة.

«بالطبع أتلقّاك»، أجاب كاروترز. «أنا هنا، هل نسيت؟»

«أنا خائف يا كاروترز»، همس سبيك. «إنه معطف الفراء، أنت

تعرف. الفراء يصعب الأمر عليّ، وفي كل مرة أنظر إليه يبدو كأنه

يتحرّك قليلاً!»

«هذه حماقة يا تيموثي. أنا أثق بك. أنت أفضل فنان في كل كرامبريدج، إن لم يكن في كل ألبيمارل.»

«شكراً لك أيها الولد العجوز. هل تعرف؟ أشعر أنني أفضل الآن.»

ناولته كاروترز أنبويماً من اللون الأحمر.

«إن الذي لا ترسمه جيداً هي الجياد يا تيموثي. إن رسمك للسير فريدريك غالوبس كان سيئاً للغاية.»

بدا كما لو أن ساقيه مفتولتان من الخلف إلى الأمام.»

«الآن يا كاروترز، هذا القول يبدو غير عادل.»

«اثبت يا تيموثي، كل ما علينا فعله هو أن نقوم بالإلهاء.»

فقبلتنا الدخانية

التي ضُبط وقتها ستقوم بما يجب حين نغادر القصر. ثم ستقوم ما بيل والآخرين بعملية السرقة.»

«نعم، إنهم يجيدون هذا النوع من الأفعال، أليس كذلك؟»

نظر سبيك حوله ليتأكد أن لا أحد يسمعه. كان غوفيل يطعم الزول الكبير صوتاً آخر.

«هل جهّزت وسيلة الإلهاء؟»

همس سبيك.

كان هناك صوت غرير محشور يعدّل جلسته داخل مكان ضيق للغاية، وامتدّت يده خارج الفتحة ممسكة بقنبلة دخانية صغيرة.

«مدهش!»

زقزق سبيك، وأخذها منه. «تماماً مثل المسرحيات الجميلة التي شاركنا فيها في مدرسة سانت كريستينز المخصصة لفاحشي الثراء.»

وضع كاروترز عينه على الفتحة وبدا غاضباً.

«اصمت يا تيموثي! القنبلة الدخانية تمّ ضبطها لتنفجر بعد ساعة من الآن، حيث نكون في هذا الوقت بأمان على متن مركبتنا شعاع الشمس. لذلك، مهما فعلت، احرص على عدم إزالة مسمار الأمان، وإلا فإن الإلهاء سوف ينفجر في تلك اللحظة.»

«هل تقصد هذه؟»

قال سبيك وهو يمسك بمسمار الأمان ويعرضه على كاروترز المختبئ.



بیورو و و م



الفصل الرابع والعشرون الوظيفة القدرة

بسرعة! الممرّات المفروشة بسجاد فخم في قصر الزول الكبير
سوف تخفّف من وقع أقدامنا، ولكن أخشى أن صوتنا سيبقى
مسموعاً.

خطتنا للتخفي لنوثق الفصل التالي من مهمّة كاروترز وسبيك
اتّخذت أسوأ منحي ممكن.

لقد استجدّ وضع ما.

وضع طارئ!

اللعة على هذه الممرّات التي لا تنتهي، وهذه الأبواب دون
لافتات، وعلى تلك التماثيل لكبار الشخصيات التي تنظر إلينا دون
أية تعابير حين نمرّ قربها.

أسرع!

لا تعباً بالرياح، فالوقت يداهمنا.

من هنا!

لا، من هناك!

هناك طاعون في ذلك المعبد

هذا قصر أميري فخم!

يجب أن نجد مكاناً ما

يجب أن...

أها!

لقد وجدناه!

هناك! مكتوب على الباب **مراحيض**.

افتحها!

ولكن احذر أن يكون أحد في الداخل.

أنا؟ لا، انظر أنت أولاً.

لا أحد؟ أخيراً.

مكان مذهل، أليس كذلك؟

سوف أتفقّد جيوبك لاحقاً. لذلك لا تدع حجارة **السفير**
الثمينة على مقعد المرحاض تفريك.

علينا أن لا نترك أي أثر على وجودنا هنا. فهذه المراحيض
ليست لشخص عادي.

يمكنك أن تعرف ذلك من خلال فوطة المؤخرة الناعمة الفاخرة
المصنوعة من جلد حيوان القاقم.

المسرا.

ناعمة

وقوية

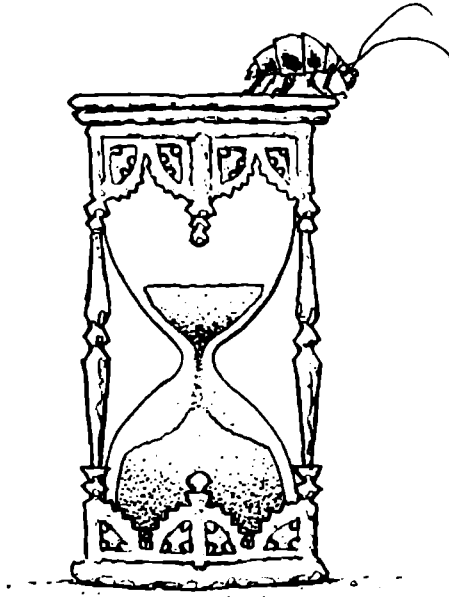
وتتفكك بيولوجياً!

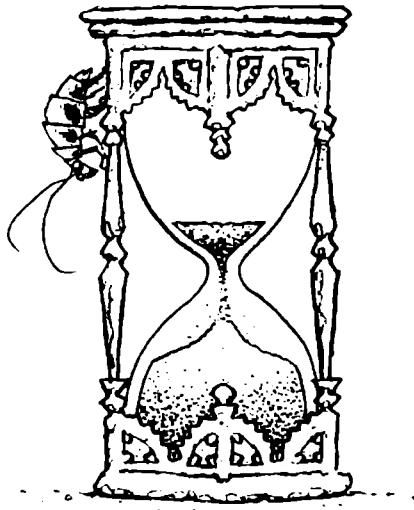
والآن أرجع القاقم إلى قفصه. فليديه أفضع وظيفة في العالم،
والكائن المسكين يحتاج إلى الراحة كذلك.

ولكن، نعم، كما يجب أن تكون قد حذرت الآن، هذا حمّام
الشخصي للزول الكبير نفسه!

على كل حال، نعود إلى موضوعنا المهم.

انتظر ريثما أستخدم غرفة النوم.





عفواً؟ هل تفضّل أن أغلق الباب؟
حسناً، إن كان عليّ أن أفعل ذلك...

ماذا كان هذا؟ تاريخاً!

أخشى أن عملي سيبقى إلى الأبد غير منجز!
بسرعة أيها القارئ، خبّئ نفسك.

إنه صوت شخير...

تأوه...

أنين...

إنه قادم عميقاً من داخل كرسي الحمام.

ماذا يمكن أن يكون غير كائن قدر من عالم تحت الأرض يتسلّق
إلى السطح بحثاً عن ضحية؟ ما هو هذا الوحش؟ هذا المقرّف،
ساكن المجاري الرهيب.

أصابع أمسكت بحافة كرسي المرحاض.

إنها...

ظهر وجهه، شعره ملتصق برأسه بسبب المياه النتنة.

إنها...

جسد يسحب نفسه إلى الأعلى وينهار مقطوع الأنفاس على أرض
الحمام، ثم ينظر حوله ودون انتباه ينقر أنفه.

إنها مابيل جونز!



نعم، المبلّلة ذات الرائحة الكريهة مايبيل جونز! لقد تجرّأت
وتسلّقت الأنبوب النتن!

ثم رفع مخلوق آخر نفسه ليخرج من المرحاض. إنه جارفيس.
ومثل مايبيل، هو مبلّل ورائحته نتنة.

والآن مخلوق ثالث. خيّم صمت على الغرفة حين كان أومينوس
هاش يتسلّل خارجاً من المرحاض.



مع رائحتها المقرّفة وجسدها المغطى بالقذارة مسحت مايبيل
جونز وجهها القذر ببيجامتها القذرة ونظرت حولها في الحمّام.

«علينا أن نجد الشيفرة،»

همست.

ببطء شديد، ادفع الباب وامشِ إلى حجرات الزول الكبير.
دخان سميك كان يغطي الغرفة، والكراسي كانت مقلوبة كما لو
أن أحداً قد فجّر قنبلة دخانية وحصل عراك في المكان.

«إنها عملية إلهاء سبيك وكاروترز!» همست مايبيل لجارفيس.

ابتسم جارفيس. «يبدو أن خطتهما نجحت!»

أومأت ماويل برأسها موافقة. «ولكن يبدو أن الأمور حدثت أكبر بقليل.»

«إذاً، ماذا ن فعل الآن؟»

«الآن علينا أن نبحث عن الشيفرة. قال ليونارد إنها عبارة عن صندوق صغير، ولكننا لا نعرف كيف هو شكله. علينا أن نفترق و...»
سعل أومينوس هاش بتهذيب.

«هل هذا هو؟»

كان يحمل صندوقاً حديدياً صغيراً كُتبت على أعلاه عبارة
الشيفرة.

شهقت ماويل.

«كيف فعلت هذا؟»

قهقهة أومينوس.

«أنا أفضل لصّ على الإطلاق،» واحمرّ وجهه قليلاً.



الفصل الخامس والعشرون فك الشيفرة

شعّت النجوم فوق أرصفة أوتوم. ولمع ضوءها على مياه المدّ
وامتدّ إلى الشاطئ فوق الأمواج المتتابعة.

ومن المدينة يأتي صوت من أجراس الكاتدرائية، ويسافر عبر
الرياح الدافئة المالحة مثل...

لقد تخيلت المشهد.

بالأساس الوقت هو خمس عشرة دقيقة قبل منتصف الليل،
الليل الذي يسبق مهرجان القديس ستاثام.

في حجرة مركب شعاع الشمس كان كل من مايبيل وجارفيس وأومينوس يتفحصون الشيفرة.

قلب جارفيس الصندوق بين يديه.

«ربما يجدر بنا أن ننتظر سبيك وكاروترز. يجب أن يكونا عائدين الآن. أتساءل أين تُراهما يكونان؟»

عبست مايبيل.

«ربما حدث خطأ ما في عملية الإلهاء.»

نظر إليها جارفيس من فوق الصندوق. «أنت لا تعتقدين أنهما وقعا في الأسر، أليس كذلك؟»

«لا تقلق يا جارفيس. أنا واثقة أنهما سيعودان قريباً.» قالت مايبيل. «من معرفتي لسبيك، لا بدّ أنهما توقفوا في مكان ما لشرب الشاي وتناول الكعك.»

حدّق جارفيس بالصندوق بين يديه.



«لا يبدو أن فيه أي فتحة على الإطلاق. لا شقوق ولا أي شيء. ولكن انظرا، هناك خمسة ثقوب صغيرة!»

نظرت مايبيل عن قرب. بشكل واضح على أحد أطراف الصندوق كان هناك ثقب صغير دائري.

حاولت بحذر أن تفتحه.

لا شيء.

«وحده المتواضع سوف ينجح»، تمتمت وهي تتذكر كلمات ليونارد موظف المكتبة. «كلمة السريا مايبيل. ما هي كلمة السرّ؟» نظرت إلى جارفيس.

«هل تعرف أي كلمات سحرية؟»

«ألا كازام؟»

لا شيء.

«أبراتا دابرا!»

لا شيء.

نظر أومينوس هاش إلى الصندوق. رقصت أصابع يديه السليمة برشاقة على سطح الصندوق الحديدي، تبحث عن نقطة ضعيفة أو مفتاح مخفي.

«حتى أصابع اللوريس الجميلة خاصتي لا تستطيع فكّ هذا»، قال

متدمراً.

وقف جارفيس ومدّد جسده.

«قد يأخذ هذا بعض الوقت. ربما علينا أن نأكل شيئاً!» قال هذا وتناول علبة معدنية من البسكوت.

«ليس هناك وقت للتسلّي بالطعام،» قالت ماييل مستعجلة. «علينا أن نجد كتاب يوم الفناء. إن مصير البشرية متوقّف عليه. وكذلك حرية بيلف وسلامة ألبيمارل. يجب أن نحصل عليه قبل فون كلار!»

أصدرت معدتها أصواتاً.

«ناولني البسكوت.»

دفع جارفيس العلبة إلى ماييل، ولكن عندما كانت تحاول أن تختار بين بسكوتة سليمة وأخرى مسوّسة، سحب العلبة بعيداً عنها. «ما هي الكلمة السحرية؟»

شهقت ماييل!

خرج الجواب من فمه!

«من فضلك،

من فضلك هي الكلمة السحرية!»

حملت الصندوق وتكلمت.

«من فضلك افتح أيها الشيفرة!»

وبهذا الطلب المتواضع، جاء صوت احتكاك معدن من داخل الصندوق.

وببطء راح شيء ما داخل الثقب الدائري يدور، قليلاً إلى اليسار. ثم إلى اليمين. ثم مجدداً إلى اليسار.

ثم...

مع صوت عالٍ، وللمرة الأولى منذ أن تمّ إقفاله...

فتح صندوق الشيفرة!

نظر كل من مايبل وجارفيس إلى الفجوة المستديرة.

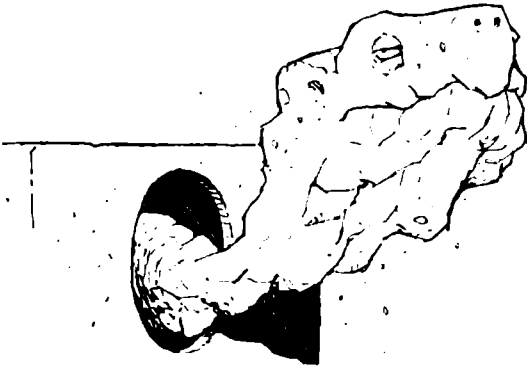
وقع منه قليل من نشارة الخشب.

ثم المزيد.

ثم ظهر وجه عجوز مجدّد.

وجه سلحفاة

عجوز!



غمزت بعينيها. ثم سعلت. ثم تكلمت بصوت خشن.

«أنا هي الشيفرة...»

حرّكت رأسها ببطء لتتنظر إلى ماويل. ثم ببطء نظرت إلى جارفيس.

«صغيران بشريان،» قالت بصوت متدمّر وهي تبتسم.

وضعت ماويل السلحفاة وصندوقها برفق على الطاولة.

أومأت السلحفاة ببطء لتعبّر عن شكرها.

أنتم تريدون أن تعرفوا مكان
كتاب يوم الضياء.

أوماً كل من ماويل وجارفيس رأسيهما ببلاهة.

تابعت السلحفاة.

«لعشر سنوات طوال كنت في سبات، أنتظر وصول أحد متواضع

جداً ليقول الكلمة السحرية.»

نظرت إليهم بعينين تملأهما القشرة.

«فالمتواضع فقط يمكن أن يكون موثقاً لمعرفة الأسرار العظيمة

التي يحتويها كتاب

يوم الفناء..

ثم سعلت مجدداً.

«وأخيراً أستطيع أن أشارك سرّي. السرّ الذي احتفظت به عشر

سنوات طويلة.»

غمزت السلحفاة بعينيها، وظهرت على وجهها نظرة ارتباك.

«لست واثقة أنني أتذكر، فأنا عجوز، عمري مئة سنة.»

«يجب أن تتذكر!»

أصرت ما بيل.

ابتسمت السلحفاة.

«آه نعم.

هذا هو.

سوف أبدأ من جديد.

لعشر سنوات طويلة كنت في سبات عميق...»

توقفت لتسعل مرة أخرى.

تنهّد جارفيس. «لقد سمعنا هذا. هل يمكنك أن تتخطي هذا الجزء لتصلي إلى إخبارنا بمكان كتاب **يوم الفناء**؟»
عبست السلحفاة.

«إن كنت ترغب. فأنا قد احتفظتُ بهذا السر لعشر سنوات طويلة وعمري مئة عام...»
ثم توقّفت عن الكلام مع تعبير مؤثّر على وجهها.

إن كتاب **يوم الفناء** مخبأً في الكاتدرائية الكبيرة في **أوتوم**. اعتدت أن أكون عازفة الأرغن. هل فهمتم.»
سعلت السلحفاة سعلة جافة مرة أخرى.

أخشى أن حياتي على وشك الانتهاء. فعمري مئة عام والموت أصبح أقرب مع كل لحظة تمرّ، والسر الآن يجب أن يقال. إلى أين وصلت؟ أه صحيح... كنت في سبات عميق لعشر سنوات طويلة. إن كتاب **يوم الفناء** مخبأً في...»

اختنقت قليلاً.

«إن كتاب **يوم الفناء** سوف يُكشف حين...»

ثم مع صوت قرقرة خفيف، أغمضت السلحفاة عينيها.

ابتلعت ما بيل ريقها.

نظرت إلى جارفيس.

«أعتقد أنها...»

أعتقد أنها

«ماتت.»

ولكنها لم تكن ميتة.

ومع شهقة، فتحت السلحفاة عينيها مع نظرة خوف.

«فليرحم القديس ستاثام روجي!» الموت فوقي ولم أبح بسرّي
بعد، فقد كنت على قيد الحياة مئة عام، وقد احتفظتُ بسرّي في
السنوات العشر الأخيرة منها. السر هو...»

سعلت من جديد. وبدأت عيناها تغمض.

«السر هو...»

سعلة أخرى.

«السر هو...»

«ما هو؟»

صرخ كل من ماييل وجارفيس معاً.

«الملضوف.»

ومع هذه الكلمة الأخيرة،

فتلت عينا السلحفاة وتدلى رأسها من الصندوق المعدني.

بلعت ماييل ريقها من جديد.

«أعتقد أنها... ماتت.»

وهذه المرّة ماتت فعلاً.



الفصل السادس والعشرون البقايا المحنطة للقديس ستاثام

أغمض عينيك في صلاة صامتة.

شدّ يدك على بعضهما للشكر وانثر رماد حيوانك الأليف الميت
في الرياح الدافئة التي تهبّ من البحر الأزرق الهادئ.

فقد حلّ منتصف الليل!

وبدأ مهرجان القديس ستاثام!

في شوارع أوتوم النظيفة والمرتبة جداً يمشي حشد لا ينتهي من
الحجاج، وموكبهم تنيره آلاف المشاعل.

وكلهم يتوجّهون إلى المكان نفسه.

الرائعة...

الرائلة...

التي لا تصدق...

التأدرائية

الكبيرة

في أوتوم!

لقد رأيناها من قبل. فبرجها الهائل يلقي بظله الطويل على المدينة وعلى قصتنا. وفي الليل يبدو منظره أكثر تأثيراً. فقبتته المذهّبة، تعكس ضوء القمر، وتشعّ مثل منارة.



منارة تدعو أتباع القديس ستاثام من بعد مئات، لا بل آلاف
الأميال.

داخل الكاتدرائية،

ثلاثة أجساد تندفع ضمن الحشد إلى الشرفة في الأعلى.

وحدها هذه الأجساد الثلاثة لا تنتظر وصول الزول الكبير في
هذا اليوم الأكثر قداسة.

هذه الأجساد الثلاثة لديها مهمّة مختلفة.

ففي الداخل، في مكان ما في الكاتدرائية يوجد كتاب.

كتاب يوم الفناء!

وإذا استطاعت مايل جونز ورفاقها إيجاد هذا الكتاب، فربما،
فقط ربما، يمكن أن تتغير نهاية جنس البشر، ويتحرّر صديقهم
بيلف، ويتمّ تفادي الحرب بين ألبيمارل وألساتيا.

اجتمع الأصدقاء الثلاثة بجانب الأرغن الكبير.

أنابيبه الذهبية تلتوي وتتفرع عالياً إلى السقف الشاهق.



حكّ جارفيس رأسه.

«لقد قالت سلحفاة الشيفرة إنها كانت عازفة الأرغن. ربما علينا
أن نبدأ بالبحث هنا.»

أومينوس هاش، الخبير في اكتشاف الأسرار المخبأة، تفحص
الأرغن القديم بالأصابع الطويلة الرشيقة ليده السليمة.

«إذا كان هنا، فهو مخبئاً بشكل جيّد ومتقن أيها الصغيران.»
تمتم أومينوس.

ولكن بينما كان صديقاها يبحثان، كان تفكير مايبيل مشغولاً
بشيء آخر.

أين هما سبيك وكاروترز؟

لماذا لم يعودا

إلى مركب شعاع الشمس؟

لم يُر أي أثر لهما منذ أن قاما بعملية الإلهاء تلك.

ماذا لو تم القبض عليهما؟

وضعت ما بيل الفكرة في آخر تفكيرها. عليهم أن يجدوا كتاب
يوم الفناء قبل أن يصل إليه فون كلار.

بعد ذلك سيكون هناك وقت لإيجاد سبيك وكاروترز.

فجأة صمت الجميع وساد سكون مخيف.

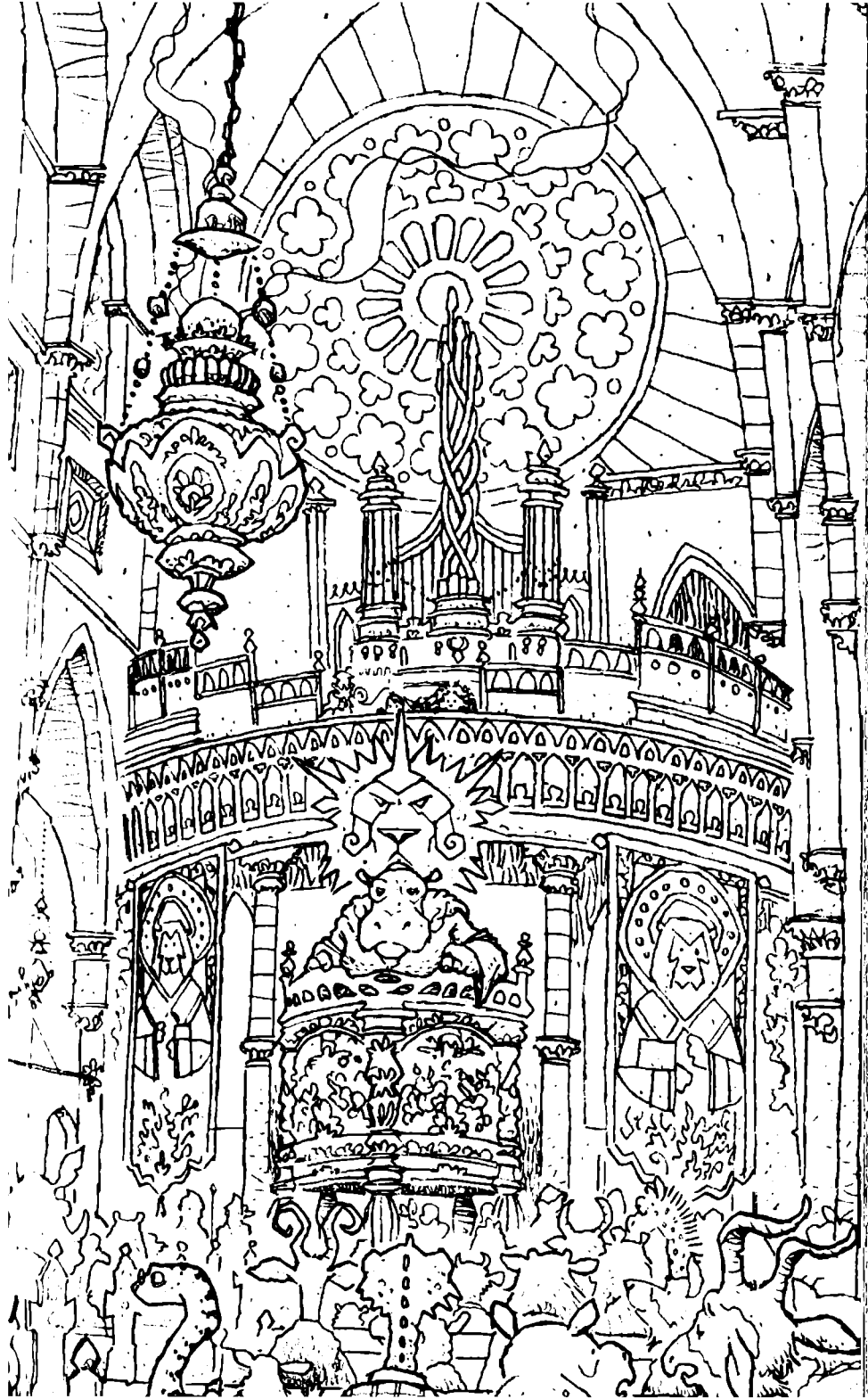
لقد وصل القمر إلى ذروته، وهبط ضوءه من خلال الشباك
الزجاجي المبقّع، وأرسل شعاعاً من الضوء على المذبح العالي،
حيث وقف فرس نهر كبير، يرتدي معطف فراء.

إنه الزول الكبير!

استدار الزول الكبير ببطء عن المذبح ليواجه الحشد الصامت،
رافعاً يده السمينية في حركة تحية ترحيباً بالجموع.

«أيها الأصدقاء...»

صوته العميق، الذي يقوّيه انعكاس الصوت من القبة، تردّد في
أرجاء الكاتدرائية كما لو أنه صوت القدّيس ستانام نفسه.



نظرت ما بيل عبر الحشود. ربما كان سبيك وكاروترز في مكان
ما في الكاتدرائية. يبدو أن كل سكان **أوتوم** موجودون هنا.
ابتسم الزول الكبير.

«أيها الأتباع الأوفياء للقدّيس ستاثام، مؤسس مدينة **أوتوم**
العظيمة، نحن هنا اليوم لنحتفل بذكراه.»
توقف عن الكلام. ولم يتحرّك أي مخلوق.

«ولكن في هذا اليوم الفائق القداسة تجمّعت قذارة خسيصة
وحقيرة في مدينتنا الجميلة.»

وحل سأم من الشواطئ البعيدة لأراض بعيدة.
تحرّك الحشد بعصبية. ضمّ الزول الكبير يديه معاً، وأغمض
عينيه ذات الجفن المجعّدة.

«لقد نما **الوحل السأم** ليتحوّل إلى **مرض شيطاني** داخل
جدران هذه المدينة.

نمّو لو تُرك دون أن ينتبه له أحد فسوف ينتشر مثل **ثؤلول**
شريّر من الخطيئة على امتداد مدينتنا الجميلة. نعم، هناك
بيننا من يتمنى الشرّ لمدينة **أوتوم**، أولئك الذين بيننا والذين
يتمنّون الشرّ للزول العظيم نفسه، وللذكرى المقدسة للقدّيس
ستاثام.»

نظر جارفيس من جانب الأرغن. «ما كان آخر ما قالته سلحفاة
الشفيرة؟»

سأل مايليل.

«اصمت، أنا أنصت..»

شدّها جارفيس من كمّ بيجامتها.

«مايليل!»

«لقد قالت **ملفوف**، ربما كانت جائعة...»

انسحبت مايليل. شيء ما لفت نظرها.

بعيداً كانت القبعة المخروطية التي تعرفها لغوفيل تتحرّك ببطء
في الممرّ.

وكانت تتبعه مجموعة من الجنود.

وخلفهم؟

السير تيموثي سبيك وكاروترز بادجر-بادجر مقيّدان وأعينهما
معصوبة!

لقد قبضُ عليهما!

توقف الموكب المشؤوم تحت القبة الكبيرة للكاتدرائية وتابع
الزول الكبير كلامه، وخذاه ينتفضان من الغضب.

«نعم، شرًّا لا بد من التخلّص منه من الجذور كما يُتخلّص من
ضرس مهترئ».

ففي الليلة الماضية جرت محاولة للتخلّص من الزول الكبير
بواسطة عملاء لقوى خارجية!»

شهق الحشد.

وأشار الزول الكبير بإصبع ثخين إلى سبيك وكاروترز.



«معطف الصّلاح

سوف يقرّر مصيرهما»

شهقت مابيل.

لقد رأّت ما بوسع معطف الصّلاح أن يفعل.

لم يكن لسبيك وكاروترز أي فرصة للنجاة.

ليس هناك

أي لحظة لتضيّعها!

«اسمي مابيل جونز

وأنا لست خائفة

من أي شيء!»



ومع هذه الصرخة، قامت مايبيل
جونز الشجاعة والحمقاء بالتدلي
من الشرفة وتعلقت بغطاء الحائط
القماشي الذي.

بعكس كل فيلم شاهدته وكل
كتاب قرأته، انفلت فوراً من حيث تم
تعليقه، وجعلها تسقط إلى الأرض
تحتها، وضربت جمجمتها بشدة
على الحجر البارد والقاسي لأرض
الكاتدرائية.

حسناً، هذا ما كان سيحصل،
لولا أن دباً من الحجاج من جبال
البليق تلقى سقطتها بفرائه
الناعم والوافر الذي يغطيه
قبل فترة سباته الشتوي.

اعتذرت مايبيل جونز منه
ونهدت.



ثم نظرت حولها.

جميع المحتشدين كانوا يحدّقون بها.

السجّاب بشفتيه المبتلّتين كان يحدّق بها.

الزول الكبير كان يحدّق بها.

في الحقيقة، الشخص الوحيد الذي لم يكن يحدّق بها هو جارفيس، الذي لم يلاحظ حتى قفزتها لإنقاذ أصدقائهما.

كان فكره مشغولاً في مكان آخر، ولو كنا قريبين كفاية لنسمع (لسنا قريبين، ولكن لو كنا قريبين)، لسمعناه يتمتم في نفسه:

«الماضوف؟»

كان هناك شيئاً غريباً حول هذه الكلمة. شيء غريب يكمن في الحروف...

ولو كنا قريبين كفاية لنرى (لم نكن قريبين، ولكن لو كنا قريبين)، لرأيناه يحكّ ذقنه وينظر إلى مفاتيح الأرغن وهو يفكر. ولكننا لسنا هناك.

نحن مختبئون في مؤخر الحشد. نشاهد الزول الكبير يحدّق بالكابوس الذي ظهر أمامه.

ظهر على وجهه تعبير واضح عن القرف الشديد.

«بشري!»

التفت شفتاه إلى الخلف، مظهرة أسنانه البيضاء العظمية
الكبيرة.

«اقبضوا على
هذه البغيفة!»

في كل أرجاء الكاتدرائية، كان الحراس الشخصيون للزول
الكبير يسحبون سيوفهم ويهجمون على ماويل جونز.

وهي محاطة من كل الجهات، سحبت سيفها المقوّس من
حزامها وقطعت القيود التي تربط صديقيها.

«نحن أحرار!» صرخ سبيك.

أزال العصابة عن عينيه وراح يتفحص المشهد.

«آه!»

«لا تيأس»، صاح كاروترز بصوت أجش.

«هؤلاء البلهاء لا يعرفون العبقرية الجاسوسية لدى مؤسسة
ألبيمارل السرية للغاية!»

مدّ كاروترز ذراعه وضغط على زر قميصه بيده.

في مكان ما داخل معطفه، أطلقت آلية ميكانيكية نباضاً،
وظهرت من كمّ معطفه

شوكة طعام؟

نظر بغضب إلى أداة الطعام المزروعة
في فرائه.



«أين هي البندقية المخبّأة؟»

استدار لينظر إلى سبيك. «تيموثي، ألم تقم بذلك؟»

تحسّس سبيك أصابعه بعصبية.

«حسناً، لقد طلبتُ من التقنيين في كرامبريدج أن يقوموا ببعض
التحسينات»، راح يشرح وهو يسحب ملعقة طعام من حجرة مخفية
داخل كعب حدائه.

«في حال وجدنا أنفسنا في حالة حرجة ونحتاج إلى الشاي
بشكل طارئ.»

خطا الزول الكبير إلى الأمام بين الجنود المحيطين به.

«هذا يكفي!»

زمجر. «لقد حانت ساعتها!»

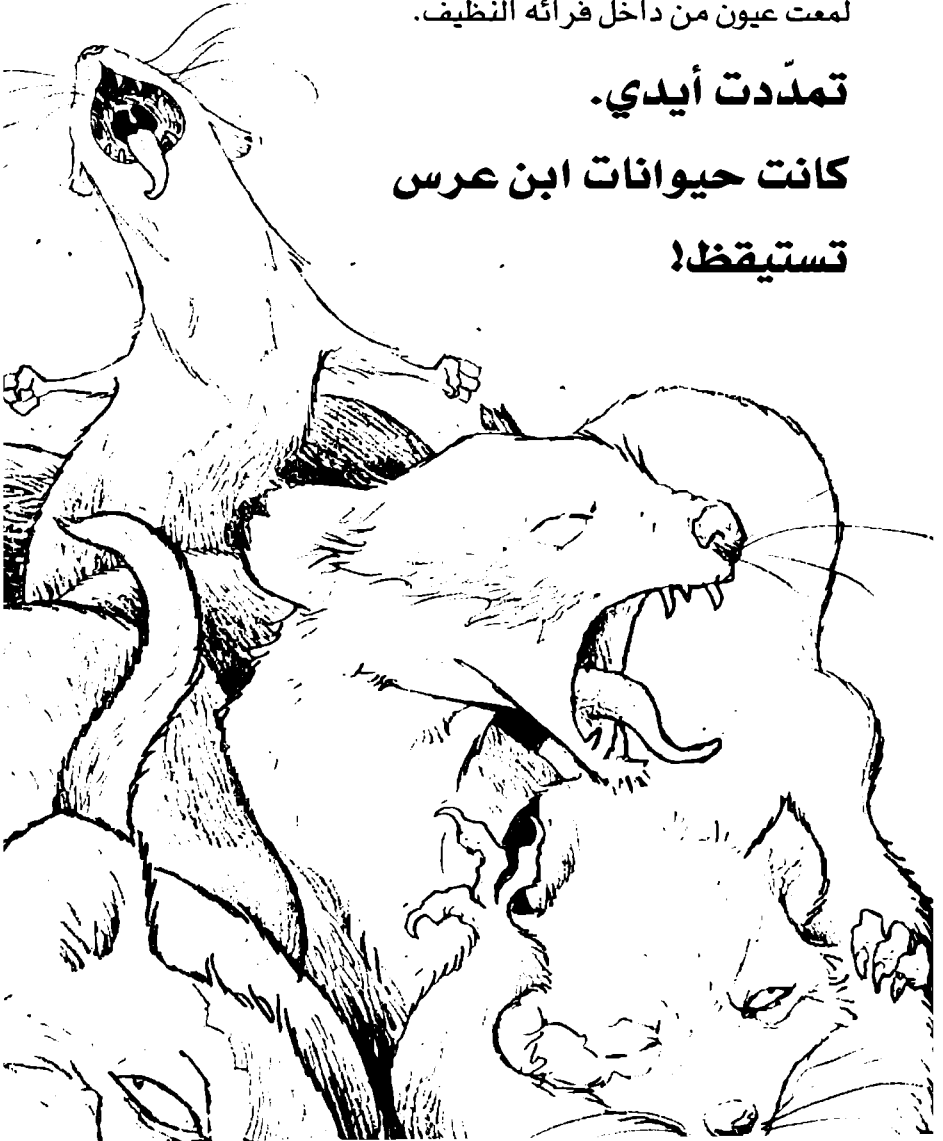
بدأ معطفه يتحرّك.

لمعت عيون من داخل فرائه النظيف.

تمدّدت أيدي.

كانت حيوانات ابن عرس

تستيقظ!



سيطر صمت مخيف على الكاتدرائية، ولو كان لدى أحدهم دبوس وصادف أن أوقعه دون قصد على الأرض فعلى الأرجح سوف تسمع صوته.

إلا إذا أوقعه على السجاد أو ما يشابهه.

ثم ملاً عواء غير متناغم الجو. وصوت كصوت البوق كان يعلو حتى تردّد في كل أرجاء الكاتدرائية الواسعة.

لقد كان صوت بوق الأرغن القديم.

الأرغن ذاته الذي عزفت عليه العازفة السابقة

للكاتدرائية الكبيرة في أوتوم،

سلحفاة الشيفرة!

ولأولئك منكم الذين يمتلكون سمعاً جيداً، وبخاصة الذين لديهم أذناً موسيقية سوف يعرفون النغمة التي تُعزف.

الحرف ذاته يُنطق به، بصوت عالٍ، بواسطة جارفيس الذي يركّز جيداً.

«النغمة م»

قال في نفسه وهو ينظر إلى مفاتيح الأرغن.

ثم عزف جارفيس نغمة **ل** فتغيّر صوت البوق.

ثم النغمة **ف**، ثم **و**.

وأخيراً **ف** مرة ثانية.

ونطقت كلمة بواسطة النغمات الموسيقية تشبه كلمة «ملفوف»!

وبينما كان صوت آخر نغمة يتضاءل، سُمعت نغمة صوت احتكاك وحركة. انزاح حجر مسطح من وسط أرضية الكاتدرائية.

وظهر من الفجوة المظلمة والمغبرة...

وهو يعلو يبطاء من سواد الحفرة...

نعش حجري منحوت بشكل أسد نائم، قائمته الأمايتان متقاطعتان على صدره، ولبدته الحجرية تنزل عند كتفيه.

شهق الدب بصوت عالٍ.

«انظروا! إنه

التابوت الحجري

للقدیس ستاثام!»

ثم دار الغطاء العلوي للتابوت ليفتح
بيضاء، ليكشف عن البقايا الجافة
والمفتّنة للقدّيس ستاثام نفسه.

وانظر!

هل يمكنك أن تراه؟

هناك!

بين يدي الأسد القدّيس
المتصلبتين يوجد!

كتاب!

دفتر مغبرّ قديم!

عنوانه، مخربش على عجل بقلم
حبر، بخط عنكبوتي:

يوم الفناء





الفصل السابع والعشرون الثورة

يقول البعض إن النظافة يجب أن تكون محل تقدير. أوكد أن هذا، إلى حد ما، صحيح. فأنا نفسي آخذ حماماً سنوياً. بطبيعة الحال أبقى بعيداً عن **الصابون**، لأن رائحته تطفئ على رائحتي الطبيعية النفاذة، التي هي محل نقاش في أي مكان أذهب إليه.

ولكن يجب أن يبقى الكل منتبهاً إلى فضيلة القذارة. فبدون القذارة لن يكون هناك نظافة. دون **منديل قذر**، لن يكون هناك **أنف مفتوح**. وبدون **ركبتين متسختين**، لن يكون هناك فوز في مباراة كرة القدم. وبدون **المجري المقرفة** لن يكون هناك **مدينة نظيفة**.

ومن تلك المجاري أتى.

من صندوق مكسور قرب مذبح الكاتدرائية، وهو يتكئ على قتيلة
قطنية قديمة، من المنحدرات المتجمدة تحت الأرض **لجبل
الدهون.**

الجرذ فندوس!

«فليسقط الزول الكبير!» صرخ فندوس. «ولتحيا الثورة!»

التفت الحشد لينظر إلى الزول الكبير. من الذي يجرؤ على

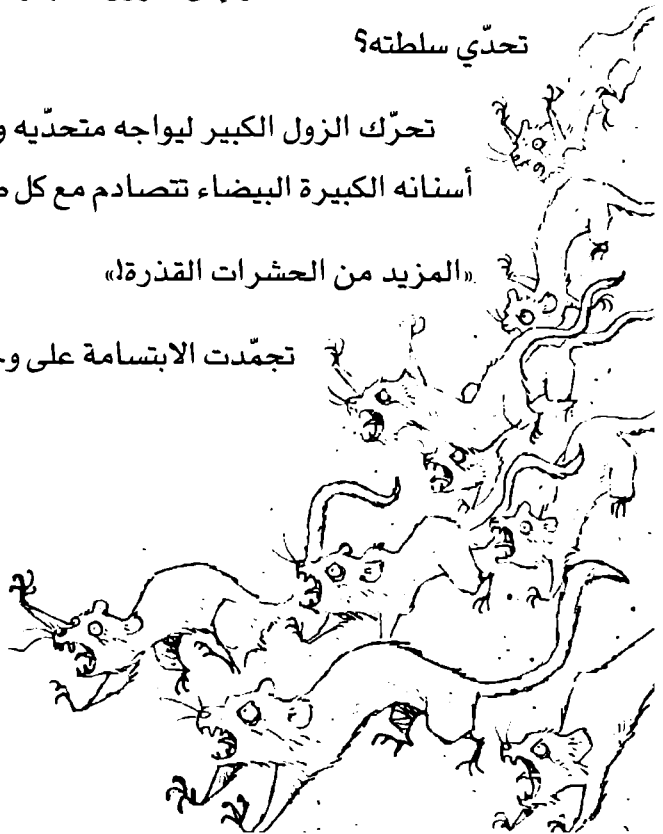
تحدي سلطته؟

تحرك الزول الكبير ليوافه متحديه وضحك ساخراً،

أسنانه الكبيرة البيضاء تتصادم مع كل صوت ها وهو يضحك!

«المزيد من الحشرات القذرة!»

تجمدت الابتسامة على وجهه. «اقتلوه.»



ومع هذه الكلمات الرهيبة، انتفض معطف الصلاح وضجّ بالحياة. واتجهت مجموعة من حيوانات ابن عرس المتعطشة للدماء إلى فندوس!

رفع فندوس القتيلة القطنية الوسخة فوق رأسه، وعوى بصوت عالٍ.

وفجأة امتلأت الكاتدرائية بحشود من الجرذان. وخرج صف طويل من الجنود ذوي الفراء من الصندوق المكسور.

أصحابه.

ستعمرتة.

عائلته.

التقت حيوانات ابن عرس بموجة الجرذان ذات الفراء واليدين، وتابعت الجرذان زحفها، كموجة لا نهاية لها. ارتبكت حيوانات ابن عرس.



دارت عينا غوفيل لتنظر إلى طريق الخروج. لحس شفتيه.

«جلالتك»،

قال غوفيل.

«ربما من الحكمة أن تنسحب إلى القصر؟»

زمجر الزول الكبير.

استدار إلى الخلف ليواجه ماييل وكاروترز وسبيك في الوقت

الذي كانت فيه ماييل تصل إلى التابوت وتسحب **كتاب يوم
الفناء** من قبضة القديس ستاثام.

«أنت»، هدر صوته.

«أنت التي تسببت بكل هذا أيتها البشرية القذرة المقرفة.»

وسحب خنجراً فضياً من جيبه وتوجّه نحو ماييل جونز!

رفعت ماييل سيفها المقوّس وتواجهت مع الزول الكبير.

ثم هجم الزول الكبير.

كان سريعاً. كتلته الهائلة المتماوجة تتحرّك بطرفة عين.

ضربته ماييل بسيفها دون أن تصيبه.

أمسك بها بإحدى يديه ودفعها إلى التابوت الحجري، ما جعله يهتزّ.

دفع الاصطدام الهواء خارج رئتي مايبيل، ودفع معه بعض، إن لم يكن كل، الأمل من قلبها.

حدّقت بالزول الكبير، ورفعت سيفها المقوّس بوهن.

أخذ منديلاً أبيض من جيب معطفه، ومسح به يديه بسرعة.

«مخلوق قذر»،

تمتم في نفسه.

ثم رفع الخنجر الفضي عالياً فوق رأسه وتحضّر ليطعن به جسد مايبيل جونز.

«فليحرم القديس ستاثام من رحمته روحك المهترئة المتقيحة المجرمة.»

أمسكت يد بمعصمه!

سبيك!

«هذا لا يُحتمل!» صرخ سبيك. «أنا مستاء بالفعل!»

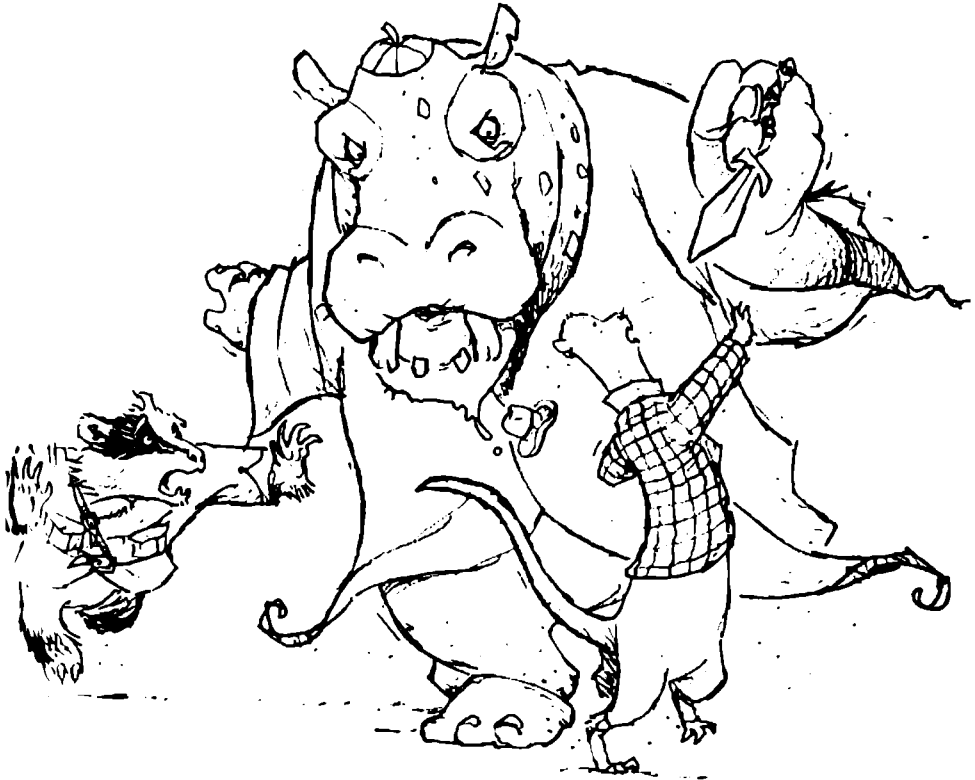
للحظة صمدت عضلات سبيك المرتجفة أمام قوة الزول الكبير.

ولكن لا فرصة لأي قندس لمصارعة فرس نهر.

وبهزة مفاجئة، طعن الزول الكبير قلب سبيك بالخنجر بكل ما لديه من قوة.

تراجع سبيك إلى الخلف.

ثم وقع على الأرض.



جلس كاروترز إلى جانبه، وأسند صديقه بين ذراعيه.

«تيموثي. يا صديقي تيموثي!»

تحركت جفون سبيك.

«من هذا؟» همس بصوت ضعيف.

«إنه أنا، كاروترز.»

«ناني ميمسي؟»

عبس كاروترز. «لا، أنا كاروترز!»

«قبليني قبلة ما قبل النوم يا ميمسي، لأحلم أحلاماً سعيدة...»

انحنى كاروترز وقبّل صديقه المفضّل على جبينه.

«ليلة سعيدة تيمي الحبيب.»

ولكن لم يجبه أحد.

وبلطف وضع رأس صديقه على الأرضية الحجرية الباردة.

ابتسم الزول الكبير ابتسامة شريرة.

«كم استمتعت بهذا المشهد المدفئ للقلب، أعتقد أن لدينا

عملاً غير منجز.»

ولكن ما أن أنهى الزول الكبير عمله المتوحّش هذا، حتى نظر

برعباً!

التابوت الحجري الكبير، الذي اهتزّ من اصطدام مايبيل جونز

به، بهتزّ ويتّجه إليه.

البقايا المحطّمة للقديس ستاثام استندت بشكل **غير**

مستقر في مكان رقادها الأخير، وثبّتت الزول الكبير بنظرة

محدّقة من محجر عين فارغ.

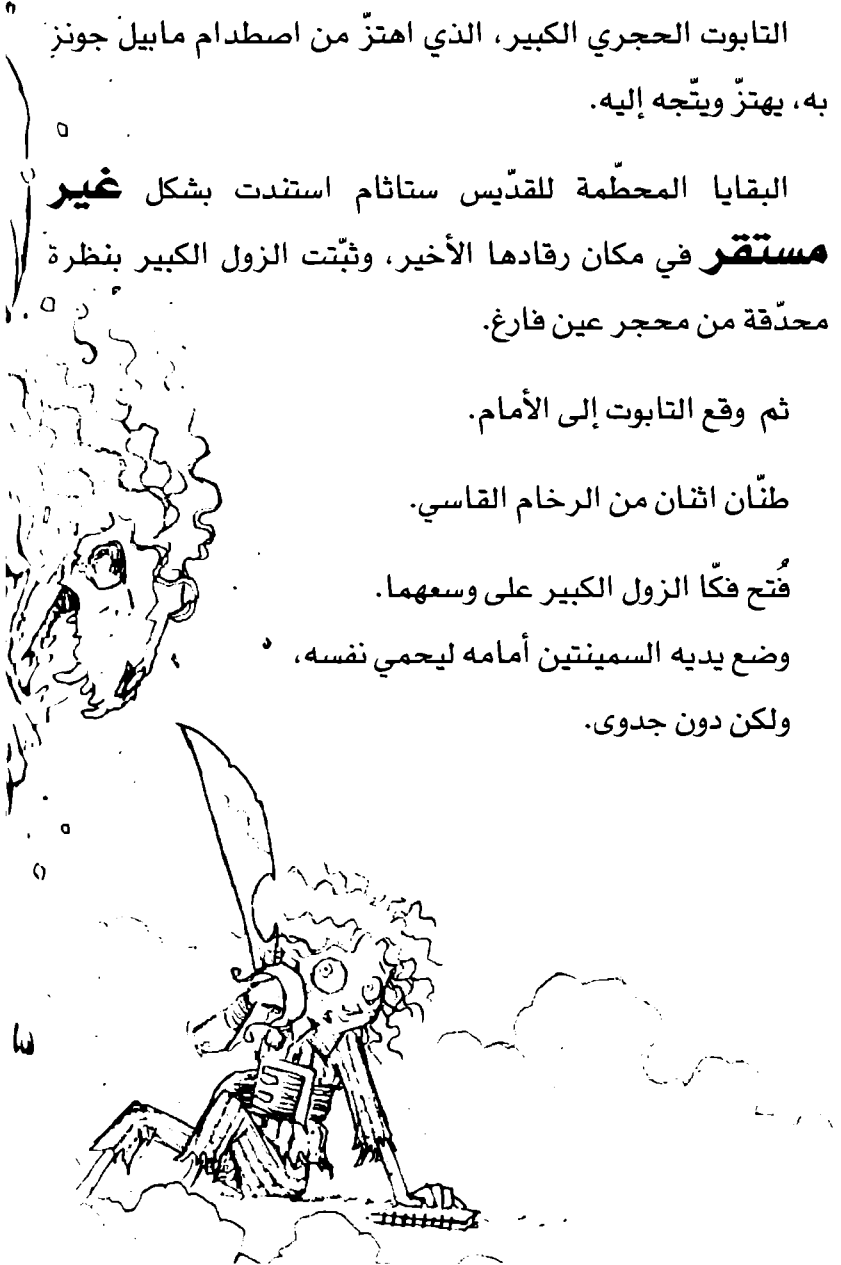
ثم وقع التابوت إلى الأمام.

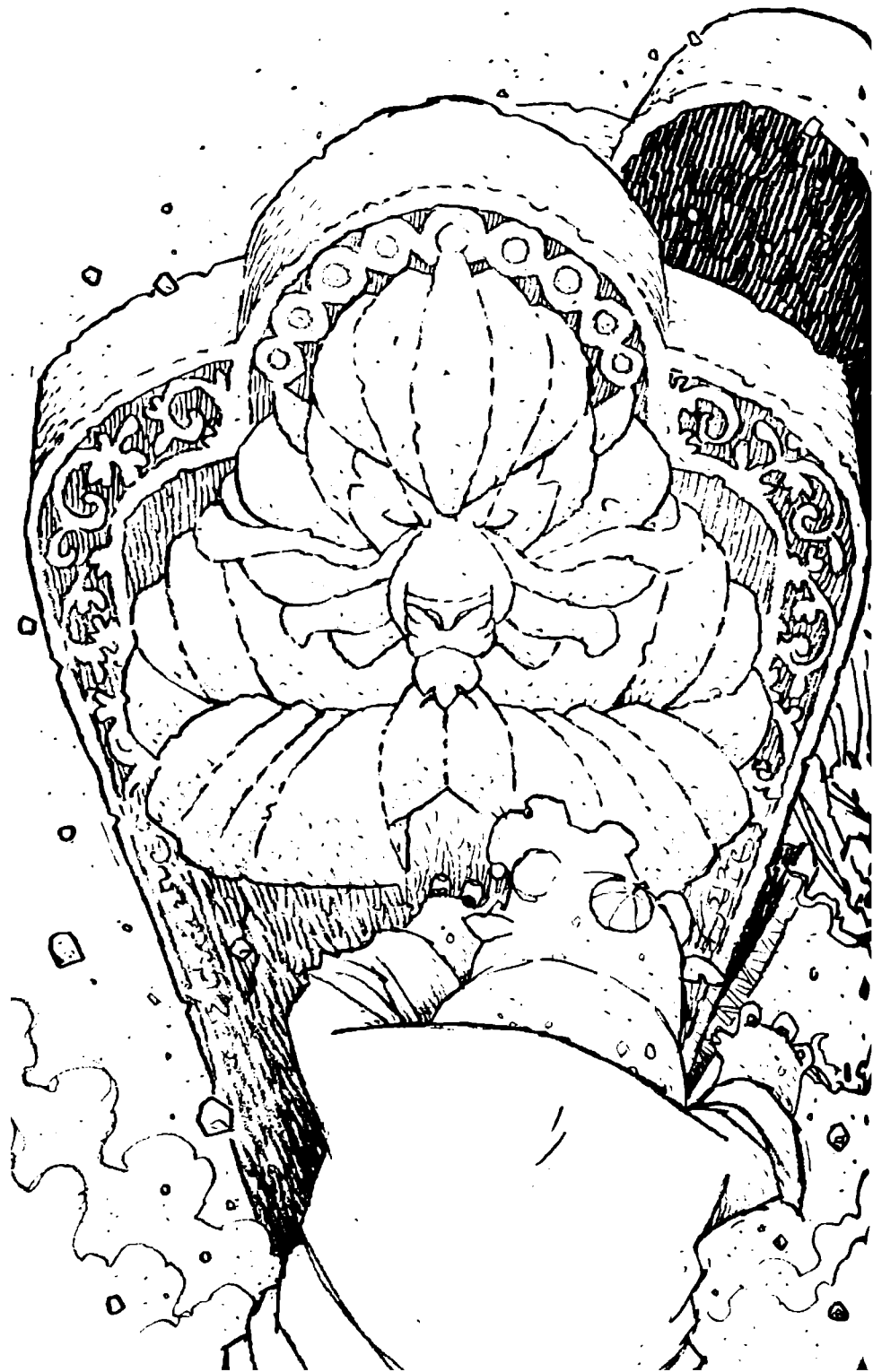
طنّان اثنان من الرخام القاسي.

فُتح فكّا الزول الكبير على وسعهما.

وضع يديه السمينتين أمامه ليحمي نفسه،

ولكن دون جدوى.





لا يوجد أي وحش، ولا حتى واحد من ذوي

الوزن الهائل

يمكنه أن ينجو من هذا الوزن المحطم.

التابوت الحجري الضخم وقع على وجهه على أرض الكاتدرائية.

لقد عبّر

القديس ستانام

عن عدم رضاه.

لقد
مات
الزول
الكبير.

نَحَّتْ مَائِيلَ نَظَرَهَا جَانِباً عَنْ هَذَا الْمَشْهَدِ الْمَرْوَعِ. رَكَضَ
جَارْفَيْسَ وَأُومِينُوسَ بِاتِّجَاهِهَا.

انحنى جارفيس عندما سمع صوت طلق ناري أصاب زاوية
رخامية خلفه، ممّا سبّب تشظيماً كسر الزجاج المبقّع لأحد
الشبابيك.

«علينا أن نخرج من هنا!»

تحت القبة الكبيرة، كانت هناك معركة محتدمة بين جنود
الزول الكبير وجرذان **جبل الدهون** الغاضبة.

حمل كاروترز جسد سبيك المنهار على كتفيه. وكانت الدموع
تنزل على خديه المشعرين.

«أه تيمي، لطالما كنت بطلي!»

ومعاً، خرجت عصابة الأصدقاء المسحوقة والمصابة بالكدمات
بسرعة من الكاتدرائية.



الفصل الثامن والعشرون الكلمات الأخيرة للسير تيموثي سبيك

راحت ما بيل تشاهد من حافّة مركب شعاع الشمس مدينة
أوتوم وهي تختفي في الأفق.

لقد انتهت مهمّتهم.

وتمّت استعادة **كتاب يوم الفناء**. ألبيمارل بأمان حتى الآن.
وبيلف أيضاً.

وربما قد يُستطاع إنقاذ الجنس البشري. ولكن ما هو الثمن؟
سبيك.

سبيك المسكين الميّت...

العزيزة ناني ميمسي،

إذا كنتِ تقرأين هذا، فأنا قد قُتلت. أرجوك أن تعتذري
لأمي نيابة عني. وأرجوك يا ناني ميمسي، العزيزة الحلوة ناني
ميمسي، جففي عينيك الحلوة المعجّدة. ولا تفكّري بالقنّدىس
الشاب الموهوب الذي ربّيته في حضانة سبيك تاورز كاونتري،
والمنزل الريفي ذي العنوان البارز الذي سكناه عندما كانت
أمي في رحلاتها للتسوّق في كرامبريدج. بل فكّري في السير
تيموثي سبيك، العميل السري، الذي قاتل لأجل أنبل الغايات.
فكّري بقنّدىس مات وهو يدافع عن بلاده ضد قوى خارجية
شريرة. فكّري بقنّدىس كان ليجعل والده فخوراً به.

أحبك، ناني ميمسي.

فليحفظ الله الملكة!

تيمي X

في حجرة المركب، أخذ البروفيسور كاروترز بادجر-بادجر نفساً عميقاً وضمّ كلمات سبيك إلى قلبه.

نظر إلى ماويل.

«يقولون إن الحزن هو مجرد تفاعل كيميائي يحدث في الجسم. يبدو هذا **غير منطقي**، ورغم أنني أعرف ذلك، لا أستطيع أن أوقف هذا الشعور بالظلام واليأس...»

مسح دمعة عن عينه.

«هذه الرياح المندفعة!»

وضعت ماويل يدها على كتفه. تمنّت لو أن لديها ما تقوله. بعض الكلمات التي تجعل كل شيء جيداً.

ولكن لم يكن لديها. كيف يمكن لها؟ ليس هناك أي كلمات.

بلع كاروترز ريقه بصعوبة.

«ماويل، إن موت سبيك تركني مع سواد في قلبي لا يستطيع العلم أن يحدّده. الجزء من قلبي الذي أحفظ فيه بأجمل مشاعري.»

ثم أطلق تنهيدة مخنوقة.

«آه يا ماويل، لقد كان صديقاً حقيقياً. أفضل صديق قد يتمناه

أي شخص.»



أدار خطمه المغطى بالدموع باتجاهها. ثم اتسعت عيناه من
الرعب!

«ماييل، انتبهي!»

سنجاب رطب الشفتين خرج من الظلال.

غوفيل.

كان يحمل خنجر الزول، ولكنه كان يبدو كالسيف في يديه
الصغيرتين.

وكان رأس الخنجر الحادّ موجّهاً إلى ظهر ماييل جونز.



«لقد خربت كل شيء أيتها البشرية.

لقد أمضيت عشر سنوات أتدلل لفرس النهر ذلك! وأخيراً،
عندما نفعت كل تلك الاستحمامات بالاسفنج، عندما أصبحتُ
شخصاً مهماً، ثاني أقوى كائن في **مدينة أوتوم**
المقدّسة، أتيت أنتِ.»

جفلت ما بيل عندما أحست ببرودة المعدن على جلدها.

«لقد خربت كل شيء!»

سعل أحدهم على أرضية المركب.

جلس السير تيموثي سبيك وهزّ رأسه.

«صباح الخير يا أمي،»

قال سبيك.

«أعتقد أنني كنت غائباً عن الوعي!»

ثم جفل، ومدّ يده إلى جيب معطفه، وسحب ميدالية والده. لقد
انبعجت ولكنها لم تنكسر من أثر ضربة الزول الكبير بخنجره
الفضي.

«يا إلهي!» نظر في الغرفة إلى الوجوه المذهولة أمامه. «ميدالية

أبي. لقد أنقذت حياتي!»



واستفادت ما بيل من الإلهاء الذي سببه سبيك، تملّصت ما بيل
من غوفيل واستدارت لتواجهه، مع سيفها المقوّس في يدها.

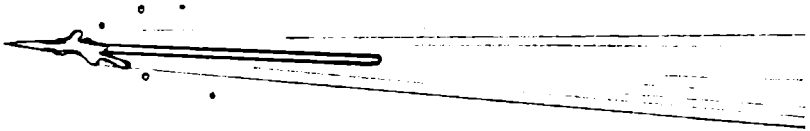
ولكنها هذه المرة لم تكن سريعة كفاية.

ومع تكشيرة مليئة بالحقد، سدّد غوفيل نصل الخنجر باتجاه
صدرها...



الفصل التاسع والعشرون
الشفرز المميت

شفرز





الفصل الثلاثون

حسابات ما بعد الشفرز المميت!

خلال أسفاري وقعت في مواجهات كثيرة مع كائنات سامّة.

دستُ مرّةً على **علاجوم زلق مزعج**.

جلستُ على طرف **أفعى كوبرا**، وامتصت السمّ من مؤخرة

مثقوبة بواسطة منقار **خلد ماء شرس**.

ولكن لا شيء مميتاً أكثر من السائل السميك الدبق المعصور

باليدي من الجلد المثال للكائن البرمائي **سلمندر هيربيرت**.

ما أن يصل إلى دمك حتى يبدأ بالعمل بسرعة.

بينما تسري في جسدك **تقلصات وانقباضات والتواءات**،
وسبعة من الأنواع الاثني عشر للتكشير.

وفي الوقت الذي يصل فيه إلى قلبك، تخسر كل شيء.

في حجرة مركب **شعاع الشمس** يقف الوقت جامداً.

وهذا كافٍ لنا لنحقق في هذه الشريحة المجمدة من النانو-
ثانية.

فلنحلل هذا الجزء الرهيب من **الموت الرهيب**.

ماييل جونز تواجه الوجه الأفتس للسنجاب غوفيل.

وقف غوفيل أمامها، وهو يمسك خنجر الزول الكبير بيديه
الاثنين ويدفع به بقوة باتجاه صدر ماييل جونز.

جلس السير تيموثي سبيك مرتبكاً، ما زال ممسكاً ميدالية أبيه
بيده.

اندفع كاروترز وجارفيس باتجاه غوفيل، واليأس بادٍ في عيونهما.

انظر بانتباه أكثر!

وهناك المراوغ أومينوس هاش، مع سعة حيلته، يحاول سرقة شيء ما من جيب سروال سبيك المصدوم.

لا نعرف لأي غاية،

ولكنني متأكد أن لهذا تفسير **منطقي** سوف يُعرف لاحقاً.

لا أحد يستطيع أن يوقف ضربة غوفيل.

إلا إذا...

ما كان هذا الصوت الهامس **شفرز!** الذي أُر في الهواء مثل صوت الدبّور؟

عد خطوة إلى الوراء وانظر.

هناك، عند باب الحجرة، يوجد كائن ما يرتدي ثوباً.

الوجه اللطيف للأخت ميريام، في طريق عودتها من رحلة الحج، وإحدى يديها داخل حقيبتها.

إن توقّف الوقت يسمح لنا برفاهية النظر إلى داخل الحقيبة.

تحت الأشياء المعتادة التي قد توجد في حقيبة اليد الخاصة براهبة، مثل بطاقات الباص والأدوية والمناديل وغيرها، يوجد أنبوب معدني مع بعض الدواليب المسنّنة والنبّاضات الملولبة.

تركيبة شبيهة بالساعة الميكانيكية يمكنها قذف جسم صغير
ذي رأس في الهواء بسرعة عالية جداً.

وانظروا

هناك عند ال «ز» الأخيرة في **شفرز**! يوجد شيء ما.

إنه يتجه إلى عنق غوفيل.

بانتظار أن يعود الوقت إلى الدوران.

لا تلمسوها!

لاحظ السائل السميك الدبق الذي يقطر منه.

سائل معصور باليد من الجلد المثائل للكائن البرمائي **سلمندر**

هيربيرت.

ولكن هل يستطيع هذا السهم وما يحمله من الانقباض المؤلم

أن يصل إلى عنق غوفيل قبل أن ينهي ضربته المميتة التي ستقتضي

على المسكينة الصغيرة مايل جونز؟

فلنعد الوقت إلى العمل لنرى.

نعم، يستطيع!



نعم يستطيع!

نعم يستطيع!

يبقى نصل الخنجر غير مغروز!

يبقى قلب ماويل جونز غير مطعون!

ماويل جونز على قيد الحياة!

ولكن غوفيل... تفتح عينا غوفيل من الصدمة والارتباك. يقع الخنجر إلى الأرض. يجثم على ركبتيه. تلتوي شفتاه إلى الأشكال السبعة من الأشكال الاثني عشر للتكشير.

«يمكن أن يكون»، يقول لاهتاً، بينما ساقه اليسرى ترقص وحدها، «لا يمكن أن أكون! أنا أكثر أهمية من أن أموت... أنا...»

ومع هذه الجملة الأخيرة غير المكتملة، يقع إلى الأرض.



نعم



الفصل الحادي والثلاثون

الفصل الأخير المثير

وقفت ماويل وعدّلت حزامها حول وسطها.

«أيتها الأخت ميريام، لقد أنقذتني!»

نقرت الأخت ميريام مفتاحاً ما في حقيبتها.

تحت أوراق حلوى السكر وأقلام الحبر التالفة وخيوط الحياكة،

أعادت تشغيل آلية إطلاق الأسهم المخفية.

وجّهت حقيبتها باتجاه ماويل.

«نعم، لقد أنقذتُك. إنها علامة احترام من مغامر تجاه مغامر

آخر. لقد قمتِ بعمل جيد يا ماويل. أفضل بكثير ممّا كنت توقّعت.»



«لم أفهم.»

ضحكت الأخت ميريام، وعيناها
الكبيرتان الجاحظتان اهتزتا بلطف.

«أبقي يديك بعيدتين عن سيفك
المقوّس لو سمحت. أنا أحبك يا ماييل
جونز، نحن السيدات يجب أن نبقى
معاً، ولكنني سأقتلك إذا
اضطرت لذلك.»

عبست ماييل. هذه الأرنب
تشبه الأخت ميريام، ولكن
صوتها كان مختلفاً.

لقد تحركت بشكل
مختلف.

وكان هناك شيء مألوف بخصوص
عينها...

«القنفذ!» شفق جارفيس. «ذلك الذي حاول أن يقتل ماييل.

أنت هول!»

أومأت الأخت ميريام بالموافقة.

«والمتمسول، ذلك الذي كاد أن يتسبب باعتقالنا في أوتوم.»

«نعم، كان ذلك أنا كذلك.»

شهق كاروترز.

«وعندما أوقعت علبة البسكوت كنت تقصد أن يسمعها البحارة على متن البارجة الألساتية.

لقد أردت أن يُقبض علينا!»

ابتسمت الأخت ميريام.

«صحيح جداً.»

حكَّ سبيك رأسه.

«ولكن هذا يعني أنك لا يمكن أن تكون إلا... فون كلار!»

دون أن تزيح عينيها الجاحظتين عن ماويل، انحنى الشخصية التي يُفترض أن تكون الأخت ميريام وأخذت **كتاب يوم الفناء** عن الطاولة في الحجرة.

ثم رفعت غطاء رأسها وأزالته أذني الأرنب الطويلتين، وراحت عيناها الجاحظتان تدور على الأرضية، وبرز لسان طويل من فمها وراح يتذوق الهواء.

لقد كانت حرباء!

ابتسم فون كلار ضحكة سحلية.



«في الحقيقة كنت على بعد
خطوة منكم طوال رحلة
بحثكم عن **كتاب يوم
الفناء**. ولكنكم أحضرتموه
لي في النهاية.

سيكون رؤسائي في أساتيا
شاكرين جداً عندما يضعون
أيديهم على هذا.»

ومع تصريحها هذا
خرجت من الحجرة وأقفلت
الباب.

نظرت ماويل إلى جارفيس.

نظر جارفيس إلى ماويل.

هزّ كاروترز رأسه غير مصدّق.

«امرأة!» قال متعجباً.

على متن مركب شعاع الشمس، وضعت فون كلار بحرص **كتاب يوم الفناء** داخل كيس عازل للماء، أخذت نفساً عميقاً وغطست برشاقة في البحر. سبحت إلى أن غاب مركب شعاع الشمس في الأفق.

ثم فجأة ظهر منظار من تحت الماء. إنها غواصة ألساتية! وخلال لحظات كانت على متنها.

كانت مهمة أخرى ناجحة للجاسوسة الأفضل فون كلار! ربّبت على الكيس الذي يحوي كتاب يوم الفناء. الكتاب الذي فيه القوة التي تسمح لألساتيا بالتغلب على ألبيمارل لمرة واحدة وأخيرة.

ابتسمت فون كلار.

سوف تكون حرباً رائعة.

النهاية

أنا أسف على قطع القصة، ولكنها كانت فعلاً **النهاية**.

ربما في كتب القصص التي تقرأونها عادة، تكون النهاية السعيدة مضمونة. ربما في ذلك العالم الذي يجعلكم تصدقون، فإن هذا ما يحصل. ولكن ليس هنا. الصفحات التي يمكنك أن تراها بعد هذه، ليس فيها قصة.

إنها فقط **صفحات بيضاء وكلام ممل** كالذي يوجد في نهايات معظم الكتب.

وربما مجرد لائحة لأشخاص أصروا أن يتم شكرهم.

ذلك في الحياة الحقيقية، وفي الحياة الحقيقية لا يكون كل شيء سهلاً.

الأبطال يفشلون، الأشرار يفوزون، وفي بعض الأحيان فإن الانتظار الطويل لوصول طرد البصل المخلل ينتهي بوصوله متضرراً، ويتسرّب الخل إلى سجادتك تاركاً عليها البقع.

فما هي إذا العبرة من هذه القصة؟

الحياة الحقيقية صعبة،

لذا ما عليك إلا أن تستسلم.

ما هذا؟

أنت لا تقبل بهذا؟

لن تقبل بهذا؟

أنت لا تريد أن تستسلم؟

حسناً.

لقد فاجأتني. لقد خيبتُ أملك وجعلتك منسحباً مكسور القلب،
متجهّم الوجه، لا بل جعلتُك **جباناً**.

ولكن لا، لقد اجتزت الامتحان.

فالمغامر الحقيقي لا يقبل بالنهاية المبكرة. المغامر الحقيقي
سوف يقاتل حتى النهاية المرّة، وحتى الصفحة الأخيرة. حتى
الكلمة الأخيرة. حتى النقطة الأخيرة.

فقط في حال.

هناك المزيد من الصفحات. وقد تكون هذه الصفحات بيضاء
أو فيها أشياء تافهة مملة يُفترض أن تكون موجودة في كل الكتب،
فربما...

فقط ربما...

سوف تتابع القصة.

إذا تابع القراءة أيها المغفل

بسرعة!

قبل أن تفقدها.

أين كنا؟

أه نعم. على متن الغواصة الألساتية.

قائد الغواصة، وهو كلب كبير، التفت إلى فون كلار.

«لقد فعلتها مرة أخرى يا فون كلار. سوف يكون الإمبراطور

مسروراً جداً بالفعل.»

أومأت فون كلار برأسها. لقد جرت الأمور بشكل جيد.

بشكل جيد جداً تقريباً...

بلعت ريقها، وكأنها تبتلع بذرة صغيرة من **عدم اليقين**.

لقد زرعت البذرة الغريبة نفسها في معدتها، ونمت بسرعة إلى
قلق صغير ما لبث أن تبرعم ليصبح شعوراً بالفزع.

شيء ما كان غير صحيح.

فتحت فون كلار الكيس العازل للماء وأخذت

كتاب يوم الفناء.

قلبت الغلاف وقرأت الصفحة الأولى.

الدراق

بقلم السير تيموثي سبيك

مشينا قرب أشجار الدراق،

خنقناها من كثرة القُبَل

وضممتها بيديّ مرة أخرى،

وأنا أداعب شاربيها الذهبين.

حدّقت فون كلار غير مصدّقة. وبعصبية قلبت الصفحة.

أخبرتني عن السير باسيل سميث،
زوجها الذي نسيته،
اعتقدتُ أنني حصلت على ثمرة شهية،
ولكن للأسف، كانت الثمرة مهترئة.

**لقد تم تبديل
كتاب يوم الفناء!**



النهاية

خارج أحد المقاهي في كرامبريدج جلس فرد محاضر عجوز
يتمتع بشيء لتلميذ جميل وهما يشربان شاي بعد الظهر.

نظرياته العلمية الجميلة تضيع مع جلسه الشاب، الذي
كان مشغولاً بالنظر إلى بقايا البسكوت على شاربي البروفيسور
الرماديين.

بجانب باب مقهى الشاي، وخلف الواجة المشؤومة لمتجر
دريري وسنورز للكتب الأثرية غير الهامة كان هناك شيء
أكثر تأثيراً وتشويقاً.

أصدقاء ينتظرون بدء اجتماع سري للغاية.

مدد بيلف ساقيه ونفث سحابة سامة خضراء وبنية من دخان غليونه. مالت السحابة عند رأسه وكانت رائحتها كريهة.

«آه، هواء نظيف! أنا مسرور لأنني تحرّرت من زنانة السجن الخائنة تلك أيتها الصغيرة.»

فرك رقبته المكسوة بالشعر. «وتحرّرت من عقدة المشنقة كذلك. لقد كانت مشدودة على رقبتني وكنت بالكاد أستطيع أن أدخن. أخبريني مرة أخرى، كيف عرفت أن عليك أن تبدلي الكتاب؟»

ابتسمت ما بيل.

«الفضل في الحقيقة يعود لأومينوس. ليتني استمعت إليه قبل ذلك.»

مسح أومينوس هاش رأسه على ساقها ونظر إليها بعينيه المستديرتين.

«أنا لا أوحى بالثقة.» قال متفاخراً. «بسبب خلفيتي الشريرة في اللصوصية، عرفت أن هناك شيئاً غير طبيعي بما يتعلّق بتلك السيدة الأرنب. لذلك مددت يدي إلى جيب القندس واستبدلت كتاب الشعر بكتاب يوم الفناء.»

ضرب سبيك على فخذك وضحك.

«حسناً، سوف أكون!»



رَبَّتْ مَابِيلَ عَلَى رَأْسِ اللُّورِيسِ.

وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ صَامِتًا.

صَامَتِ بِالتَّأَكِيدِ.

الديك الجذاب سبرينغفيذر نظر من أعلى آله الكاتبة.
«سوف يقابلكم السير لوكهيد الآن.»



قلّب السير لوكهيد بيغل الكتاب القديم بين يديه وابتسم.
«**كتاب يوم الفناء**. من كان يظن أن شيئاً متواضعاً كهذا
يمكن أن يحوي سرّ دمار حضارة كاملة.»

رفع السير لوكهيد كوب شاي إلى خطمه وأخذ رشفة.
«ألم تقرأوه بعد؟»

خطا كاروترز إلى الأمام.

«بحسب تعليماتك، لم يتم فتحه منذ استعادته.»

أوماً السير لوكهيد برأسه.

«ممتاز. كما رأيتم بأّم أعينكم، ما زال العالم على شفير الحرب.

أسطول من السفن الحربية الألساتية أقفل الطريق
البحرية المؤدية إلى الشرق الأدنى البعيد. ثم عبس.

«لقد أصبح مخزون الشاي قليلاً.»

«غير معقول!» قال سبيك. «هل هذا أكيد؟»

«إضافة إلى ذلك، فإن شبكة جواسيسنا أخبرتنا أن الجيوش
الأساتية قد تجمّعت عند الحدود.»

نظر بشكل صارم من فوق نظاراته. «تبدو الأمور كثيبة بالنسبة
لألبيمارل، ولكن بفضلك أنت وأصدقائك يا ماييل جونز، ما زالت
لدينا فرصة.»

جلس إلى مكتبه وربّت على **كتاب يوم الفناء.**

«مع كل قوتها العسكرية الكبيرة لا تملك

الإمبراطورية الأساتية هذا.

سرّ دمار الجنس البشري.»

ناول الكتاب لسبرينغفيذر.

«لو سمحت.»

فتح سبرينغفيذر

الكتاب.



نظر إلى السير لوكهيد. «الصفحة الأولى مفقودة.»

«إنها تلك التي سرقتها السير ليوبولد غابي من دير القديسة هيلدا»، شرحت ماويل. «لقد أحرقت.»

أوما سبرينغفيلدر برأسه وانتقل إلى الصفحة التالية. وبدأ بالقراءة:

«... الأجهزة الرقمية لم تعد تعمل، وأنا أكتب الآن بالقلم على ورقة، أنا ضائع في أعماق هذه المتاهة الملعونة، مئات الأمتار تحت الأرض. القنوات الملتفة مع الأفخاخ والحواجز سببت لنا بعض الخسائر. لقد مات هبكينز. وبولسون مفقود. وحدي أنا بقيت لأسجل الموت الذي أطلقنا له العنان على شعبنا. بحثنا لسنوات عن المدفن الأسطوري لـ «موسب»، الملك الإله لمصر القديمة، حارس العالم التحتي وحامل سلاح مرعب يمكنه أن يمسح أعداءه عن وجه الأرض.»

وقد وجدناه.

لقد أردنا ذلك السلاح، للغاية نفسها،
 للتخلص من عالم أعدائنا. ولكننا لم نفهم
 طبيعته الحقيقية. فقوته كانت عظيمة لا يمكننا
 السيطرة عليها. لقد رأيت. لقد رأيت الضباب
 الأسود الذي غطى العالم. لقد رأيت مدناً
 تتحطم. مدناً ومدن أعدائنا.

وأنا أكتب هذا الآن على أمل أن يجده أحد ما
 في يوم من الأيام ويعكس مفعول الخطأ الذي
 ارتكبناه. هناك طريقة. وكل ما عليك فعله
 هو...»

أشاح سبرينغفيذر بنظره عن الكتاب.

«هنا تنتهي»، قال سبرينغفيذر. «هذه هي آخر كلمات كتبها

بشري.»

نظرت مايبيل إلى جارفيس.

«السلاح الذي وجدوه دمّر كل إنسان على الأرض.»

أوما السير لوكهيد برأسه.

«والآن تخيلوا سلاحاً مع قوة كهذه بيد أعدائنا، وماذا يمكن أن تفعل الإمبراطوية الألساتية به.»

خيم الصمت على الغرفة.

حكَّ السير لوكهيد خلف أذنه ونظر إلى الخريطة.

«إذا أين هي مصر هذه؟» تمتم.

مشت ماويل إلى الخريطة. عالم المستقبل كان مختلفاً جداً عن العالم الذي تعرفه. لقد انزاحت القارات وغرقت، وكل مكان صار له اسم مختلف. ولكن كان هناك بعض المفاتيح.

أشارت إلى مساحة كُتب عليها **المجهول**.

«أعتقد أنها هنا تقريباً.»

اقرب كاروترز من الخريطة.

«إن أقرب مستوطنة هي في **زينديرنوف**.» ابتسم. «إنها تحت سيطرة **ألبيمارل**. لدينا حصن صغير هناك، أليس كذلك؟ إن جيشنا الخارجي لم يخسر معركة يوماً.»

نظر سبرينغفيذر إلى لوكهيد بوجه دجاجة متجهّم.

«سيدي، إن حصن **زينديرنوف** قد وقع في أيدي الجيش **الألساتي** في الأسبوع الماضي.»

عبس لوكهيد. ثم نظر إلى ماويل ولمعت عيناه.

«ماويل، يجب أن يذهب أحد إلى المجهول ويجد هذا السلاح السري قبل أن يقع في أيدي الأعداء. هلا ساعدتنا وقت الحاجة يا ماويل؟»

نظرت ماويل جونز إلى **بيلف**.

ثم نظرت إلى **جارفيس**.

ثم إلى أومينوس **هاش**.

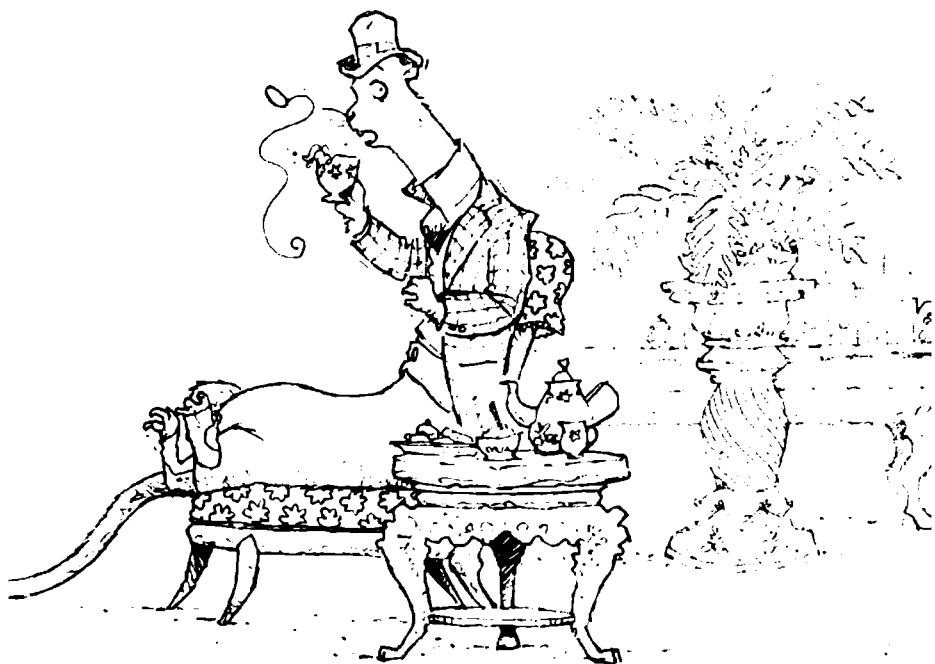
وأخيراً نظرت إلى

السير لوكهيد بيغل.



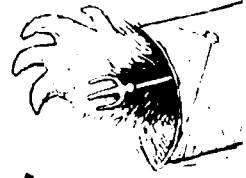
لقد رأيتها. رأيت الفباب الأسود الذي لفه الكون.
رأيت المدن تتحطم.
مدننا ومدن أعدائنا.

«نحن نقبل»



الأجهزة الرقمية لم تعد تعمل، وأنا أكتب الآن
بالقلم على ورقة، ضائعا في أعماق هذه المتاهة
الملعونة، مئات الأمطار تحت الأرض.

شكر وتقدير شكر خاص لـ...



بول، وكيلي.

روس، على رسوماته المذهلة.

ماندي، على تصميم النصّ الرائع.

الجميع في بافن وفايكنغ، خاصة بن، جوانا، تيغ، لورا،

جاكي، ويندي، صوفي وهانا.

الصديقين القديمين ميغان وريتش على مساعدتهما من

بعيد.

إيلين لاستماعها (أو تظاهرها بالاستماع) لأفكاري الممتازة.

وأكبر شكر هو لك أنت على الوقت الذي قضيته وأنت تقرأ هذا

الكتاب حتى النهاية.

للتخلص من بسكوت أستاذك، أرجو إرساله إلى

العنوان التالي:

مؤلف كتاب مغامرات مابيل جونز غير المتوقعة

الغرفة 7 ث

متحف البصل المخمل

المستقبل

هل يمكنك إنقاذ الجنس البشري؟

إن مصير الجنس البشري هو بين يديك... ماذا ستفعل؟

إذا تعثرتَ بصندوق يحوي كنزاً مسروقاً، ماذا تفعل؟

أ - توزع الذهب على الفقراء.

ب - تستثمر المال لبناء سفينة قراصنة جديدة.

ت - تشتري قصراً. وتنفق بعض المال على السم القاتل.



أي من خطايا القراصنة السبع يُمكنك أن تقترف؟

أ - أن تخبز الكعك.

ب - أن يكون لديك رحمة.

ت - أن تشي.



ما الذي يمكن أن يكون أثمان ما تملكه؟

أ - عظام إصبع قديس ميت منذ زمن طويل.

ب - سيف مقوس.

ت - سلاح قوي جداً يمكنه أن يدمر العالم.



عندما تلتقي بموظف مكتبة، هل...

أ - تستعير كتاباً.

ب - تغمد سيفك المقوَّس (في الوقت الراهن)؟ فقد يكون

لديه معلومات تهمك.

ت - تكشف عن العلجوم السام الذي خبأته في علبة

غدائك؟

ما هو المكان الذي يرجح أن تكون فيه في يوم

العطلة؟

أ - على شاطئ البحر تسترخي وتقرأ كتاباً.

ب - في البراري تبحث عن المغامرة.

ت - في سجن أجنبي تتعرق حيث سُجنت بسبب التهريب.

الاحتمال أ:

إن أساليبك الجبانة جديرة بالثناء، ولكن إنقاذ العالم يحتاج إلى اتخاذ خيارات صعبة. لقد زال الجنس البشري.

الاحتمال ب:

أنت بحاجة لأكثر من العقل والشجاعة وحدهما لإنقاذ العالم. لقد زال الجنس البشري.

الاحتمال ج:

هل خطر في بالك أن تكون سياسياً؟



شمس! أصغ!

نظف أذنيك وأصغ إلى

المغامرات غير المتوقعة لمابيل جونز

كتاب مسموع الآن في الأسواق



قصتك تبدأ هنا...

هل تحب الكتب

واكتشاف قصصك؟

إن موقع www.puffin.co.uk

هو المكان الأنسب لك...

مغامرات مشوّقة، خيال رائع

وضحك لامتناهٍ

أفلام فيديو باهرة تمثل مؤلفيك وشخصياتك المفضّلة

منافسات مثيرة، أخبار، نشاطات،

مدوّنة puffin وأكثر...

مكتبة
t.me/t_pdf



هل أنت توافق على الذهاب في مهمة خطيرة وسريّة للغاية لإنقاذ صديقك المفضل من المهشقة ذات الصرير؟

مايبل جونز في طريقها إلى مدينة أوتوم في بحث عن كتاب يوم الفناء الأسطوري وهو وثيقة قديمة قد تساعدنا في إنقاذ الجنس البشري.

ولكن أوتوم مكان خطير، مدينة تعجّ بالجنود والجواسيس والتوار القذرين. هل ستتمكن مايبل من الحصول على الكتاب، أو أنها ستقح ضحية النزول الكبير المرعب...

t.me/t_pdf



تمتّع بقراءة مغامرات مايبل جونز العجيبة مايبل جونز والمدينة المحرمة.



ISBN-13: 978-9953-966-96-2



الناشر، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع

P.O.Box 12041 Al-shamiyah, 71651 Kuwait - Tel. +965 22466266/55

Info@thatalsalasil.com.kw - www.thatalsalasil.com.kw

thatalsalasil thatalsalasilbookstore

عذراً؟
ألا تفضل أن تبقى في البيت وتشاهد التلفاز؟ هذا جيد.
الأفضل لك أن تفعل هذا، فهذا الكتاب يبدو مخيفاً جداً لأمثالك.